مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH

اليمامة

NO:2617
16 يولية
2020م
25 ذو القعدة
1441

البنوك ومتغيرات الجائحة

عمر كدرس:
الفنان الذي خلدته أعماله

9771319029600

د. سعد البازعي:
وزارة الثقافة منحت
المشهد طاقة غير مسبوقة

عبدالكريم عبدالقادر..
البحر يغنّي
للصحراء

تنفس روح السعودية

أين تذهب هذا الصيف؟

يتقدم

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الزميل/ عبدالله بن أحمد بن هادي الحسني

مدير تحرير القسم الثقافي بالشقيقة الرياض

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى أخيه

علي بن أحمد بن هادي الحسني

والعزاء موصول إلى إخوانه

محمد بن أحمد هادي الحسني

سعيد بن أحمد هادي الحسني

وإلى أبنائه

خالد بن علي بن أحمد هادي الحسني

ثامر بن علي بن أحمد هادي الحسني

أحمد بن علي بن أحمد هادي الحسني

إبراهيم بن علي بن أحمد هادي الحسني

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily كنوز اليمامة yamamah media اليمامة للمعارض والمؤتمرات ALYAMAMAH CONVENTIONS اليمامة مركز اليمامة الصحفية للتدريب مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية

إنا لله وإنا إليه راجعون

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

AL YAMAMAH
اليمامة

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

الفهرس

نواصل ركضنا الأسبوعي في مضمار الكلمة والحبر، ونحاول أن ننحو باتجاه التنوع في مواضيع المجلة لتنوع القارئ ولمتطلبات العصر، ونولي موضوع السياحة الداخلية إهتمامنا فقد وجهت الجائحة بوصلة السائح إلى بلاده ورغم تعدد المقاصد السياحية في أرضنا الغالية إلا أننا توقفنا عند عشر محطات سياحية تنوعت بين الجمال الطبيعي والإرث التاريخي الذي يضرب عميقاً في خلوده وغناه، كما أننا برؤية اقتصادية التفتنا إلى بنوكنا في ظل الجائحة والدور الذي يمكن أن تقوم به، أما في صفحات الثقافة فيستكمل الزميل محمد القشعمي تناوله لتجربة الزميل الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن الزيد الذي سعدنا بخروجه من غرفة العناية المركزة وندعو له بالشفاء العاجل.

في صفحة بخط اليد نستل وثيقة هامة من أرشيف الرمز الوطني الشيخ فهد العلي العريفي يرحمه الله التي تضمنت رسالة نبيلة رفعها إلى مقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان في صبيحة يوم افتتاح مبنى المؤسسة الجديد.

أما في صفحات «على انفراد» فيقدم الزميل الشاعر علي الأمير حواراً موسعاً مع القاص والمثقف الريادي عمر طاهر زيلع الذي يعتبر رمزاً أدبياً ليس في جيزان فحسب بل على مستوى المملكة، وتستعيد الذاكرة الفترة الذهبية التي رأس فيها النادي الأدبي في منطقة جيزان وتميزت بنوعية الإصدارات وتميز النشطات، وفي صفحات الثقافة أيضاً يلتقي الزميلان الكاتبان عبدالله ثابت ووحيد الغامدي على موعد مع الفن والثقافة بينما يواصل الزميل المتميز فهيد العديم، بإسلوبه الذي يتماس مع الشعر، تناوله لشخصيات أثرت حياتنا على أكثر من صعيد، كما أننا نستعيد في (يمامة زمان) وجهاً ثقافياً يمامياً هو الزميل الغائب عبدالله باخشوين في أحد أعماله المنشورة قبل ٤٨ عاماً.

وفي الفن نمر على ذكرى رحيل الموسيقار النادر عمر كدرس والثراء الذي بثته ألحانه الخالدة في ذاكرة الناس، وفي الكلام الأخير يحل يمامي آخر هو عبدالله الكويليت ليكتب رسالة إلى كوفيد ١٩ يأنسنه فيها ويشيطنه.

نعود بحذر.. وجمال لا يكتمل إلا برضاء القارئ الكريم.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2617

CONTENTS
في هذا العدد

من هي؟
06 | حنان بلخي.. محاربة العدوى ورفيقة النجاحات العالمية

قضية الأسبوع
48 | البنوك التجارية.. الدور في ظل متغيرات الجائحة

متابعات
22 | مركز البحوث والتواصل المعرفي يدشن النسخة الصينية من موقعه على الإنترنت

فاعل خير
48 | جمعية رعاية الأجيال.. العمل من خلال الشراكات المجتمعية طبقاً لرؤية ٢٠٣٠

يمامة زمان
40 | عبدالله باخشوين يكتب قبل ٤٨ عاماً واحترقت رايات الرحيل

نافذة على الإبداع
28 | قراءة في مجموعة سنابل جبلية – خمس وعشرون قصة من حائل

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400
2996418-
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعـــــــار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

من هي؟

هنا سيدات شاركن في صناعة تاريخنا قديما وحديثا، ولإننا نعدهن مثلا يُحتذى به ومنجزاً يرفع رؤوسنا عاليا، فإننا نقدمهن هنا بعد أن توج تميزهن و تألقهن إختيارُ الرياض عاصمة للمرأة العربية.

حنان بلخي

محاربة العدوى ورفيقة النجاحات العالمية

إيمان الكلاف

امرأة كان لحضورها المحلي وقع القوة، ولحضورها العالمي وقع المفاجأة، استطاعت أن تستفيد من كل نافذة شرعت لها، ومن كل باب فتحه أمامها ولاة الأمر واحداً بعد واحد.

سيدة سعودية قضت 16 عاماً في مجال مكافحة العدوى والفيروسات، لم تقف أحلامها يوماً عند الحصول على مراكز أو درجات علمية، وإنما ظلت تكافح وتجتهد بهدف محاربة العدوى، من الأنفلونزا بأنواعها وحتى فيروس "كورونا، إنها (الدكتورة حنان بلخي)،

بدأت كأستاذ مشارك للأمراض المعدية للأطفال بكلية الطب جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، والمدير التنفيذي لقسم مكافحة العدوى بوزارة الحرس الوطني، ورئيس المركز الخليجي لمكافحة العدوى، ومديرة البحوث للأمراض المعدية في مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، كما حصلت على البورد الأمريكي في طب الأطفال عام 1996، وأكملت الزمالة الأمريكية في تخصص الأمراض المعدية للأطفال بمستشفى كليفلند عام 1999، حصلت على العديد من الجوائز العلمية، تقديراً لإسهاماتها الجوهرية في مجال مكافحة الأمراض المعدية محلياً وعالمياً وتسليطها الضوء على الأمراض المعدية الأكثر انتشاراً في المملكة ومنطقة الخليج مثل (فيروس كورونا) و(البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية) لتحديد الجينات التركيبية التي تختص بها، كذلك وضع مؤشر خليجي لمعرفة نسبة انتشار الأمراض المعدية ووضع سياسات طبية لمكافحتها، وإصدار مرجعين مهمين في مجال مكافحة العدوى معتمدين في جميع مستشفيات دول الخليج العربي.

الخبرات العملية للدكتورة حنان بلخي:

- تخرجت في كلية الطب - جامعة الملك عبدالعزيز في جدة عام 1991.
- حصلت على البورد الأمريكي في طب الأطفال من الولايات المتحدة الأمريكية عام 1993.
- حصلت على البورد الأميركي في طب الأمراض المعدية للأطفال، بمؤسسة كليفلاند كلينك وجامعة كيس ويسترن ريزيرف بكليفلاند بولاية أوهايو عام 1999، وعلى درجة الأستاذية من جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية.
- عضوةٌ منتخبة في الجمعية السعودية للأمراض المعدية لدى الأطفال.
- عضوةٌ منتخبة في جمعية شمال أميركا لعدوى المستشفيات «SHEA واللجنة العلمية الأوروبية للمايكروبايولوجي والأمراض المعدية «ECCMID»، واللجنة العلمية للمؤتمر العالمي لمكافحة العدوى «ICPIC». ولجان تابعة لمنظمة الصحة العالمية
- باحث مشارك قسم الطب الجغرافي جامعة (كيس ويسترن ريسيرف).
- المديرة التنفيذية لقسم مكافحة الأمراض المعدية في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية.
- رئيسة قسم الأمراض المعدية بمركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية.
- مديرة المركز التعاوني لمكافحة العدوى ومقاومة المضادات الحيوية بمنظمة الصحة العالمية.
- مديرة تحرير المجلة العلمية المحكمة عالمياً، مجلة الصحة العامة والأمراض العالمية.
- المديرة العامة المساعدة لشؤون مقاومة مضادات الميكروبات.

قبل تعيينها لدى منظمة الصحة العالمية، شغلت منصب المديرة التنفيذية للوقاية من العدوى ومكافحتها في وزارة الحرس الوطني لمدة 10 سنوات. وعملت، قبل ذلك، أخصائية وبائيات مستشفيات لمدة 10 سنوات. وتولت زمام القيادة في إنشاء قسم بحوث الأمراض المعدية في مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية في الرياض بالمملكة العربية السعودية. وتدير الأستاذة الدكتورة بلخي المركز المتعاون مع منظمة الصحة العالمية في مجال الوقاية من العدوى ومكافحتها ومقاومة مضادات الميكروبات والمركز الخليجي لمكافحة العدوى. وهي رئيسة تحرير مجلة العدوى والصحة العامة، ونشرت أكثر من 200 مطبوعة في المجلات العلمية المُحكّمة.

وهي عضوة في وحدة المنظمة العالمية المعنية بالوقاية من العدوى ومكافحتها. وقد عملت، إضافةً إلى ذلك، في العديد من لجان المنظمة ومنها: فريق المنظمة الاستشاري المعني بالترصد المتكامل لمقاومة مضادات الميكروبات، والفريق الاستشاري الاستراتيجي التقني المعني بمقاومة مضادات الميكروبات، ولجنة المراجعة المعنية باللوائح الصحية الدولية، وفريق التنسيق المشترك بين الوكالات المعني بمقاومة مضادات الميكروبات المنشأ حديثاً.

وبفضل المسؤوليات الواسعة النطاق التي تولتها، استطاعت أن تكتسب الخبرة العلمية اللازمة لإدارة وقيادة كل من أفرقتها التي تضم أخصائيي الوقاية من العدوى من جهة وأفرقة البحوث في مجالي مقاومة مضادات الميكروبات وفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية من جهة أخرى.

وقد حصلت على جائزتي بحوث من مؤسستها تقديراً لدورها القيادي في مجال تخصصها. وفي الآونة الأخيرة، منحتها الجمعية الأوروبية للبيولوجيا الدقيقة السريرية والأمراض المعدية لقب الزمالة الفخرية.

تعد العالمة والدكتورة السعودية حنان بلخي، المدير التنفيذي لإدارة مكافحة العدوى في الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، من أهم وأشهر العلماء في المملكة والمنطقة العربية وربما في العالم، في مجال مكافحة العدوى والأمراض المعدية، وذلك بما حققته من إنجازات طبية متطورة، تشهد لها جميع المؤسسات الطبية حول العالم.

وتلقت "بلخي" ما يؤكد قدراتها العلمية وخبراتها العلمية في مجال الأمراض المعدية والأوبئة، بعدما اختارتها منظمة الصحة العالمية، مساعدًا لمدير منظمة الصحة العالمية لشؤون مقاومة المضادات الحيوية، وتمتلك العديد من الإنجازات الطبية الرائعة في مكافحة العدوى والأمراض، كما أسهمت في الكثير من الأبحاث، ولا سيما حول

"سارس" وإنفلونزا الطيور والخنازير وكورونا.
وترأست الدكتورة حنان بلخي تأسيس البذرة الأولى لقسم تطوير الأبحاث العلمية الذي أصبح اليوم قسمًا متكاملاً، وهو تابع لمركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، وذلك في الفترة بين 2007 حتى عام 2010.

الجوائز التي حصلت عليها:

نالت جائزة الباحث عام 2009، وجائزة الباحث المتقدم عام 2013، وذلك من مركز الملك عبدالله العالمي للأبحاث الطبية، وجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية، وحصلت الدكتورة حنان على العديد من المنح للقيام بالأبحاث العلمية، وقامت بنشر أكثر من 100 بحث في مجلات علمية مختلفة، وشاركت بما يتجاوز المائة ملخص بحثي في العديد من المؤتمرات المحلية والعالمية.
وقد تسلمت الدكتورة حنان نيابة عن قسم مكافحة العدوى في وزارة الحرس الوطني جائزة، من قِبل أشهر الجمعيات التي تهتم بمكافحة العدوى في الولايات المتحدة.
وتشرف الدكتورة حنان بلخي على طلبة وطالبات كلية الطب، فيما يخص القيام بالأبحاث العلمية، وتعمل على إعدادهم للاستفاضة في عمليات البحث العلمي كونه يمثل مستقبلهم المهني، وقد تسلمت الدكتورة حنان نيابة عن قسم مكافحة العدوى في وزارة الحرس الوطني جائزة (SHEA)، من قِبل أشهر الجمعيات التي تهتم بمكافحة العدوى في الولايات المتحدة.
وفي عام 2012، حصلت على الجائزة العالمية من لجنة الأمصال والتطعيمات، ولجنة الأمراض المعدية، ولجنة الاستخدام الأمثل للمضادات الحيوية وغيرها.
وتشرف الدكتورة حنان بلخي على طلبة وطالبات كلية الطب، فيما يخص القيام بالأبحاث العلمية، وتعمل على إعدادهم للاستفاضة في عمليات البحث العلمي كونه يمثل مستقبلهم المهني.
وجاء ترشيح "بلخي" لتولي منصب مساعد مدير منظمة الصحة العالمية لشؤون مقاومة المضادات الحيوية، من وزير الصحة، بناءً على ما قدمته بلخي من خلال منصبها في إدارة مكافحة العدوى، وكذلك عملها في عدة لجان في منظمة الصحة العالمية خلال العشر سنوات الماضية.
ويعد ملف مقاومة المضادات الحيوية من أحدث وأهم ملفات منظمة الصحة العالمية، حيث أصبح من أولويات الكثير من المستشفيات والأنظمة والقيادات الصحية في كل دول العالم والمنظمات الصحية العالمية، كالأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الغذاء والدواء ومنظمة الصحة العالمية للحيوان.

رؤيتها عن المرأة السعودية ورؤية ٢٠٣٠:

ترى الدكتورة حنان بلخي، أن تمكين المرأة، أو أي شخص بشكل عام، يجب أن يكون على أساس الكفاءة والخبرة. وتؤكد أن المملكة لديها عدد من الطبيبات الجديرات في المناصب القيادية، مشيرة إلى أن التمكّن من الإدارة بشكل جيد مثل الأبحاث خصلة يجب تنميتها في الطفل والطفلة منذ الصغر.
كما ترى أن المرأة السعودية حصلت على فرص رائعة بعد إطلاق الرؤية المباركة، وأثبتت نفسها في المجالات كافة التي دخلتها، فالمرأة السعودية من وجهة نظر (الدكتورة حنان) كانت وستظل دائماً هي تلك التي تجاوزت بإصرارها وإرادتها العقبات كافة التي حاول المجتمع من قديم أن يضعها أمامها.

رأي اليمامة

الراعي الأكبر للإرهاب

أدانت عدد من دول العالم ومنظماته الاعتداءات السافرة التي تنفذها المليشيات الحوثية بالنيابة عن النظام الإرهابي القابع في طهران مستهدفة المدنيين والأعيان المدنية في المملكة.
وأكدت هذه الدول في بيانات رسمية أعقبت الاعتداءات الهمجية الأخيرة التي استهدفت خميس مشيط ونجران وجيزان وقوفها إلى جانب المملكة ودعمها لأي إجراءات تقوم بها للدفاع عن أراضيها ومواطنيها.
وكان المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف «تحالف دعم الشرعية في اليمن» العقيد الركن تركي المالكي قد أوضح أن المليشيات الحوثية الإرهابية تتعمد التصعيد العدائي واستهداف المدنيين والأعيان المدنية في الداخل اليمني ودول الجوار باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار.
وشدد المالكي على أن القوات المشتركة للتحالف تتخذ كافة الإجراءات الضرورية لحماية المدنيين والأعيان المدنية واتخاذ الإجراءات العملياتية اللازمة لوقف الأعمال الإرهابية بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.
هذا التصعيد العدائي الذي أشار إليه المالكي والمتمثل في الهجمات الصاروخية والطائرات المفخخة هو حلقة ضمن سلسلة ممتدة بلغ عدد حلقاتها ٦٨٤ اعتداءاً بصواريخ وطائرات عشوائية على المدن والمدنيين في خرق سافر للمواثيق والمعاهدات الدولية، وهذا ليس بغريب على المليشيات الحوثية فهي تمثل الذراع الإيراني في اليمن وتنفذ الدور المطلوب منها في الأجندة الإيرانية القائمة على نشر الفتن وتصدير الإرهاب والتي لم تسلم منها معظم دول العالم، فالنظام الإرهابي في طهران لم يتورع عن القيام بأي شيء لتحقيق أهدافه التوسعية منذ قيامه وحتى اليوم.
وقد أعلن عن نواياه الشريرة تجاه المنطقة وتحديداً بلاد الحرمين الشريفين مبكراً، حيث رعى ونفذ عدد من الأعمال الإرهابية على أراضي المملكة فقد سلمت المملكة ملفاً كاملاً بالأدلة والبراهين للولايات المتحدة في عهد الرئيس كلينتون يثبت تورط النظام الإرهابي في التفجير الذي استهدف أبراج الخبر السكنية يوم الخامس والعشرين من شهر يونيو عام ١٩٩٦ والذي أدى إلي مقتل ٢٠ شخصاً أغلبهم من القوات الأمريكية وإصابة ٤٩٨ شخصاً من جنسيات مختلفة وقد حاولت فيها إيران توجيه الأنظار لتنظيم القاعدة، إلا أن كفاءة أجهزة الأمن السعودية كشفت خديعتهم وأبطلت محاولاتهم للتنصل من هذا العمل الإرهابي الإجرامي.
وقد صدرت مؤخراً الحكم من المحكمة الفيدرالية في واشنطن ضد إيران بدفع غرامات وتعويضات تقدر بـ ٨٧٨ مليون دولار للجرحى وذوي الضحايا. وكان هذا العمل الإجرامي حلقة ضمن مجموعة من الأعمال الإرهابية السابقة واللاحقة والتي كان آخرها صواريخ وطائرات الإرهاب التي تصدى لها الدفاع الجوي السعودي بكل شجاعة واقتدار فحال دون وصولها إلى أهدافها.
كما فعل مع كل الهجمات الصاروخية والتي تقارب السبعمائة اعتداءاً.
لم يعد هناك أي مجال للشك في أن إيران هي الراعي الأكبر والممول الأول للإرهاب في المنطقة والعالم بأسره، ولم يعد هناك أمل في أن يتوقف هذا النظام الشيطاني عند حدّ سواء بصفته المباشرة أو عبر أذرعه في اليمن ولبنان وسوريا والعراق.
ولم يعد هناك جدوى لمحاولات إصلاحه وإعادته إلى المجتمع الدولي وخضوعه للنظام العالمي الذي خرج منذ قيامه عن منظومته والحل المتاح بعد أن فشلت كل الحلول والمحاولات بات محصوراً في اتخاذ عددٍ من التدابير الفعلية والفعّالة لتضيق الخناق عليه اقتصادياً وملاحقة قادة وحسابات ميليشياته التي زرعها في المنطقة والعالم.

اليمامة

المجلس

د. سعد البازعي:

إنشاء وزارة الثقافة منح المشهد طاقة غير مسبوقة

حوار سارة الجهني

لا يمكننا إستحضار المشهد الثقافي دون أن يلمع اسم د. سعد بن عبد الله البازعي الناقد والأكاديمي الشهير في اللغة الإنجليزية وفنونها وفي الآداب المقارنة، الذي يتجلى نشاطه بين الترجمة والنقد والثقافة في صورة تميزه عن بقية النقاد؛ حيث يعرف بالحياد والموضوعية في التعاطي مع منتجات الثقافة بعيد عن التنظيرات النمطية، كما أن لأدواته النقدية العميقة والتزامه بالمنهج المعرفي العلمي وعلاقته الوثيقة بالنصوص جعلته ناقدا أدبيا مفعما بالثقافة الخالصة ومؤهلا ليكون عضواً في مجلس إدارة هيئة الأدب والنشر والترجمة، إلى جانب ما يقدمه من مؤلفات تثري المكتبات العربية والعالمية ك(ثقافة الصحراء)، و(دليل الناقد الأدبي) و(استقبال الآخر: الغرب في النقد العربي الحديث) و(الاختلاف الثقافي وثقافة الاختلاف) و(جدلية التجديد:الشعر السعودي في نصف قرن) و(سرد المدن: في الرواية والسينما) و(قلق المعرفة) بالإضافة لكتابين سيصدران قريبا: (مصائر الرواية) و(الفرح المختلس- رهان الشعر) أحدهما يقدم قراءات لأعمال روائية إستدعت التفاعل معها على أكثر من مستوى، والأخر يصور كيف يمكن للشعر أن يتضمن تعريفا للشيء وهو معنى بما ينقض التعريفات كلها، كان لنا معه هذا الحوار

*للترجمة دور في نقل الأدب العالمي خاصة وأنها تشكل الجسر التي تعبر من خلاله الحضارات والمعرفة، وهذه نقطة متفق عليها، السؤال ما هو مدى الحفاظ على خصوصية الفكرة والصورة الشعرية أثناء ترجمتها وغرسها في بيئة مختلفة بكل ما يتطلبه هذا الغرس من تغير أو إضافة فيظهر المعنى مختلفا ولو بشكل بسيط، خاصة وأن المترجمين مؤمنون بأن الأصل عصي على الترجمة؟

- الترجمة بصفة عامة إعـادة كتابة للنص بلغة أخرى بكل ما يعنيه ذلك من انتقال إلى بيئة دلالية قد تكون مشابهة لكنها حتماً غير مطابقة للأصل، وحين يكن النص أدبياً فإن المسافة بين النصين الأصل والترجمة تكون أكبر بالضرورة لأن الدلالات والإيحاءات تتطلب

إعادة تبيئة مجازية والمجازات أكثر خصوصية ثقافية، أي أكثر انغراساً في المخيلة واختزاناً لإيحاءات ثقافية يصعب غالباً بل يستحيل أحياناً تطابقها. ومن هنا كان النص الأدبي، والشعري بوجه خاص، أكثر اختلافاً عند الترجمة. فمع أن ذلك لا يعني غياب الأصل فإن الناتج يكون نصاً موازياً يذكر بالأصل أو يوحي به. هذا مع أن اللغات تتفاوت في مدى القرب والبعد بينها (الفرنسية أقرب إلى الإنجليزية، والفارسية أقرب إلى العربية، مثلاً) مثلما تتفاوت النصوص في مدى مجازيتها وقدرات المترجمين في تمكنهم من عملهم.

*يحبذ البعض أن يكون المترجم شاعرا باعتبار أنه يقوم بإعادة صياغة روح القصائد أثناء ترجمتها، ما رأيك بذلك وإلى أي حد تساهم شاعرية المترجم في نجاح وتميز ترجمته خاصة في الشعر؟

- لا أرى أن شرط الشاعر صحيحاً، فهذه من المقولات الشائعة ولكن غير المختبرة، لأن كثيراً من الشعراء غير قادرين على الترجمة ومن المترجمين ممن لم يعرف لهم نتاج شعري أثبتوا قدرة عالية على ترجمة الشعر. تاريخ الترجمة يثبت ذلك. المحك هو الذائقة والموهبة في استيعاب الشعر وتذوقه. لذلك المطلوب هو أن تكون لدى المترجم الذائقة الأدبية والثقافة الكافية والمخيلة التي تستطيع التقاط ما يختزنه النص. نقد الشعر لون من ترجمته وبعض النقاد أقدر من بعض الشعراء على التقاط الدلالات في ما يقرؤون من بعض الشعراء.

*صرحت عبر حسابك على منصة تويتر بأن حصر اللغة في قواعد النحو تقليل من شأن اللغة باعتبارها وعاءا هائلا للأفكار والمشاعر والذكريات وامكانيات نقل الإبداع حتى أنك أكدت ذلك في تغريدة أخرى قلت فيها « اللغة العربية ليست مجرد قواعد نحوية» ألا تعتقد أن ما قلته يمنح المتلقي انطباعا بالتقليل من أهمية القواعد النحوية وأن إجادتها لا تساهم في صناعة جودة المحتوى، وأعلم أنك تقصد ما هو أبعد وأعمق من ذلك فوضح لنا المعنى؟

- النحو عمود اللغة من حيث هو نظامها

الدلالي، لكن مثلما أن عمود البيت ليس البيت بأكمله فاللغة بناء ضخم يقوم على عناصر غير النحو وما قلته كان محاولة لهز قناعات متداولة ولكنها غير مؤسسة على علم. فالكثيرون يماهون اللغة بالنحو فيصير التمكن من النحو تمكناً من اللغة. أنا لست لغويا ولا نحوياً لكن ما أقوله يتضح من مجرد التعامل مع اللغة بوصفها كياناً تؤلفه مخزونات ثقافية وإيحاءات أدبية ومصطلحات علمية ومواضعات اجتماعية تشكل إنسانية الإنسان. لا يمكن أن يكون الإنسان هو هيكله العظمي أو أنسجته أو دورته الدموية. كل هذه أساسية لكن أياً منها ليس كافياً ليكون الإنسان. وأظن ذلك يصدق على اللغة: ليس النحو وحده ولا أي عنصر واحد من العناصر هو اللغة بكليتها، بتعقيداتها وتشابكاتها، إيحاءاتها وذاكرتها، عمقها وجمالها.

*عقدت مقارنة بين الكتب الانجليزية والكتب العربية قلت فيها «أن الكتب الانجليزية تتصدرها عادة صفحة أو صفحات تحتوي على اسماء الأشخاص الذين يشعر المؤلف تجاههم بالعرفان لما أسدوه من خدمة له بقراءة مسودة الكتاب قبل نشره، على خلاف الكتب العربية التي تشعر القارئ بأن المؤلف مكتف بنفسه أو أن لا أحد يتعاون مع أحد..»، بشكل عام تكثر إقامة مثل هذه المقارنات بين أدباء العرب والغرب حتى في الشكليات فمن جهة أخرى كان من الممكن اعتبار مثل هذه الأمور عائده لسيكولوجية الفرد الغربي التي تميل إلى التعبير وإيفاء الحقوق، كما أن هذا العرفان لا يخلو من كتب بعض أدباء العرب، ما الذي جعلها نقطة لإقامة مقارنة؟

- المقارنة كانت للتذكير بفوارق ثقافية قد نفيد من معرفتها. الكتب باللغات الأوروبية عامة تنتج في بيئات عريقة في تقاليد التأليف والنشر لاسيما في الجانب الأكاديمي حيث ترتفع مستويات الأعمال غالباً وتتطلب دقة ومهارة أعلى مما تتطلبه في بيئات ثقافية ناشئة. ويعني هذا أن المؤلفين، من علماء ومفكرين ونقاد وباحثين في شتى المجالات، مضطرون في البيئات المتقدمة إلى قدر عال من الإتقان يجعل الفرد بحاجة إلى غيره سواء كانوا زملاء عمل أو مراجعين أو مصححين على مستويات عالية فضلاً عن متطلبات الناشرين. وهذا في ظني ما زال بعيداً عن أكثر ما يؤلف في بيئتنا العربية، ومن هنا بدا لي أن المقارنة قد تفيد بيئتنا برفع مستويات الإنجاز فيها.

*يلعب المترجم دور الوسيط الذي يمنح القارئ صورة لثقافة مغايرة ونافذة تطل على فضاء أوسع، ولعل التسليم بهذا الأمر يعزز من أهمية دور المترجم، فما مستوى التهيئة والتأهيل التي

الترجمة هي إنتاج نص موازٍ للأصل يذكر أو يوحي به

بعض شعراء الشعبي أفضل من بعض شعراء الفصحى ومشكلة الشعبي في الموقف الأيديولوجي منه

يحتاجها المترجم؟

-من البدهيات أن المترجم بحاجة إلى التمكن من اللغتين المترجم منها والمترجم إليها، لكن إلى جانب التمكن اللغوي هناك الحاجة إلى التمكن من الحقل الذي يعمل فيه المترجم، فليس كافياً أن يعرف اللغات وإنما أن يترجم ما يعرف أيضاً. الترجمة العلمية لها شروطها وكذلك هي الترجمة الأدبية: معرفة الحقل ومصطلحاته وتاريخه وما يتصل بذلك. وتظل الممارسة أهم معلم للمترجم.

*هناك فجوة واضحة بين النقاد والكتاب - محليا - وقليل ما نلاحظ سلامة العلاقة فيما بينهم، هل هذا عائد للهيمنة التي أصبحت تسطو على الكاتب العربي وتجعله عاجزا عن تقبل الناقد وخطابه أم أنها نتاج عدم موضوعية بعض النقاد؟

- في تقديري أن هذه المشكلة إن وجدت فهي نسبية ومتغيرة. ليست بالتأكيد هي القاعدة، لكن حدوثها يكون أحياناً بسبب الناقد وأحياناً بسبب الكاتب، لكل حالة أحكامها. هناك علاقة شد وجذب تاريخية بين الكاتب والناقد، ولعل من أطرف ما قيل حول هذه العلاقة أن الكاتب ينتج ما لا يفهم والناقد يفهم ما لا ينتج. هذا طبعاً لا يؤخذ على محمل الجد أو حرفياً، لكنه

أنا ابن الأكاديمية وبعض طلبتي وطالباتي بدرجة أستاذ وأعتز بهم وبمنجزهم

الجامعات تنزع إلى المحافظة ولا تقبل الجديد وهو الأمر الذي دفع البعض -وأظنني منهم - إلى مغامرات مبكرة لكسر تلك المحافظة بطرق شتى

يوحي بطبيعة المشكلة حين تحدث: كراهية الكتاب من وقوف أحد خلفهم يطالع ما يكتبون ليقول فيه رأياً قد لا يعجبهم، وضيق النقاد بأن عملهم مرتبط بمزاجية الكتّاب وبتمردهم على الرأي النقدي. هذا كما قلت يصدق أحياناً لكني شخصياً لم أعرفه إلا في أضيق الحدود، ربما لأنني مسالم – وقد يقول البعض «أكثر مما ينبغي»!

*باعتبارك أحد رواد المجال الأكاديمي، ما التأثير الذي شكلته منهجية الجامعات المحلية في صناعة ثقافة الطالب وثراء حصيلته الأدبية، وكيف يمكن توصيف علاقتك الأدبية مع طلبتك خاصة أولئك الذين كنت تشعر بقربهم منك إبداعيا و ثقافيا؟

- لا أراني من رواد المجال الأكاديمي. أنا من الجيل الثاني من الأكاديميين. الرواد أساتذتي من أمثال عبد الرحمن الأنصاري وعزت خطاب ومنصور الحازمي وغيرهم. لكني لا شك إبن الأكاديمية وعلاقتي بدراسة الأدب وتدريسه تشكل عمراً بأكمله. بعض طلبتي وطالباتي بدرجة أستاذ وأعتز بهم وبمنجزهم. وما أسمعه من بعضهم هو أنهم استفادوا. الذين لم يستفيدوا لم يتحدثوا فيما يبدو وأرجو أن يكونوا القلة.

أما علاقة الجامعات بالحصيلة الأدبية فمتفاوتة طبعاً ويصعب التعميم، لكن الجامعات بطبيعتها تنزع للمحافظة ولا تتقبل الجديد بسهولة الأمر الذي دفع بالبعض، وأحسبني منهم، إلى مغامرات مبكرة لكسر تلك المحافظة بطرق شتى. ولا يجب أن ننسى أن بعضاً من قادة التحديث الأدبي خرجوا من الجامعات.

*ما رأيك بالمشهد الثقافي السعودي اليوم، وهل أثرت التحولات الثقافية التي تشهدها بلادنا في تطوره أو التأثير عليه؟

- المشهد الثقافي السعودي غني بالعطاء على مختلف المستويات: الجوائز ومستوى التأليف وكثافة النشاط تعد بين أعلى ما هو موجود عربياً. مجيء وزارة الثقافة منح المشهد طاقة غير مسبوقة وأتوقع أن القادم سيكون مختلفاً نوعاً وكماً بإذن الله.

*صرحت في عام ٢٠١٩ بأن الفعل النخبوي محدود التأثير، وأن عدد الحضور بالمحاضرات الثقافية الجادة لا يتجاوز ال٢٠ - ٥٠ بخلاف حضورهم لأمسية شاعر شعبي، لا شك ان هذا لا يعود لمدى تأثير المثقف وأنها تعود للخلفية الثقافية للمتلقي المحلي التي تشكلها أمور عدة، فهل يعد عمق ثقافة الكاتب الذي ينفر منها المتلقي البسيط أحد الأمور التي ساهمت في تسطيح خلفيته الثقافية؟

- ما أشرت إليه ظاهرة تكاد تكون عالمية. قلة هم المثقفون والكتاب الكبار الذين يجتذبون الجماهير. لو طالعت اليوتيوب

ستجد أن بعضاً من الأسماء المرموقة في الفلسفة والعلوم والأدب لا تكاد تمتلئ القاعة التي يحاضرون فيها وإن امتلئت، كما في حالات نادرة، فلا يمكن مقارنة جماهيرهم بجماهير شاعر شعبي ناهيك عن مطرب متواضع المستوى. أما السبب فواضح: السهولة والعواطف ومخاطبة المشاعر القريبة والإثارة الخطابية إلى غير ذلك من عناصر الوصفة الشعبوية.

*يؤمن البعض أننا لكي نصل لخلق متلق جيد ينبغي أن نعيد نظرتنا إلى المناهج التعليمية والبرامج الإعلامية لصنع روافد يمكن أن تقدم لنا نوعية مختلفة من القراء أو المتلقين في الأجيال القادمة ماذا تقول أنت؟

- لاشك أن التعليم والإعلام يلعبان دوراً محورياً في إشاعة الوعي والارتقاء بالمستوى العام، لكني أعتقد أن المؤسسات الأخرى سواء القائم منها أو الذي لم يقم بعد كما ينبغي له أن يقوم عليها عبء كبير. أقصد المؤسسات الثقافية كالأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون والمكتبات العامة، أي النشاط الثقافي العام من محاضرات ومناقشة كتب. هناك جهد مميز يبذل على هذه المستويات ويجب الإشادة بها (مكتبة الملك عبد العزيز مثلاً) لكنه لا يكفي.

*لنتحدث عن علاقة الناقد بالشعر، يؤمن كثيرون أن للكتابة عمل شعري مكتوب باللغة الفصحى، فإنه ينبغي أن يكون الناقد قد هضم المنجز الشعري لبلاده وشعبه، بفصحاه وشعبيه ومغناه لكي يستطيع أن يطل على روح الشعر وقلب الشاعر؟ وليستطيع بعد ذلك أن يضع يده على المنجز الذي أضافه هذا العمل؟

- الناقد منتج ثقافي صعب لأنه يحتاج إلى ثقافة وخبرة وموهبة، ربما بقدر لا يحتاجه الكتاب من شعراء وروائيين وغيرهم. لكن استيعاب كل ما ورد في السؤال من مكونات ثقافية مستحيل. لا أحد يستطيع أن يدعي أنه هضم كل شيء ولا أظن أن هذا مطلوب أصلاً. كما أنه ليس من الممكن تحديد وصفات محددة للمطلوب عدا ما أشرت إليه وهي وصفات عامة، لأن من الضروري تنوع القدرات والإسهامات وهذه تتكئ على تنوع في المشارب الثقافية والاهتمامات.

*في كتابك ثقافة الصحراء تناولت هذا

البعد (الصحراء- الشعر) في منهجك النقدي، وهو ما أثار سؤالاً لدى كثيرين، ماذا عن شعراء البحر والجبل في مناطق بعيدة جغرافياً وثقافياً عن الصحراء ككيان وثقافة؛ وأن ذلك كان ينضح بإقليمية إتسم بها كتابك.

- أظنني سؤلت هذا السؤال عشرات المرات حتى مللت من الإجابة عنه، وهي إجابات تملأ كتبي والحوارات التي أجريت معي منذ صدر الكتاب. باختصار لم أقل إن الشعر حكر على الصحراء. قلت هذا مئات المرات. الصحراء مكون من مكونات بعض الشعر السعودي، تماماً كالجبل والبحر ومظاهر الطبيعة الأخرى. ثم إن الحديث عن الصحراء لا علاقة له بالمناهج النقدية. الصحراء ثيمة أو موضوع في الشعر مثلما أن الجبل ثيمة والبحر ثيمة والثلوج ثيمة وهكذا.

*هل أثراك حبك وشغفك بالشعر الشعبي في تناولك النقدي للفصيح؟

- أكيد، لأن الشعر واحد.القصيدة المميزة شعر سواء كانت شعبية أم فصيحة أم بلغات أخرى. لكن كيفية تأثير اهتمامي بالشعر المكتوب بالعامية في تناولي النقدي، هذا يحتاج مني إلى استبصار ذاتي وتحليل لما كتبت حول الشعر طوال أربعة عقود تقريباً، ولعل من قرؤوا لي أقدر على استكشاف ذلك.

* كانت لك تجربة في إحدى دورات مهرجان الجنادرية لتقديم دراسة عن تجارب محكية أو شعبية، هل تؤمن أن الشعر الشعبي بلا نقاد تعمقوا بدراسة مظاهر تحولاته ومكامن الإبداع فيه؟

- الشعر الشعبي، أو المكتوب بالعامية،

لا يختلف من حيث هو شعر عن غيره وبعض شعرائه أفضل من بعض شعراء الفصحى ومن قصائده ما يرقى إلى مستويات رفيعة جداً. مشكلته هي الموقف الأيديولوجي تجاه العامية، الموقف الذي انعكس في مناهج التعليم ومواقف الدارسين. أظن أنني الوحيد الذي أصدر كتاباً يتضمن قراءات نقدية لهذا الشعر، فبعد الجنادرية نشرت قراءات نقدية أخرى للقصيدة الشعبية تضمنها الكتاب المشار إليه، وأظن أن السائل لا يعرف عن هذا الكتاب شيئاً، فقد نشر في الإمارات ويبدو لي أنه الوحيد من نوعه أو من الكتب النادرة، الأمر الذي يؤكد ضآلة الاهتمام النقدي الجاد بالقصيدة الشعبية أو العامية.

أظنني الوحيد الذي أصدر كتاباً يتضمن قراءات نقدية للشعر الشعبي

نقد الشعر نوع من ترجمته، وبعض النقاد أكثر قدرة من الشعراء على التقاط الدلالات

عين

النظام القطري...السايكوباثي

عبدالله بن محمد الوابلي

منذ أن قام «عراب الانقلابات» حمد بن خليفة آل ثاني بالانقلاب على والده في عام 1995، تحول نظام الحكم في قطر من شريك في تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية في عام 1981، إلى نظام حكم أشبه ما يكون بحشرة البعوض التي تزعج الناس بطنينها المؤرق وتؤذيهم بقرصاتها المؤلمة.

بعد هذا الانقلاب المشؤوم اتخذت قطر ثلاثة مسارات، المسار الأول، توظيف التنظيمات «الإرهابية» التي تم استنباتها وتهجينها في مختبرات شيطانية، تلك الجماعات التي روعت الآمنين، وقتلت المصلين، قطعت رؤوس الرجال وهتكت أعراض النساء. ففي عام 2013 أعلنت «وزارة الخزانة الأمريكية» في تقريرٍ لها ذكرت فيه أن «منظمة الكرامة» القطرية التي أسسها رجل الأعمال القطري عبدالرحمن بن عميرالنعيمي، في جنيف في عام 2004، قد قدمت دعمًا ماليًا لعدد من التنظيمات الإرهابية التابعة لتنظيم القاعدة في العراق وسوريا واليمن. وفي عام 2011صدر قرار بوقف تسجيل هذه المنظمة في الأمم المتحدة بسبب تمويلها للإرهاب.

وعلى المسار الثاني، تبني المنهج «الاخواني» كوسيلة للتغلغل في أوساط المجتمعات العربية وتفريق شملها. وعلى المسار الثالث إطلاق «قناة الجزيرة» الإعلامية في عام 1996، أي بعد الانقلاب بسنة واحدة، وذلك لدغدغة مشاعر الشعوب العربية، والترويج لمنهجها الباطني الجديد. موظفة كل من انشق عن وطنه، وكل من تنكر لأهله وعشيرته، مستقطبة شخصيات تربت في محاضن الاستخبارات المعادية لأمتنا العربية والإسلامية – عزمي بشارة أنموذجًا - هذا على مستوى القوى الناعمة.

أما على المستوى السياسي، فقد اتخذ نظام الحكم في قطر عدة مسارات عجيبة ومتناقضة، مسار تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وفي نفس الوقت يمد يد الدعم المالي «لمنظمة حماس» المعادية لإسرائيل ولكن دون بقية المنظمات الفلسطينية! فهل كان دعم النظام المتحكم في قطر «لمنظمة حماس» إمعانًا في شق وحدة الصف الفلسطيني؟ ومسار استضافة «قاعدة العديد» الأمريكية في عام 2003 في نفس العام الذي تم فيه احتلال العراق، وهي القاعدة التي يعسكر فيها أكثر من (11000) جندي أمريكي، وعلى بعد مرمى حجر من إيران التي تمد قطر جسور الصداقة معها وهي العدو اللدود للولايات المتحدة الأمريكية. القوات الأمريكية تنطلق من «قاعدة العديد» لقصف منظمة طالبان الأفغانية، وفي نفس الوقت يستضيف نظام الحكم في قطر المحادثات بين الحكومة الأمريكية وطالبان. فهل ضحكت قطر على كل هؤلاء؟ أم كل طرف منهم ضحك على قطر؟ وفوق كل هذا وذاك تحالف هذا النظام مع ربيبه النظام «ألأردوغاني» الحاكم في تركيا لإشعال الحروب والفتن في عدد من الدول العربية - سوريا والعراق وليبيا واليمن- التي لا يزال أوارها مشتعلًا بعدما أكل الأخضر واليابس، ودمر الزرع والضرع، وأهلك الحرث النسل.

مع كل هذا وذاك، فإن أقوى حلفاء هذا النظام «الإدارة الأمريكية» وبالرغم مما قدم لها من تسهيلات مالية ولوجستية سخية لأجل استخدام «قاعدة العديد العسكرية» إلا أنها لم تُطِق تصرفاته الحمقاء، ففي ندوة» قطر والفروع الدولية للإخوان المسلمين: الإدارة الأمريكية الجديدة تبحث عن سياسات جديدة» التي عقدت ضمن فعاليات مؤتمر» مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات» الذي أقيم في واشنطن في 23 مايو 2017، قال وزير الدفاع الأمريكي السابق روبرت غيتس (بالرغم من كون قطر حليفًا عسكريًا، فإن على الولايات المتحدة أن تنظر في شأن ترك قاعدة العديد الجوية، إذا لم تستعد «قطر» وبشكل صارم للتصدي لمشكلة الإرهاب).

عجيب هو النظام القطري، متقلب في سياساته الداخلية، وغريب في سياساته الخارجية!، وكأنه قام لأجل خلخلة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وصُنِعَ لغرض تفكيك جامعة الدول العربية، وخُطِطَ له لإضعاف منظمة التعاون الإسلامي، وقد اتخذ هذا النظام من «قناة الجزيرة» معول هدم وإيذاء لدول وشعوب المنطقة العربية.

وسيزداد عجبك أكثر عندما تكتشف أن الشعب القطري نفسه والوافدين هناك لم يسلموا من السياسات الغريبة لهذا النظام المتسلط على رقابهم منذ عام 1995! فقد ذكرت منظمة» هيومن رايتس ووتش» في تقريرها العالمي الصادر في عام 2020(إن العمال الوافدين، وطالبي اللجوء وعديمي الجنسية، والنساء في قطر، ظلوا عرضة للإساءة). وقال السيد «مايكل بيج» نائب رئيس قسم الشرق الأوسط في المنظمة (تمرر قطر بشكل استعراضي القوانين واللوائح المصممة لحماية حقوق العمال واللاجئين على الورق، دون تنفيذ فعال وإنفاذ صارم، ولا تساوي هذه القوانين ثمن الحبر المكتوبة به، ويبقى الناس عرضة لسوء المعاملة الخطير. ولا يمكن لقطر أن تدعي أنها تدافع عن حقوق الإنسان بينما لا تحترم معاناة المجتمعات كتلك التي سُحِبَت جنسيتها).

عندما نستعرض أبرز السمات المميزة لشخصية نظام الحكم في قطر، نجد منها -على سبيل المثال لا الحصر- الجاذبية الخادعة، والإضرار بأقرب المقربين، والكذب المَرَضي، والانتهازية، والنرجسية والشعور بالعظمة، والاندفاع والتهور، وضعف الشعور بالمسؤولية، وانعدام الندم وغياب وخز الضمير، وعدم القدرة على التمسك بأهداف واضحة ومحددة، والمراوغة والتلاعب بمشاعر الآخرين وذرف دموع التماسيح، والاستعداد لارتكاب أفظع الجرائم، والانكار المستمر. نجد أن هذه السمات هي نفسها صفات الشخصية السايكوباثية (Psychopathy)، مما يؤكد أن هذا النظام كيان مضطرب الشخصية، وعدائي وعنيد، يستثمر التناقضات، ولا يطرب إلا على أنين الثكالى، ولا يغفو إلا على عذابات وأحزان الضعفاء. لا تجد حريقًا في العالم العربي إلا ولهذا النظام اليد الطولى في اشعاله.

إن نظام «الحمدين» سايكوباثي بجلاء، ومغامر بلا حساب، يغرد خارج الشرعية الدولية، ومن كانت هذه طويته فلا مكان له بين الشعوب المتحضرة، ومصيره إلى زوال – إن عاجلًا أم آجلا.

بخط اليد

في رسالة إلى خادم الحرمين الشريفين

فهد العريفي: أرجو أن تأمروا أن تحمل القاعة الرئيسة لمؤسسة اليمامة إسم (حمد الجاسر)

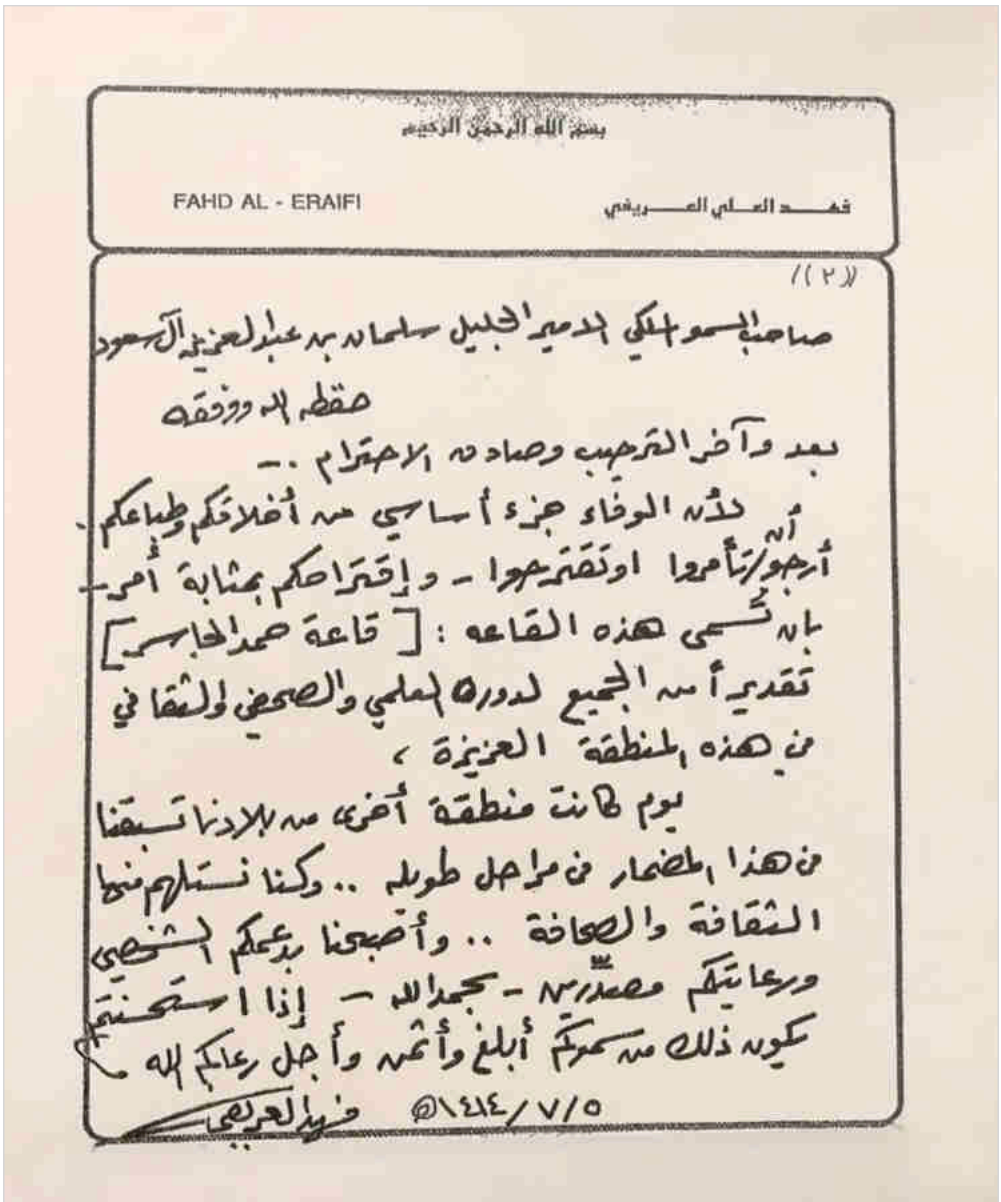

بسم الله الرحمن الرحيم

فهد العلي العريفي — FAHD AL - ERAIFI

(٢)

صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
حفظه الله ورعاه

بعد وافر الترحيب وصادق الاحترام ..

أنه لمن الوفاء جزء أساسي من أخلاقكم وطباعكم أرجو أن تأمروا وتقترحوا - وإقتراحكم بمثابة أمر - بأن تسمى هذه القاعة : [قاعة حمد الجاسر] تقديراً من الجميع لدوره العلمي والصحفي والثقافي في هذه المنطقة العزيزة ،

يوم كانت منطقة أخرى من بلادنا تسبقنا في هذا المضمار من مراحل طويلة .. وكنا نستلهم منها الثقافة والصحافة .. وأصبحنا بدعمكم الشخصي ورعايتكم مصدرة - بحمد الله - إذا استحسنتم تكريم ذلك من سموكم أبلغ وأتمه وأجل رعاكم الله

فهد العريفي ١٤١٤/٧/٥

إنها رسالة تفيض بالوفاء من مدير عام مؤسسة اليمامة الصحفية الشيخ فهد العريفي -رحمه الله- إلى مقام (الأمير - الملك) سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي كان ولم يزل الوفاء ملمحاً من ملامح شخصيته، واليمامة كانت الشجرة الأولى المورقة في تاريخ الصحافة في عاصمة البلاد، نبتت لتستكمل الدور الذي سبقتها إليه مناطق أخرى في إنشاء الصحف والمطابع، وكانت ولم تزل محط رعاية واهتمام قيادة البلاد منذ تأسيسها على يد العلامة المثقف ورائد الإعلام الشيخ حمد الجاسر يرحمه الله.

فيفا جارة القمر

تنفس روح السعودية.. في عشر وجهات سياحية

أين تذهب هذا الصيف؟

وزير السياحة احمد الخطيب

إعداد: سامي التتر

أصابت جائحة كورونا قطاع السياحة بالشلل في العالم أجمع، حيث توقفت حركة الطيران والرحلات الداخلية والدولية أيضًا خلال عز انتشار (كوفيد-١٩)، وأجبر الجميع على لزوم منازلهم؛ حماية لأرواحهم.
وبعد مرور أشهر من العزلة، تنفس قطاع السياحة الصعداء بعد قرارات تخفيف قيود التنقل بين المدن، فنشطت حركة السياحة الداخلية، ووجد الكثيرون متنفسًا لهم في المدن والأماكن السياحية العديدة التي تحظى بها بلادنا ولله الحمد.

وأطلقت وزارة السياحة موسم السياحة الصيفية لهذا العام تحت عنوان (تنفس روح السعودية)، والذي يستمر حتى نهاية شهر سبتمبر المقبل، حيث خصصت 10 وجهات سياحية خلابة للمواطنين والمقيمين في مختلف أرجاء وطننا الحبيب.
ويمكن أن نقول (رب ضارة نافعة)، حيث أجبرت الجائحة المواطنين والمقيمين على السياحة الداخلية، ودفعتهم لاكتشاف أماكن لم يسبق لهم زيارتها.
وتشير الإحصاءات إلى أن المواطن السعودي هو الثالث عالميًا من حيث الإنفاق على السياحة، إذ يبلغ مجموع ما ينفقه السعوديون على هذا القطاع حوالي 44 مليار ريال سنويًا، منها حوالي 70 ٪ على السياحة الخارجية و30 ٪ فقط على الداخلية.

تنفس روح السعودية عبر ١٠ وجهات

أعلنت الهيئة السعودية للسياحة عن إطلاق موسم صيف هذا العام تحت عنوان «تنفس روح السعودية»، وذلك خلال الفترة من ٢٥ يونيو إلى ٣٠ سبتمبر ٢٠٢٠م؛ ليستمتع من خلالها كافة أفراد العائلة، وكذلك الأفراد والمجموعات، باكتشاف الطبيعة الساحرة، والتنوع المناخي، والعمق التاريخي، والثقافة السعودية الأصيلة في 10 وجهات سياحية.
وتتوزع الوجهات السياحية لصيف موسم السعودية حول المملكة لتغطي معظم نقاط الجذب السياحي، في تنوع هائل للأنشطة والفعاليات التي تتوافق مع طبيعة وطقس المكان، وهذه الوجهات هي:

١- تبوك.. مدينة الآثار والتاريخ

تقع مدينة تبوك في شمال غرب السعودية، وتمثل محطة مهمة لطريق الحج عبر السنين، تتسم بثقافتها العريقة التي يمكن استشعارها في الأسواق الشعبية، حيث تباع المصنوعات اليدوية والمنتوجات التقليدية، وتعتبر وجهة مثالية لمحبي استكشاف المعالم الطبيعة مثل «مغاير شعيب»، و«عيون موسى» التي تتدفق منها المياه العذبة تحت النخيل الباسقة في مدينة مقنا، أو التعرف على الكتل الصخرية من الجرانيت في «طيب أسم».
ومن الأماكن التي تستحق الزيارة فيها:

الغوص في البحر الاحمر

تنفس روح السعودية

- قلعة تبوك: منطقة تبوك مليئة بالقلاع، ولكن «قلعة تبوك» هي الأكبر والأقدم وتعود إلى العام 1559م، كما يرجح وجود بعض الحصون التاريخية في تبوك والتي تعود إلى 3500 قبل الميلاد، في داخل هذه القلعة يوجد مسجدان متصلان بأفنية وأدراج وأبراج، كما تحتضن القلعة متحفًا يروي حكاية المدينة، مر من هذه المنطقة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، حيث توقف بها لشرب الماء، كما مر من هنا الرحالة الشهير ابن بطوطة، والرحالة أوليا جلبي.

- وادي الديسة: اشتهر وادي الديسة، الواقع في تقاطع ثلاثة وديان جنوب تبوك، بأعمدته المكونة من الحجر الرملي، وعلى الرغم من الطبيعة الصحراوية للمنطقة إلا أن هناك الكثير من الواحات وبرك المياه والأعشاب الطويلة والنخيل المتناثرة بين الأخاديد، وهو ما يشكل منظرًا مذهلًا عند الغروب، كما يمكن للسياح زيارة هذه الأماكن عبر سيارات الدفع الرباعي، والتوقف للاستمتاع بالمشي في أحضان الطبيعة الساحرة.

- مغاير شعيب: تبدو مغاير شعيب وكأنها ظهرت من العدم وسط الرمال الحمراء لصحراء تبوك الواسعة، حيث تتشابه في تكوينها وزخارفها مع الصخور الرملية المنحوتة في مدائن صالح بمدينة العلا.

٢- ضباء عاصمة الأكل البحري

لؤلؤة البحر الأحمر، تقع جنوب وادي الديسة، ومنها تنطلق الرحلات البحرية عبر العبارات إلى مصر والأردن بشكل منتظم، وتعتبر جزيرة النعمان وجهة رائعة للاستمتاع بالرمال الذهبية الناعمة وأجواء الشواطئ الساحرة، وقبلة لعشاق الغوص للاستمتاع بألوان وتشكيلات الشعب المرجانية، كما يمكن تجربة أشهى الأطباق البحرية في المطاعم الشهيرة المطلة على مرفأ المدينة، مثل مطعم الميناء، ومطعم السيجان.

٣- الوجه هدوء على ساحل البحر الأحمر

تشتهر مدينة الوجه بشواطئها الخلابة الممتدة شمالًا وجنوبًا، وتتميز كذلك ببلدتها القديمة غير المأهولة بالسكان المبنية على النمط الحجازي، والتي تشبه إلى حد ما تلك الموجودة بمدينة جدة التاريخية، وتعد المدينة نقطة انطلاق لواحدة من أهم المشروعات التطويرية في العهد السعودي الحديث، وهو مشروع البحر الأحمر، ويمكن لزوار المدينة الاستمتاع برحلات اليوم الواحد إلى مدائن صالح القريبة، وكذلك تجربة أشهى المأكولات البحرية في مطاعم الوجه بطريقتها التقليدية وأجوائها المميزة، أو زيارة مطعم روي السعودية الذي يقدم أشهى المشويات والسلطات.

٤- أملج مياه زرقاء وجزر هادئة

تتميز مدينة أملج بنخيلها المتمايلة على الرمال البيضاء التي تغطي شواطئها الهادئة، كما تميزها تنوع الأحياء البحرية في أعماق المياه الصافية حيث السلاحف الخضراء، والسلاحف الصقرية، والأطوم، ومئات الأنواع من الأسماك، ورغم روعة الشواطئ إلا أن نقطة الجذب الأبرز هي في الانطلاق عبر الرحلات البحرية إلى مشاهدة الجزر التي يصل عددها إلى 104، من أهمها جزيرة جبل حسن ورأس الشبعان والدقم، كما يمكن تنظيم الرحلات السياحية لزيارة مزارع المانجا أو للتعرف على منطقة الحرات البركانية القريبة بتشكيلاتها العجيبة وكأنك تنتقل في لحظات إلى عالم آخر.

أماكن تستحق الزيارة:

- الأحياء البحرية في الأعماق: تعتبر مدينة أملج الوجهة المثالية لعشاق الغوص؛ لما تتميز به من مياه دافئة وصافية، التي تحتضن عالمًا من الدهشة في أعماقها، حيث السلاحف الخضراء، والسلاحف صقرية المنقار، والدلافين والأطوم، وأكثر من 1200 نوع من الأسماك، و300 نوع من الشعب المرجانية، مما يعتبر أكبر بأربعة أضعاف لتلك الموجودة في البحر الكاريبي.

- رحلة إلى الجزر: تعد الجزر المنتشرة قبالة شواطئ أملج، وجهة مثالية لعدد من الأنشطة السياحية، سواء لزيارة الجزر والاسترخاء على شواطئها الساحرة، أو تنظيم الرحلات البحرية المخصصة للصيد على مدى يوم كامل، أو المخصصة لعشاق الغوص، وهي وجهة المستقبل حيث المشروعات التطويرية الكبرى التي تستهدف بناء المنتجعات السياحية الفاخرة على 50 جزيرة كجزء أساسي من مشروع البحر الأحمر.

- مشاهدة الطيور النادرة: في كل عام وفي مثل هذه الأيام، تصل الطيور المهاجرة إلى سواحل أملج؛ لتبني أعشاشها قرب الشواطئ أو في الجزر الكبيرة، خاصة جزيرة أطاويل وأم سحر، وتضفي جوًا من البهجة في سماء المدينة، ومن بين هذه الطيور النادرة «الكركي، والرفراف، وأبو طيط».

٥- ينبع روعة المغامرة وعراقة التاريخ

تنقسم مدينة ينبع إلى جزءين رئيسيين، المدينة الحديثة حيث المنشآت النفطية

جبال الطائف

شاطئ يام

والمصافي، وينبع البحر التي تمثل محطة مهمة في طريق تجارة التوابل واستقبال الحجاج، وتشتهر بمينائها التاريخي، وأحيائها العتيقة، وشاطئها الرائع، وأسواقها الشعبية، وقد سكن الضابط الإنجليزي لورنس العرب بين عامي 1915 و1916، في أحد البيوت القريبة من الميناء، والتي تحولت الآن إلى متحف يحكي تاريخ المدينة.

أماكن تستحق الزيارة

- جبل رضوى: يقع في شمال شرق المدينة، ويعتبر من أهم المعالم الطبيعية في المنطقة، ألهمت قممه المتعرجة ولونه المائل إلى الإحمرار الكثير من الشعراء، يصل ارتفاعه إلى 2282 متراً فوق سطح البحر، وتحيطه حقول النخيل الشهيرة بجودة عسلها وجمال طبيعتها، وتتميز بالحياة الفطرية والطبيعية حيث تظهر حولها الذئاب والأوشاق والغزلان، ويمكن الاستمتاع بأحد الرحلات السياحية لاستكشاف هذه المنطقة الرائعة.

- منزل لورنس العرب: يحكي منزل لورنس العرب في قلب ينبع القديمة، فصولًا شيقة من تاريخ المدينة عبر العصور، حيث سكن الضابط الإنجليزي الشهير هذا المنزل بين عامي 1915 و1916، وتم ترميمه وتطويره مع الحفاظ على حالته وما يملكه من أصالة وتفاصيل، ليصبح متحفًا يستقبل الزوار والسياح والمهتمين طوال العام.

- الغوص في أعماق البحر الأحمر: تحتضن مدينة ينبع أفضل مناطق الغوص في المملكة، حيث المراكز المتخصصة لتعليم وممارسة هذه الرياضة الشيقة للانطلاق في عالم المغامرات في أعماق البحر الأحمر، ويفضل عشاق الغوص الاتجاه نحو منطقة «الأخوات السبع» والتي تشتهر بتواجد قرش المطرقة، وأسماك التونة، كما يفضل آخرون الاتجاه إلى جزيرة أبو قلاوة حيث المغارات المرجانية وأسماك البراكودة وفرصة استكشاف حطام سفينة إيونا.

قرية ذي عين بالباحة

٦- مدينة الملك عبدالله الاقتصادية.. نمط الحياة العصرية

تقع على مسافة 100 كيلومتر شمال مدينة جدة، وهي مدينة جديدة بمفاهيم عظيمة لتوفير أنماط الحياة العصرية، واحتضان الأعمال التجارية والصناعية على نطاق واسع؛ لربط أهم الأسواق العالمية والإقليمية بالمنطقة عن طريق مينائها المتطور، وتتميز كذلك بشاطئها الخلاب وأنشطتها البحرية الترفيهية والرياضية، كما تضم ساحات وملاعب عالمية مثل نادي الجولف الذي تميز باستضافة أهم البطولات العالمية، بالإضافة إلى حلبة عالمية لسباقات سيارات الكارتينج، كما تعتبر المدينة الاقتصادية وجهة سياحية مثالية للعائلة، تستمتع من خلالها بالحدائق والمنتزهات وباقة من الأنشطة والفعاليات التي تمتد على طول شاطئ يام، وتناسب جميع الأعمار، كما يمكن الاستمتاع بالتخييم الصحراوي، وخيارات أخرى واسعة من العروض والباقات السياحية.

أماكن تستحق الزيارة

- الجولات والرحلات البحرية: تعتبر مدينة الملك عبدالله الاقتصادية الوجهة المثالية لمحبي وعشاق المغامرة والأنشطة والرياضات البحرية، حيث تتوفر العديد من الباقات المخصصة للأفراد والعائلات سواء للتنزه في جولات قصيرة، أو للصيد أو الغوص أو ممارسة العديد من الرياضات البحرية التي ينظمها نادي المارينا، أو الاستمتاع بمشاهدة البطولات في مختلف الرياضات البحرية والتي يتم تنظيمها

سنويًا في مثل هذه الأوقات.

- شاطئ يام: يعتبر شاطئ يام نقطة جذب مميزة في قلب حي البيلسان بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية، حيث الإطلالة الساحرة على شاطئ البحر الأحمر، ووجهة مثالية لممارسي الرياضات البحرية المتنوعة، وكذلك للعائلات الباحثة عن الاسترخاء تحت أكواخ القش، كما يمكن للأطفال الاستمتاع بباقة من الألعاب الممتعة والآمنة كالألعاب المائية «أكوا فن».

- رياضة الكارتينغ: مضمار سباقات وفق أعلى المواصفات العالمية بطول 700 متر، وهو الموقع المثالي للاستمتاع بروح الانطلاق والحماس مع المنافسات الرياضية الشيقة والممتعة والآمنة، خاصة عندما يأتي المساء لتضفي الإضاءات الكاشفة رونقًا خاصًا يشبه الألعاب الإلكترونية.

٧- جدة.. غير في كل شيء

جدة غير، المدينة التي تنبض أسواقها بالحياة، وتحتضن العديد من المواقع التراثية والتاريخية، وتتميز بشاطئها الخلاب وفعالياتها المتنوعة وأنشطتها المتعددة، بوابة الحرمين وملتقى الفنون والثقافات، وبين أحيائها القديمة والحديثة، وأسواقها الحديثة والشعبية، يكمن سر الجاذبية.

أماكن تستحق الزيارة

- البلد: منطقة البلد والتي تضم مدينة جدة التاريخية والمصنفة كأحد مواقع التراث العالمي الإنساني بمنظمة اليونيسكو، تتميز بطابعها المعماري الخاص المبني بالأحجار والمزين بالرواشين الخشبية، والتي تطل على الأزقة الضيقة والأنيقة، وتجاور الأسواق الشعبية مثل سوق «البدو، قابل، العلوي، البلد، الخاسكية، باب شريف»، والبيوت التاريخية الشهيرة مثل بيت باعشن، وبيت نصيف وهو القصر الذي سكنه الملك المؤسس عام 1925، وأصبح اليوم أحد أهم المتاحف التي تحكي أجمل القصص التاريخية لمدينة جدة.

- كورنيش جدة: يمتد على طول 4.2 كيلومترات، ويضم أجمل المواقع المخصصة للتنزه والسباحة وممارسة الألعاب البحرية، كما يضم متحفًا مفتوحًا لأهم المجسمات الفنية التي

كورنيش جدة

صممها كبار الفنانين في منتصف السبعينات الميلادية، ويحتضن كذلك الواجهة البحرية ونافورة الملك فهد الأعلى بالعالم والتي تضخ مياه البحر الأحمر على ارتفاع 300 متر لتطل بإضاءتها الرائعة على كامل المدينة.

- مدينة الطيبات: واحدة من أهم المتاحف التي تحكي تاريخ مدينة جدة، والذي يعود إلى أكثر من 2500 عام، من الصيد والتجارة العربية المبكرة، وتم تشييدها على النمط المعماري الحجازي الذي يشكل مزيجًا متناغمًا بين الحجارة والرواشين الخشبية، وتتوزع إلى أربعة طوابق وثمانية عشر جناحًا، تعرض فيه أكثر من 60 ألف قطعة أثرية من العملات والمنحوتات والمخطوطات والأزياء وكسوة الكعبة المشرفة قديمًا.

٨- الطائف.. رحلة إلى أسرار الطبيعة

رحلة إلى أسرار الطبيعة تنطلق من مرتفعات الهدا والشفا، مرورًا بوديان الطائف العميقة، وصولًا إلى حقول ومزارع وورود الطائف الشهيرة، والانطلاق في رحلة موازية إلى عمق الحضارة العربية الأصيلة عبر التجول في سوق عكاظ الثقافي، ومهرجان ولي العهد للإبل والأسواق الشعبية التاريخية، بالإضافة إلى زيارة عدد من المواقع الأثرية البارزة مثل «متحف قصر شبرا، قلعة العرفاء متحف أم الدوم، متحف السيالي، متحف الشريف» والعديد من الأنشطة والفعاليات الترفيهية المصاحبة، والمتنزهات الطبيعية، ومناطق الجذب المتعددة داخل المدينة مثل «متنزه الردف، متنزه النقبة الحمراء، متنزه الحدبان»، وزيارة الأماكن التي تتميز بطبيعة خاصة، مثل «ممر القوافل في الكر وفوهة بركان الوعبة».

أماكن تستحق الزيارة

- جبل الهدا: يقع أعلى الوادي المتجه إلى مكة، ويتميز بالمساحات الخضراء الواسعة وحقول الورد، وتتواجد به قرود البابون، ويضم أطول تلفريك في المملكة يربط بين قمة الجبل وقاع الوادي، حيث قرية الكر السياحية بطابعها المعماري الحجازي والتي تضم المتنزه المائي وحلبة التزلج.

- سوق الطائف المركزي: يشكل سوق الطائف المركزي متاهة من الأزقة الضيقة تتخلل البنايات ذات اللون الرملي، والتي تنساب إلى الساحات الهادئة، التي تتوزع من خلالها الأقسام المتنوعة بألوان المنتجات الغنية بالروائح الزكية وبريق الألوان الزاهية، حيث تباع العطور والأزياء والهدايا والمجوهرات.

- حقول الورد في الطائف: تتحول الطائف كل عام إلى اللون الأحمر والوردي، وينتشر عبق ورود الطائف المميزة بثلاثين بتلة لأكثر من 300 مليون وردة تزرع من خلال 900 مزرعة، مع المصانع المجاورة التي تنتج أغلى وأفخر الزيوت العطرية، والمنتجات اليدوية المتعلقة بالورود.

٩- الباحة.. تراث عريق وطبيعة ساحرة

رحلة خاصة عبر الطبيعة إلى قمم متصلة من الجبال العالية، وقرابة أربعين غابة كثيفة، وأكثر من ألف حصن منيع،

وعمق يميز تاريخ قراها ورونق ثقافتها، في مزيج من المتعة الحسية والبصرية والألق والانطلاق بين المنازل الحجرية وبساتين المشمش والرمان والقرى التاريخية والأسواق الشعبية.

أماكن تستحق الزيارة

- قرية ذي عين: تتربع كمتحف تاريخي مفتوح على قمة جبل من الصخور البيضاء، وتعود لأكثر من 400 عام، وتتميز بطابعها المعماري المتكون من المباني الحجرية والحصون العالية والممرات الضيقة والأودية المحيطة.
- متنزه غابة رغدان: إحدى الغابات الشهيرة والتي تتميز بالمساحات الواسعة والغطاء النباتي الكثيف، وهي منطقة طبيعية وعرة تم تأهيلها لتصبح إحدى أهم مناطق الجذب السياحي في المنطقة، تتصل بقرية ذي عين عبر الطرقات والأودية المتعرجة.
- قرية شدا: تقع قرية شدا البعيدة عن الأعين في منتصف الطريق إلى قمة جبل إبراهيم، وتتميز بالمناظر الطبيعية الخلابة بين المرتفعات العالية والمنحدرات الخضراء ووديان جبال السروات عبر المنازل الحجرية القديمة والحصون العالية.

1- النماص.. جبال تعانق السحاب

النماص تُعرف عادة باسم مدينة الضباب، وتحيط بها الحياة الطبيعية من المناظر الخلابة ومتنزه السحاب إلى جبل مرير الواقع إلى الشمال المليء بالحياة البرية، حيث يمكن أحيانًا رؤية كل ما بينك وبين البحر الأحمر، توقف لاستكشاف القطع التراثية والفنية والأدب العربي في متحف قصر المقر، واحدة من أجمل مباني المنطقة بطابعه العمراني الفريد، وانطلق إلى مقهى «تمايا» أو مقهى «بون» لاحتساء القهوة وتناول الكعك والاسترخاء بعد الزيارة.

وزير السياحة: فرصة رائعة لاكتشاف كنوز سياحتنا

قال وزير السياحة الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب رئيس مجلس إدارة الهيئة السعودية للسياحة: «يأتي موسم صيف السعودية كفرصة رائعة لاكتشاف الوجهات السياحية المتعددة في المملكة وما تحويه من كنوز تاريخية وطبيعية وثقافية، كما يسهم إطلاق

وادي الديسة

الموسم في هذا الوقت تحديدًا في تعزيز جهود الوزارة الرامية إلى إنعاش القطاع السياحي الأكثر تأثرًا من تداعيات أزمة كورونا».

وأضاف: «يستأنف القطاع السياحي نشاطه من جديد بروح متجددة، وآمال كبيرة للمضي قدمًا وبخطى متسارعة لتحقيق تطلعات القطاع المتناغمة مع طموحات رؤية المملكة، والساعية إلى الإسهام في تنويع قاعدة الاقتصاد الوطني، وجذب الاستثمارات، وزيادة مصادر الدخل، وتوفير فرص العمل للمواطنين».

وعن دور وإسهامات وطموحات الهيئة السعودية للسياحة أوضح الوزير: «ينطلق موسم صيف السعودية كمبادرة من الهيئة، وفي إطار دورها الرئيسي والمتعلق بتطوير المنتجات والباقات السياحية، والترويج للوجهات والمواقع السياحية على المستوى المحلي والدولي، بالإضافة إلى قياس وتحسين وتطوير تجربة السائح، والمشاركة في المعارض والمحافل السياحية في الداخل والخارج».

كما نوه الخطيب عن دور الإعلام في إبراز الوجه الحقيقي للسياحة السعودية، قائلًا: «نعول كثيرًا على جهود الإعلام وإبداعاته في تقديم الوجه المشرق لمكانة وطموحات السياحة السعودية، وما تملكه المملكة من ثروات سياحية ومقومات وتنوع هائل».

مستقبل مزهر ودعم لا محدود

تخطط وزارة السياحة السعودية لتدشين صندوق للتنمية السياحية برأسمال مبدئي يبلغ 4 مليارات دولار، في إطار خطط تنويع موارد الاقتصاد في مواجهة جائحة كورونا وانخفاض أسعار النفط.

وأوضحت الوزارة في بيان أن الصندوق سيطلق أدوات استثمار في الدين والأسهم لتطوير قطاع السياحة بالتعاون مع بنوك خاصة وبنوك استثمار.

وقال وزير السياحة أحمد الخطيب إن «إطلاق الصندوق في الوقت الحالي، فيما يواجه قطاع السياحة تحديات عالمية غير مسبوقة، يدل على ثقة المستثمر والقطاع الخاص في النظرة المستقبلية طويلة الأمد للسياحة في السعودية».

كما أوضح وزير السياحة أن السعودية بادرت بتقديم مجموعة أنشطة للتحفيز المالي بقيمة إجمالية تزيد عن 61 مليار دولار لحماية الوظائف والأعمال، وتخفيف العبء الاقتصادي للأزمة، واستفاد من ذلك القطاع السياحي المحلي بوصفه أحد القطاعات الاقتصادية المهمة، إذ شمل ذلك دعم 60٪ من رواتب الموظفين السعوديين في القطاع الخاص لمدة 3 أشهر.

وأكد الوزير أن المملكة ومن خلال رئاستها لمجموعة العشرين، سعت لتعزيز الجهود الدولية لدعم قطاع السياحة، وتم في هذا الإطار عقد اجتماع استثنائي برئاسة المملكة، وحضور وزراء السياحة في مجموعة العشرين في شهر أبريل الماضي؛ لمناقشة الآثار السلبية التي تعرض لها القطاع السياحي نتيجة الأزمة، وما يتطلبه إنعاش القطاع من توفير الإجراءات المناسبة لضمان سلامة السياح، والعمل مع الحكومات والمنظمات الدولية لدمج قطاع السفر والسياحة في برامج الإنعاش الاقتصادي.

وقوفاً بها

محمد العلي

الكبت

الكبت لغويا هو الإخفاء الإرادي، ويعرف علميا بأنه: إزاحة لا إرادية للأفكار المؤلمة أو المحظورة اجتماعيا، من الشعور إلى الا شعور، تجنبا للقلق والتوتر النفسي.

الفرق إذن بين معنى الكبت لغويا واصطلاحا هو أن يكون الإخفاء إراديا، أو غير إرادي، وهذا ما أنكره الفيلسوف سارتر، إذ لا شيء عنده يتم خارج الشعور.

انتشر اصطلاح الكبت انتشارا عاصفا على يد فرويد وترك في الفضاء الثقافي والعلمي مفردات اصطلاحية مدوية تنشأ من الكبت مثل: انشطار الشخصية، والعجز عن مجابهة بعض الأفكارالمرهقة، واللجوء إلى وهم إنكارها، حيث تبقى في الكهف النفسي متربصة أبدا للظهور.

الكبت الفردي أصبح واضحا؛ لكثرة ما كتب عنه في علم النفس، و في آثاره الواضحة في الأساليب الأدبية. أما الكبت الجماعي، فهو ما يحيط به الضباب. إن أول ما يلفت النظر في هذا النوع من الكبت هو اختلافه، في السبب، عن الكبت الفردي، فهذا سببه حظرالمجتمع على الفرد، أو الأفكار المؤلمة. أما الكبت الجماعي فهو الناشئ من أفكار متمناة، اجتماعيا، ولكنه لا يستطيع إظهارها.

يقول إريش فروم في كتابه (ما وراء الأوهام) ت: صلاح حاتم ما معناه: (الكبت ينتج عن لا عقلانية المجتمع الذي يلجئ أفراده إلى إزاحة كثير من عواطفهم وملاحظاتهم من الشعور إلى اللاشعور) ويطلق على هذا مصطلح(اللاشعور الجمعي) اللافت في هذا النص مفردتا (عواطفه وملاحظاته) اللتان تنتج عن غيابهما لاعقلانية المجتمع. إن إخفاء العواطف والملاحظات لا يصدر إلا عن الخوف ومحاصرة الإرادة الجماعية، وعن اتهام ملاحظة النقص في الواقع خروجا على السلوك المستقيم. وهذاسبب لاعقلانية المجتمع، المضطر، تعبيرا عن حاله، إلى الانزلاق إلى الوهم والتجريد.

في التاريخ العربي كله بقي الرأي، غير الرسمي، أو الفقهي، محاصرا بالنفي والازدراء، إلى حدود التناحر، وإلى حد تكفيرأحد أئمة المذاهب الأربعة، وهو أبو حنيفة؛ لأنه يأخذ بالرأي. وكانت غارة الفقهاء على المعتزلة، أيام المتوكل، عاصفة مدمرة؛ لأنهم ـ مثلا ـ اعتبروا، من جملة ما اعتبروا، أن الحسن والقبح عقليان لا شرعيان.

التاريخ العربي، كما يرى المفكر الراحل الجابري، تاريخ فرق متناحرة، أي أنه بدون إرادة جماعية،ومثل هذا المجتمع لابد أن يكون مرتعا للكبت.

نافذة على الإبداع

قراءة في مجموعة سنابل جبلية – خمس وعشرون قصة من حائل

تنوّع في الرؤى وتراتب في المستوى وتفاوت في التّشكيل

عرض: د. محمد صالح الشنطي

خمس وعشرون قصة لأربعة عشر كاتباً وكاتبة، أعدها الأستاذان عبد اللّه الزماي وجار اللّه العميم، وقد تفاوتت في المستوى الفني والموضوعي ولكنها تفصح عن طاقات فنية وكتّابا واعدين في مجال القصة القصيرة.

مليون شهيد لآلاء المقرن:

ذروة المفارقة وعمق الرمزية يتدثران بغموض شفاف ومراوغة دلالية بالغة الذكاء، تساؤلات تتحفّز على تخوم النص، من السارد؟ وماهويته؟ ومن الآمر والمأمور والضحية والشهداء؟ وماذا عن فضاء النص : زمانه ومكانه؟ وما مصدر التذكير والتأنيث والتشييء والتشخيص ؟ تزدحم الأسئلة وتتكاثر كل سطر من سطور القصة أين البداية وأين النهاية؟ وكلها تتجمع في بؤرة الأزمة وتبدو مشدودة على قوس التوتر ؟ شعرية القصة القصيرة في تأزمها وجمالياتها في احتقانها وتوتّرها، وتميّز هذا النص يكمن في (فنتزته) وغرائبيته المتسترّة وراء هذا الفعل : فعل القتل الذي يطلّ على مشهد إنساني فيغتاله، وينضم إليه ليصبح واحدا من ضحاياه المليون، وهذا العنوان المخاتل الذي يستدعي فعل الشهادة ويختصر المسافة على هذا النحو المذهل بينه وبين القتل، صانعا هذا القدر من التوتّر والمفارقة: حوار مقتضب ووصف موجز وفعل خاطف وتناص بيّن وتنوير ساطع: تلك جماليات لا تخضع للتقنين ولا تنحني للتقعيد تتكامل في بنية منسجمة ونسق متواشج.

(صباح) نهج آخر يستبدل بالفانتازيا خيالا محلّقا وحلم يقظة متحرّك وحدث ممتدّ وحيلة مراوغة، التمترس خلف جدران اللحظة والاتجاه للتحليق في الفضاء دون الاهتمام بامتداد المسافة على مدى

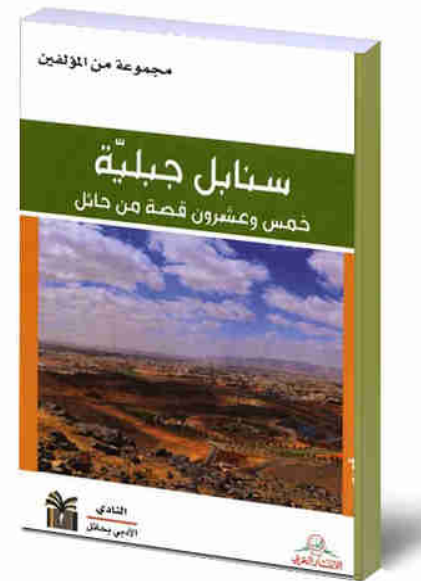

الأفق، تزدحم اللحظة بشريطها الانتقائي، حيث اصطفاء الملامح والتقاط الرمز وافتراش الوجوه والتقاط الملامح لتشكيل اللوحة واختيار نقطة التّماس بين أرض الواقع وسماء الخيال، حيث يتفجّر المعنى وترتسم الرؤى : قاعة المحاضرات والمحاضر المنتظر وصوته الهادر ومشرفة القاعة وتوارد الأطياف، ثم مغادرة المساحة المحدودة بحدود الواقع في انحساره، والانفلات من جدرانه إلى عالم افتراضي آخر يتم إنتاجه في شكل لوحة فنية، ووعد بالعودة إلى الحضور بعد احتيال للغياب: مربعان متقاطعان ودوائر تنداح في فضاء آخر تجوس خلاله الرؤى والأحلامن.

حكاليات مبتكرة تعيد تفكيك اللّحظة تعبث بمعطياتها وتدمر مسلماتها، قراءة تفكيكية ذات معان مؤجّلة.

على زنين خلخال عجرية لحنان مسلم :

قصّة المسافة الفاصلة بين غواية الحياة ومأساة الفقد، ثنائية تجسّدها (صهيل) الشخصية الرئيسة، المسافرة في درب الغجريّة، وسفانة السائرة على طريق الغياب، والغجرية المتربّصة وابنتها المتدرّبة، عالم أنثوي يستلّ الغواية من غمدها فتتهاوى على حد نصله هامات الذكورة، لغة ألأنوثة وشيفرتها التي لا تفكّ رموزها إلا من اصطنعتها، قصة على وقع البحث عن خصوصية الأنثى وقاموسها وبلاغتها تتشكّل عبر مسار أفقي وآخر عمودي، أما المسار الأفقي فيتمثّل في مسايرة المألوف (الأم وتعليماتها) وأما العمودي فالانعطافة التي اتجهت بصهيل إلى عالم آخر يتمثّل في الدرب المخصوص الذي اختطّته الغجرية مشكّلة لونا من ألوان الخطاب الأنثوي الذي يتجاوز سطوة الذكورة لتكون له سلطته الخاصة.

وجه آخر للكتابة النسويّة التي تتبدّى فيه المرأة ضحيّة، بعكس ما جاء في القصّة السابقة حيث انتصرت الأنوثة وتبوّأت عرشها، في قصة (حين تهز العرش وردة) يتسلط الماضي على الحاضر فيمحقه، وتتنكّب الوردة طريقها فتتحوّل إلى رمح يغتال ويطعن قلب الحاضر والمستقبل : المرأة المظلومة التي ينكأ الظلم الاجتماعي جراح براءتها فتحترق بنيران طفولتها، حدث بسيط ينهض على حركة مونتاجية ترتدّ فيها عدسة الزمان إلى الماضي الذي يدمّر الحاضر لحظة تأزّم مأساوية.

شارع الحب لخضر الشريهي:

هي الأنثى والأنوثة وزمنان ماض وحاضر ،ثنائية تفرض نفسها؛ أما المكان فهو البطل الحقيقي (شارع الحب) وموقفان هما الدعوة والرفض والتوق والتجاهل، صراع ومكابدة وتأمّل يؤطّر الموجود والوجود: تنقّل بين مشهدين يسودهما توتر الزمان والمكان، هي القصة القصيرة التي تظل مشدودة على مثلث الأزمة (المكان والزمان والإنسان) وخصوصية الموقف وحيوية الحركة، ولغة مرنة تنفلت من عقال التقنين والإحكام لتنزاح لصالح اللحظة في طزاجتها وتوثّبها حيث يتعانق الحب والجنون.

زاهد الراشد وقصتان:

موقفان يجمع بينهما الفقد ويغلّفهما الحزن، مرثيتان قصيرتان ؛ يستحضر من خلالهما الكاتب موقفين : في الأولى يتهاوى الركن الأكبر حيث يموت الأب ويجوس الراوي خلال ذاته مستعيضا عن المكان مستبطنا للحظة في ذروة اشتعالاتها ،ومستسلما في الثانية لما خلّفه الغياب الجسدي من رحيل لماض محتشد بالذكرة، إنه يتمركز في اللحظة.. المتن الذي يتجاهل كلّ الحواشي ويتقوقع في النص الشجيّ ويعيش اللّحظة التي تحتدم بالحزن وتنبض بالألم. خواطر حزينة وسرديّة استحوذت عليها وصفية مأزومة.

سالم الثنيان: من مذكراتمواطن عاقل جدا:

قصة من خمسة مقاطع تنبني على شذرات مشهديّة تضج بالمفارقة وتنطوي على المتناقضات، بنيات مشتتّة تلتئم في بنية كبرى

(حقيقة الأمر وزيف الادّعاء) واختيار الاسم يبدو بؤرة دلالية، عتبة مفتاحيّة (فطين) بروتريه نفسي يتشكل عبر جملة من المواقف، يعبث صاحبه بالنسب حتى لتبدو الصورة كاريكاتيرية تتضخّم فيها الذات حد (الفنتزة)، فهو أبرز مثقفي درب التبّانة ينطوي على نقيضين السطحية والغموض، وحلم اليقظة ووهم التفوق، (مهايط) وأكاديمي) تعدّدت المنظورات ما بين متحدث بضمير المتكلم وراو بضمير الغائب، وراو عليم يحيط بالحدث من جوانبه كافّة، تلتقط عدسته الوصفيّة ألوان الطيف كلّها، وتنوعت المشاهد ما بين حواري وجدلي، وادّعائي واعترافي، وباطن وظاهر، وشجاعة ونكوص، وجرأة واستسلام، انتهت به القصة إلى لحظة تنوير كاشفة أماطت اللثام عن شخصية جوفاء، نموذج جامع لنقائض المظهر والجوهر والقول والفعل :

عبارة الختام « انبهر كثيرا بالغرب، وقعت في يديه فتوى بتحريم الإعجاب بالغرب وتقليده اقتنع بها ورمى أوراقه» ص ٣٠

جماليات التشتت والتشظي وبانوراما الظاهر والباطن والإقدام والتراجع وتعدد الأمكنة والمونتاج، وتنوع الموافف والإفراد والجمع والتفكيك والتركيب.

سعود العلي (الأمل إذ لا يشاركني نفس الطاولة) مثلث بشريّ ضلعاه امرأة وحشد من النساء، والثالث كومة بشريّة هوت إلى قعر الصمت بلا أمل سوى أنفاس تتردّد وصباحات ومساءات تتشاكل ولا تتغيّر، وأزمة تأخذ بتلابيب الموقف، امرأة يائسة حيرى تجوس خلال عالم حزين مصمت يحتله رجل يحاول – بالكاد - الحفاظ على أنفاس تتردّد ببطء وعوالم يائسة تتراءى عن بعد، وإحباط مسيطر وأمل ضائع : موقف يتأرجح بين سكون الوصف وحيرة السرد ونمطية الحوار، حياة تتبدد وحيرة تتجدد ولوحة غارقة في ثرثرة الصمت وأزمة نمسك بتلابيب المشهد.

صلاح الشمري :(مملكتي الصغيرة) و(مجرد رزنامة) تقنية المشهد تبدأ من حيادية الوصف وتنتهي بانحيازية التأويل، تنطلق من الحلم وتنتهي بالحقيقة، تتداعى التفاصيل، وكلما نظنّ أنها اكتملت تفتح قوسين آخرين لتتسع إلى المزيد، تتوالد الحاجات وتنحسر الضرورات وينتهي المشهد حيث تكتمل ملامحه وتتّضح عناصره، ولكن هوامشه مازالت تستحضر المزيد لتحكم الإطار وتوثق الحصار : رغبات متواضعة وطموح محدود وعزلة مبتغاة وخشية من الارختراق والنفاذ إلى حيث الممنوعات والمحظورات ، تستحكم الغفوة ويطول الحلم ويظل الطموح خيالا والخيال محالا .

وفي القصة الثانية تتفتت الأزمنة وتتشتت الأمكنة وتتلملم أطراف الزمن وتستقصي أبعاد المكان : مدى يختصر العمر في أسبوع أيام سبعة يتشتت عبرها العمر : نمطية عاقر ومتوالية مقفرة ووجود بلامعني : أيام تتوالى غدها كأمسها عبثية جرداء ومتوالية عجفاء .

عبدالله الزماي

جارالله العميم

عبد العزيز السليم وقصة (عصافير) و(لن أصحو):

موازاة رمزية بين العصافير والأنوثة : زقزقتها وساوس وجمالها هواجس وحضورها روح تفترش المكان وغيابها عرض مدمّى وشرف مجروح :ما أشبه العصافير جمالا وضعفا وإغراء بأنوثة مكلومة تجترّها ذكورة محرومة، مفارقة الشهوة والصبوة والوديعة والخديعة : لحظة المتعة وعواقب النقمة : ترميز راق ورؤية شفيفة . وفي (لن أصحو) لحظة تخاتل الصمت وتغالب الكلام، وتحاور الأشياء والأحياء، وحوار مبطّن بدلالات مراوغة ونهاية ساطعة، توتّر يعقبه استرخاء، وحوار ينتهي إلى محطة قطوفها دانية : استبطان للحظة وغوص إلى مكامن المقصود وأسرار المراد.

محمد العتيق ودوائر منتهية:

من هو آيزنهايم ؟ ولماذا دارت حوله القصة، وقد استعاده مرة أخرى في قصة أخرى، هي (سخرية لقاء) آيزنهايم المخادع قصة باللغة الإنجليزية من الأدب الأمريكي ألّفها ميلهاوزر، تدور حول شاب ولد في عاصمة سلوفاكيا وعمل في السحر وكان يقوم بتقديم العروض في في المسارح، موقف ينطوي على مفارقة العزلة والصداقة، سلطة الموروث وسلطان الواقع عالم القراءة وعالم الواقع حيرة وتوتر وتأزم ورؤى حائرة وحسم غير مأمون .

مشعل العرفج وقصة (و تبقى)

موقف مزدوج وزمن متجدّد وعشيقان فرقهما الزمن، ورمز باق وذكريات لم تمت ولحظة تستقطب الماضي وتختزله في لحظة جامعة، شعرية طافحة وغنائية حميمة، وومضة خاطفة ورؤية بارقة تفصح عنها حواريّة وجدانيّة تلخص دراما الزمن (زمن العاشقين) ؛ أما (مشهد) فهو على النقيض ينتهي إلى مفارقة ساخرة : ففي مقابل لحظة اللقاء تأتي الصدمة، وفي مقابل سطوة الذكريات يأتي سلطان الحاضر، وفي مقابل المعشوق يأتي المنبوذ والمكروه، مشهدان مختلفان حدّ التناقض : الأول زاخر مشعّ والثاني صادم ملحّ.

مفرح الرشيدي وقصتان قصيرتان جدا:

حدث خاطف ينطوي على تمثيل رمزي، رواية عن قادم مجهول وحاضر معلوم، ولحظة طارئة وتساؤل عن غائب مبهم، مشهدان مختلفان متباعدان، لا يجمعهما جامع، في غير اتساق ظاهر وفي انسجام خفيّ الشجاع الهارب من الفأر والقط الفاتك والحسناء المتسائلة والنكران الجاهل : جملة من التناقضات والمزدوجات والثنائيات والمفارقات ودعوة لإنتاج الدلالة وتأويل الرمز ومساءلة الثنائيات : رؤى ملغزة ودعوة إلى التأمل وعقد نظيم من اللمفكك والمناقض والغامض والغائب والمستتر. تلك هي القصة القصيرة جدا.

منال الغازي والزائر الأخير:

قصة قصيرة تزدحم فيها الأحداث وتتوالى في إيقاع سريع : الدراسة والزواج والولادة والاغتراب، وحادثة الفقد والعودة واللقاء والعمل والذكريات، والانشغال والنداء الأخير والزائر الأخير، وهي أحداث ممتدّة عبر الأزمنة والأمكنة، تتّسع لها رواية بكاملها بتم تلخيصها في أقل من أربع صفحات، يتوفّر فيها التوتر والحدث المركزي ؛ ولكن لحظة التنوير تمرّ بوصفها حدثا عابرا، انطفأت على حافة السّرد دون أن تحدث دويّا استثنائيا أو انطباعا صادما. وفي قصتها(رحيل بلا عودة) تنخرط في تقرير فكرة الأجيال فتغلب الخطاب على التاريخ وفقا لمصطلحات الشكلانيين الروس، فالتاريخ هو الحدث وهو هنا بسيط يبدو أقرب إلى حوار بين جيلين ؛ فالبطل العجوز ينعى على جيل الشباب انهماكهم في تضييع الوقت، ويتحف القارئ بجملة من التوصيات فتبدو القصة أقرب إلى المقالة التي تتوسّل بالحكاية سبيلا لتوضيح الفكرة .

ناصر الشمري والصمت ينتحر :

قصة قصيرة تدور حول انتحار الابن الذي ظل ينتظر أمه التي توفيت وظل أبوه يعلّله بعودتها إلى أن باح له بالحقيقة فلحق بها، وحين اكتشف الأب ذلك انتحر، حكاية تعبر عن رغبة في السرد وقدرة عليه ولكنها تظل تنتظر النضوج والخروج من دائرة المعتاد إلى عمق المغزى ودهشة السؤال.

نوال الزيدان وقصة (ات مطر)

على الرغم من المباشرة وانكشاف المغزى فإن الكاتبة حرصت على تأجيله فلم تبح به إلا بعد انهمار سيل من الأسئلة الضمنية التي استنبتتها عبر زخات الوصف المتتالية، ولعل اقتران الحدث (المطر) باسم فتى الأحلام الغائب من الأساليب التي تمنح السرد سمة مفارقة حيث تتوازى كينونة الحضور مع فجيعة الغياب وعمق الدلالة مع صراحة الدال، نفس سردي ممتد يتقاطع مع طاقة وصفية مقتدرة ؛ أما قصصها القصيرة جدا فتستدعي مقاربة أخرى.

متابعات

مركز البحوث والتواصل المعرفي يدشن النسخة الصينية من موقعه على الإنترنت

السفير الصيني تشن وي تشينغ: تدشين الموقع باللغة الصينية هو إضافة سراج يضيء طريق الصداقة بين بلدينا

د. يحيى بن جنيد: التدشين هو حلقة من جهودنا في بناء جسر حضاري للتواصل بين الثقافتين الصينية والعربية

لحظة تدشين موقع البحوث والتواصل المعرفي باللغة الصينية

اليمامة خاص

في احتفال بسيط وضمن شروط التباعد الاجتماعي وبحضور السفير الصيني «تشن وي تشينغ» لدى المملكة ود. يحيى بن محمود بن جنيد، وثلة من المهتمين والباحثين دشن مركز البحوث والتواصل المعرفي النسخة الصينية من موقعه على شبكة الإنترنت وقال رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي الدكتور يحيى محمود بن جنيد أن محتوى الموقع سيكون نسخة صينية عن المحتوى العربي، وسيستقل لاحقاً بمحتواه الخاص إيماناً منا بالدور الذي يقوم به المركز للتواصل مع الثقافة الصينية ويعكس اهتمام قيادتنا وبلادنا بذلك، وأضاف د. بن جنيد قائلاً أن تدشين الموقع اليوم يأتي حلقة من عدة حلقات متواصلة تجسد اهتمام المركز في بناء جسر مع الثقافات الأخرى وخاصة الصينية وقد كان ترجمة ثلاثة أعمال أدبية حلقة مهمة في تقديم ثقافتنا إلى القارئ الصيني، وهي «ثقب في رداء الليل» للكاتب إبراهيم الناصر الحميدان

السفير الصيني: نبحث مع المملكة التعاون في تدوير اللقاحات لمكافحة كوفيد ١٩

التي صدرت عام ١٩٦١م وتكمن أهميتها أنها من أوائل الأعمال الروائية التي صدرت في وقت مبكر، والعمل الأدبي الثاني كان «ثمن التضحية» للكاتب حامد دمنهوري التي صدرت عام ١٩٥٩م وتعتبر أول رواية سعودية مكتملة العناصر من الناحية الفنية والعمل الأول في مسيرة الرواية السعودية، أما العمل الثالث فهي المجموعة القصصية (عرق وطين) للكاتب السعودي عبدالرحمن الشاعر. وقد أشرف على ترجمة هذه الأعمال الثلاثة قسم اللغة العربية بجامعة الدراسات الأجنبية والتي تعد شريكاً ثقافياً لتعزيز التبادل المعرفي بين البلدين.

الدكتور يحيى باجنيد رئيس مركز البحوث والتواصل المعرفي يهدي نسخة من المكاشفات إلى السفير الصيني

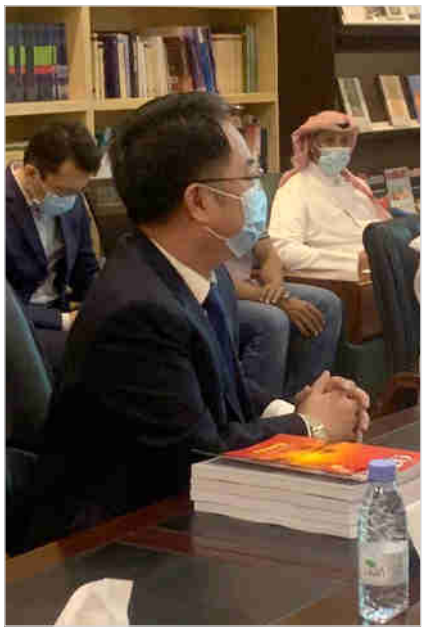

السفير الصيني تشن وي تشينغ

وأضاف د. بن جنيد كما أن المركز أقام عدة ندوات على نفس الصعيد منها ندوة منجزات وفرص وتطلعات في إطار العلاقات السعودية الصينية في شهر سبتمبر من العام الماضي، كما أن المركز وقع مذكرة تفاهم موسعة مع جامعة بكين للدراسات الأجنبية (BFSU) لمدة خمس سنوات متتالية قابلة للتجديد تنص بنودها على تبادل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين والإداريين إلى جانب التعاون في نشر الكتب باللغتين العربية والصينية وتبادل المواد الأكاديمية.

وختم د. يحيى بن محمود بن جنيد كلمته قائلاً إن ما سبق كان نماذج عمّا قام به المركز في اهتمامه بالثقافة الصينية والقارئ في الصين.

بعد ذلك ألقى السفير الصيني لدى المملكة «تشن وي تشينغ» قال فيها «نعود بحذر» وأنا كمن يعود إلى بيته وأنا في قمة السعادة لحضور لحظة تدشين موقعكم باللغة الصينية، ولعلي أتذكر هنا مقولة عربية معناها (أن العلم كالسراج من مر به اقتبس به) واعتبر تدشين المركز هو إضافة سراج على طريق الثقافة والصداقة المشتركة ليضيء الطريق للجميع، وأضاف السفير تشن وي تشينغ أن المركز شاهد على العلاقة الوثيقة بين البلدين، كما أن نشاط المركز في تقديم الثقافة الصينية وترجمة بعض الأعمال باللغتين هو توثيق للعلاقة الحضارية بين بلدينا على مستوى الجامعات ومراكز البحث والتفكر وهو محل إعجابنا وتقديرنا، وقال السفير إننا نولي العلاقة بين البلدين أهمية كبرى على جميع الأصعدة، وفي الأسبوع القادم سنعقد ندوة بمناسبة الذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات بين البلدين ولا يفوتني هنا أن أبدي إعجابي بالفيديو الذي انتجه المركز وقام بإعداد مادته الباحثان في المركز (عبدالله الوادعي وهيثم السيد) عن شراكتنا في مكافحة وباء كوفيد ١٩، وقد لقي هذا العمل الإعجاب من الجمهور الصيني والسعودي خاصة ونحن نعتبر المملكة شريكاً رئيسياً لنا في التصدي لهذا الوباء وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأبلغكم أن الصين والمملكة تبحثان التعاون في تدوير اللقاحات لهذا الوباء وحسب معلومات منظمة الصحة العالمية فإن هناك ٨ لقاحات صينية خضعت للاختبارات السريرية كما أن هناك ٣ لقاحات نجحت في تجاوز هذه المرحلة إلى المرحلة التالية لها ونحن نحقق تقدماً جيداً في هذا المجال.

وخلال الشهر الماضي كان هناك تنسيق وتواصل بين بلدينا على هذا الصعيد وأنا واثق أننا سنتغلب معاً على هذا الوباء.

صورة جماعية تضم من اليمين د. حمزة السالم، عبدالله الصيخان، د. يحيى بن جنيد، السفير الصيني، عبدالله الكويليت ود.عايض آل ربيع

صدور المجلة الفصلية «مكاشفات» باللغتين العربية والصينية عن مواضيع تتصل بالعلاقة بين البلدين ومجالات التعاون

وأشار السفير إلى إعلان سمو وزير الخارجية السعودي عن عقد القمة العربية - الصينية قريباً والتي ستستضيفها المملكة العربية السعودية في الوقت الذي يتفق عليه الجانبان وأكد السفير تشن وي تشينغ على أن بلاده تضع العلاقات بين البلدين من الأولويات في الإستراتيجية الصينية.

واختتم السفير كلمته بتقديم الشكر للمركز لتدشين موقعه باللغة الصينية والذي سيمنح الباحثين الفرصة للتعرف أكثر على المملكة العربية السعودية وثقافتها وليكرس التواصل المعرفي والثقافي ونحن مستعدون لتقديم المساعدة لإنجاح هذا العمل.

عبدالله الصيخان

عبدالله الكويليت

تحدث بعدها الأستاذ عبدالله الكويليت المدير التنفيذي للمركز عن مراحل وضع محتوى الموقع والجهود التي بذلت لترجمة المحتوى ومراجعته والخطط القادمة لاستقلال النسخة الصينية بمحتوى خاص بها.

الزميل عبدالله الصيخان المشرف على التحرير، الذي حضر اللقاء، أشاد بالدور الذي يقوم به المركز على صعيد إقامة الندوات وترجمة الأعمال الأدبية واقترح أن يحتوي الموقع على بعض الأعمال الأدبية كالقصائد والقصص القصيرة المترجمة إلى الصينية ليكون نافذة يطل منها القارئ الصيني على الأدب في المملكة ومراحل تطوره.

عنوان الموقع باللغتين العربية والصينية:

/https://crik.sa/chinese

/https://crik.sa

الجدير بالذكر أن مصمم الموقع هو الشاعر والباحث في المركز الأستاذ عبدالكريم العودة ويعتبر من أقدم وأشهر مصممي مواقع الإنترنت السعوديين.

حديث بين السفير الصيني والدكتور يحيى بن جنيد عن محتوى مجلة مكاشفات

العدد 2617 - 16 - يولية - 2020م

عبدالكريم عبدالقادر.. البحر يغنّي للصحراء!

فهيد العديم

في الأغنية عادة تأتي الموسيقى تتقدم الصوت، وكأنها تهيء له الطريق، أما في حالة عبدالكريم عبدالقادر فإن صوته يأتي (حادياً) تتبعه الموسيقى، كأنه المشهد التالي: رابية خضراء أخّاذه وكأنها القطعة التي خُلقت من أضلعها القصيدة، يقف أبو خالد (يجرّ الصوت) فتلتفت له ضباء الموسيقى المنتشرة في مراعي الذائقة، يصدح بصوته الآتي من أقاصي (النوستالجيا) لتجتمع حوله الموسيقى (ككورال)، يمتد صوته المليء بشجن السواحل وتيه الصحراء, فتجد الفراشات والبجع مكاناً تحطّ فيه على (حباله) الصوتية، جرت العادة أن يتعلم الفنان الموسيقى كي يصبح مغنياً، لكنه هو غنّى أولاً، لتأتي الموسيقى لاحقاً تتبّع سلّم طبقات صوته.

جرت العادة أن الألقاب تطلق على الشخص من أصحاب مكانة اجتماعية، أو من الصحافة، أو حتى من النخب الفنية.

في منتصف الثمانيات الهجرية غنّى عبدالكريم عبدالقادر أغنيته الشهيرة «أجر الصوت»، فلقبّه (الناس) بـ (الصوت الجريح)، وأي مجد أكبر من أن تكون نجم الناس – كل الناس- ومحبوبهم، مثلما كان هناك فنان للنخبة، وفنان للبسطاء،وآخر نجم شبّاك للحفلات الغنائية، كان عبدالكريم فنان الكلّ، لم يدخل ساحة عراك، أو تحزّب، أو حتى منافسة، ليس لأنه فارقٌ عن البقية، لكنه ببساطة إختار أن يسلك طريقاً، أو بشكل أدق أن يعبّد طريقاً جديداً خاصاً به، ولهذا إحترمه الجميع، لم يكن حزيناً، لكنه بشجنٍ طاغ إستطاع أن ينفذ إلى منطقة مجهولة بداخلنا – حتى نحن لا نعرف كنهها – منطقة إنسانية لامسها صوته،منطقة نتشابه فيها نحن القرويون أبناء الجبل والنخل، مع بحّة وشجن (نهّام) يغنّي (يا ماله) للبحر الحزين الطويل الذي يأبى أن ينجلي، وليس أغنيته فقط من تشبه سمرة ملامحنا وجباه آباءنا التي صبغتها شمس النفود الجريئة، بل حتى ملامحه نجد فيها الكثير من تضاريس وجع حكاياتنا، إبتسامته التي تأخذ من (الحنطة) مواسم غناء الحصاد، بساطته التي من فرط سهولتها كأنها تغري يدك لإدارة مقبض باب الغموض السرمدي، وبإمكانك الآن – عزيزي القارئ- أن تستعيد وجه عبدالكريم عبدالقادر لتقرأ من جديد الجدلية المربكة التي أشعر بها الآن بين بساطة متناهية، وهيبة ووقار، بين حزن عينيه، وحسن ابتسامته حكايات طويلة تثرثر عن أسرار المجاز، وخدع التورية اللذيذة، نحيلُ يحيلك - عبر تقاسيمه – لهيئة صوفيّ يبحث عن خلاصه، وكأنه متأكد أن الخلاص طريقه أغنية (ألا واعذابي, واطول ليلي..أشكي ولكن.. من يرد الجوابِ)، موغلاً في شجنه، يعبر بك أحراش الألم، يقترب كثيراً من لحظة (الكشف) ثم يترك لك الخيار في المضي أو التقدم، لا ينقلك إلى مرحلة الحزن الأليم، هذه مرحلة قريبة, لكنه ينقلك مباشرة للخطوة الأخرى، لتلك المنطقة التي تريك ذلك بعد أن تنقلك منه، دوماً أول ما يتبادر لذهنك ليس فناً، الفكرة الأولى قد تبدو مدهشة للوهلة الأولى، لكن الفنان الحقيقي يرفضها، يحاول أن يصل للفكرة الأبعد التي لا تخطر على بال، وهكذا أبو خالد يغني لنا ما نحبه بطريقة لا نتوقعها!

ذاكرة حية

عبدالله بن عبدالرحمن الزيد ٢-٢

مشرعٌ برحيق الذهول يهطل الوجد بالمستحيل

محمد عبدالرزاق القشعمي

كتب عنه الدكتور عبدالله بن سليم الرشيد في قاموس (الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية) ط١، وفي (قاموس الأدب العربي الحديث) إشراف وتحرير الدكتور حمدي السكوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢.

قال عنه وهو يروي سيرته: «شاعر، وكاتب، وناقد، وإعلامي، ولد في بلدة (الداهنة) بإقليم الوشم شمال غرب الرياض، ونال الشهادة الجامعية في اللغة العربية وآدابها من كلية اللغة العربية بالرياض سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وعمل مذيعاً في الإذاعة والتلفاز بالرياض، كما عمل في الإشراف اللغوي والتحرير الثقافي بوزارة الثقافة والإعلام.

شارك في عدد من المهرجانات والمنتديات، كمهرجان المربد في العراق، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) وأحيا عدداً من الأمسيات الشعرية.

وقال إنه أعد وقدم مجموعة من البرامج الثقافية والإعلامية مثل: (ندوة الرياض)، و(عالم الفنون)، و(همسات دافئة)، و(مشوار الثلاثاء).

وقال: إنه أصدر دواوينه الثلاثة الأولى في عام واحد.. إلى أن في دواوينه محاولة لعدم التزام حركات التفعيلة، ولعل هذه الإشارة تفسر شيئاً من مذهبه في تشكيل الشعر، وتعد هذه الدواوين الثلاثة ممثلة للتيار الإبداعي الجديد الذي سيطر على نتاج ثلة من شعراء السعودية في الثمانينات، ففيها انزياح إلى لغة الشعر الحديث، وتوظيف للرمز، مع مسحة من غموض ليس بالشفيف في كثير من الأحيان.

وقال: ومع احتفاء الزيد بالشعر التفعيلي لم ينقطع عن الشعر ذي البنية الموروثة، بل إنه احتفى به في دواوينه الثلاثة الأخيرة.. وقد ظهرت قدرة الزيد على التشكيل الموسيقي المتوازن، الممتزج بالأصوات المتعددة داخل القصيدة الواحدة، مع تمكن لغوي، وتجسير للشعر إلى نوع من الدراما، واحتفال بالزمان والمكان، واقتدار على الصورة الشعرية المتجاوزة المكثفة بالدلالات... وهو في جميع قصائده ذو نزعة رومانسية تسرف أحياناً في توهين الفأل، وتنبسط من خلالها رؤيته العميقة التي تتعانق مع الحزن، وتتسمك بالفرح، فهي رسوم لتداعيات نفسية متعددة الوجوه، وربما شكلت قصيدته التي جعلها عنواناً لأحد الدواوين الأخيرة (انبسطت أكف الرفاق.. بقي الجمر في قبضتي أغني وحيداً) مثالاً واضحاً على طبيعة التناول الشعري عنده.

كتب عن تجربته محمد حسن عواد ود.سعد البازعي ود. عالي القرشي ود. عبدالله المعيقل ونوقش شعره في عدة ندوات أدبية

وللزيد أيضاً مقالات نقدية، تناول فيها النتاج الشعري لبعض معاصريه، وفيه اتسمت لغته بالحدة والقسوة، والميل إلى نفي الشاعرية عن بعض من تناول شعرهم، لشدة شغفه بالتجديد في قوالب الشعر ومضامينه..».

ترجم له في (موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث.. نصوص مختارة ودراسات) واختار له معد مجلد الشعر الثاني الدكتور عبدالله بن حامد المعيقل قصيدة (ما قاله البدء قبلي) واعتبره من جيل التحديث.

ترجم له في (معجم البابطين.. للشعراء العرب المعاصرين) ط١، ج٣، واختير له قصيدة واحدة هي: (أنتفي برحيل الأسى. أحتفي بنشوء الأسف)، وأضافوا لترجمته: «.. ممن كتبوا عن شعره: محمد حسن عواد (اليمامة ١٤٠٥هـ) وعالي سرحان القرشي (المساء الأدبي ١٤٠٥هـ)، (والرياض ١٤١٢هـ)، وسعد البازعي (الجزيرة ١٤١٤هـ)، وأحمد عبدالرحمن العرفج (المجلة العربية ١٤١٤هـ)، ونوقش شعره في أمسيتين بالنادي الأدبي بالطائف، والنادي الأدبي بالرياض».

وترجم له في (دليل الكتاب والكاتبات) ط٣، عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وذكر أنه درس الابتدائية في بلدته الداهنة، والمتوسطة والثانوية بمعهد شقراء

العلمي في عام ١٣٩٠هـ، وبكالوريوس في اللغة العربية من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في عام ١٣٩٤هـ، والسنة التمهيدية من الماجستير ١٣٩٥- ١٣٩٦هـ.. ومن الجامعة إلى الإذاعة في وظيفة مذيع بدءاً من ١٣٩٧/٣/١هـ.

وترجم له في (معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية) الدائرة للإعلام، ط٢، ١٩٩٣م.

وترجم له في (دليل الأدباء بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية) ط١، ٢٠٠٧م، دار المفردات وذكر أنه: «.. يعمل مذيعاً في الإذاعة والتلفزيون.. الإشراف اللغوي والتحرير الثقافي وإجازة المطبوعات بوزارة الثقافة والإعلام.. وشارك في مهرجان المربد بالعراق، وجائزة البابطين بالكويت، ومشاركات بأمسيات شعرية محلية في الأندية الأدبية وجمعية الثقافة والفنون، وصدر له ثماني مجموعات شعرية.. وذكرتها.

وذكر: أنه أعد وقدم مجموعة من البرامج الثقافية والإعلامية مثل: (ندوة الرياض)، (عالم الفنون). (ممنوع الدخول). (ورقة من الماضي) (همسات دافئة). (مشوار الثلاثاء) شارك في مناسبات ثقافية في إذاعات دول الخليج العربي، وكتب عديداً من المقالات الثقافية وحرر زوايا أدبية وثقافية ثابتة ومنتظمة في الصحافة المحلية (اليمامة، اقرأ، الشرق، الحدث، فواصل، الجزيرة، الرياض، عكاظ، الاقتصادية، الوطن).

وترجم له في (موسوعة الشخصيات السعودية) لمؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، ط٢، ج١ ٢٠١٣م .

صدر له (المجموعة الكاملة) بجزءين عام ٢٠١٢م، من دار المفردات للنشر والتوزيع بالرياض، وقد أشرف عليها بنفسه، وهي تضم دواوينه الاثني عشر، وهي حسب تاريخ نشرها لأول مرة.

(بكيتك نوارة الفال سجيتك جسد) عن النادي الأدبي بجدة عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(ما لم يقله بكاء التداعي) عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون في القصيم ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(ما قاله البدء قبلي) عن دار الربيعان للنشر والتوزيع في الكويت عام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

(مورق بالذي لا يكون) عن النادي الأدبي في الطائف عام ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(أمد الدمع من عيني لبدء الريح) عن مؤسسة (ميد لايت) في لندن عام ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

(مشرع برحيق الذهول يهطل الوجد بالمستحيل) عن دار المفردات للنشر والتوزيع في الرياض عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(من غربة الشكوى يسرى كتاب الوجد يتلو سراج الروح) عن دار المفردات للنشر والتوزيع في الرياض عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(انبسطت ألف الرفاق بقي الجمر في قبضتي أغني وحيداً) عن دار المفردات للنشر والتوزيع في الرياض عام ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

(آه من سطوة الفقدان آه من موت العبارة) عن النادي الأدبي في الرياض ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٩م.

(ولو ألقى معاذيره) عن دار المفردات للنشر والتوزيع بالرياض عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(لمقام أُمِّ الرخاء والشدة) عن النادي الأدبي الثقافي في جدة عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

(أتهجاك في مقبل العَرصَاتُ) عن النادي الأدبي الثقافي في جدة عام ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.

وذكر في فقرات من السيرة الذاتية: أنه شارك في عديد من المناسبات والمهرجانات الثقافية والإعلامية والشعرية العربية في العراق ومصر والسودان والمغرب ودول الخليج العربي.

ويذكر الأستاذ عبدالله الناصر أنه شارك في أمسيات شعرية في لندن أثناء وجوده هناك.

وحاصل على جائزة أفضل مذيع من وزارة الإعلام عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

وحاصل على جائزة محمد حسن عواد للإبداع الشعري لموسم عام ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م من النادي الأدبي الثقافي بجدة.

قال عنه كثير من النقاد إن تردد النبرة الحزينة في قصائده من خلال تجاربه الحياتية بوفاة والديه وشقيقه، وفراق بعض أهله وزملائه، ومن أهم موضوعات قصائده الرثاء والتأمل والشكوى.

ورد في مجلة اليمامة العدد ٢٦١٤، ٢٥ يونيو ٢٠٢٠م، مقال نقدي للدكتور محمد صالح الشنطي بعنوان: (نافذة على الإبداع) قراءة في مجموعة (أتهجاك في مقتبل العَرصَاتُ) للشاعر عبدالله الزيد سفور الدلالة وتغريب المعنى وانزياح التعبير. نختار منا قوله: «.. وهو إذ يلامس أغوار الذات يحلق في فضاء الانتماء عربياً، يتموضع في أصالة ويتجذر في يقين، يتقرى واقعاً استثنائياً منزاحاً عن سياق التاريخ فينهض بعبء مدمج بوجدانية محتدمة وانتماء أصيل، متوحداً في الهم العربي متجذراً في انتمائه الوطني امتداداً وتماهياً وأصالة (تو أمي العربي/ يا حبي العربي) شعرية خاصة مكشوفة دون غطاء من غلالة الغموض، أو تدثر بلباس المجاز، أبدعتها اللحظة التاريخية في طزاجتها وحرارتها في قصيدة (كف عن كونك مستلباً أيها العربي) في تقريرية حادة وصرامة صادمة، يعتلي منصته الخاصة ملقياً مواعظه ومكاشفاته ممتطياً بقلمه سرج تغريبية تتعالى على فلسفة برخت، تقاسيم على ناي الشعر، وفواصل وجدانية تتمثل في ذلك النداء الحميم (توأمي العربي) وفي تلك السلسلة من أساليب الطلب».

اكتب ما سبق والأستاذ الشاعر على فراش المرض لأكثر من سنة معتزلاً الحياة الاجتماعية ولقاء الأصدقاء. وكان يعاني لبضع سنوات آلام في الظهر تمنعه من المشي بشكل صحيح. حاول التغلب عليها ولكنها استعصت فلجأ للفراش، وقد وعد بدخول المستشفى وتهيأ له ولكن جائحة (الكورونا) الجديدة التي حلت على العالم قبل بضعة أشهر حالت دون ذلك. وفي هذه الأثناء تعرض لأزمة قلبية اضطرت الشنطي إلى دخوله إلى العناية الفائقة. شفاه الله وألبسه ثوب الصحة والعافية وإعاده لمحبيه دون إبطاء.

قال عنه د. الشنطي: يتموضع في أصالة ويتجذر في يقين، يتقرى واقعاً استثنائياً منزاحاً عن سياق التاريخ متوحداً بالهم العربي متجذرا في انتمائه الوطني

ديواننا

شعر / عبدالله الزيد

تعيد عواصفك الحزن صوب
احتدامي
وتغرقني
في زمانٍ
أظلّك بالمورقات
وأسقاك..
حتى تمثلك الشاهد المستبيح
وناشدك الموسم المستباح
بشارة فتحٍ
غفت في اليقين

* * *

أأكتب الحرف عن حزني وعن
ألمي
عن انتحار دمائي في شراييني
لحن على شفة الفجر الحزين أنا
مضرج بدم المأساة تكويني
لحن عليه سؤال مر مرتعشاً
لما انتهى وجد العنوان يرثيني
كلي بكاء.. وتاريخي عليه رؤى
كئيبة تحزن الآلام.. تحكيني

* * *

مجيئاً
ليس يشعله
سوى وجدي
بلوني
جئت تاريخا
يقدس نبرة التكوين
في لغتي
بذاتي
صفت وشما
للزمان المورق
المرسوم
في وعدي
بلحني
أنتشي وهجاً
أغير وجه أحزاني

* * *

أغير وجه أحزاني

* * *

(التناغم)
واقفاً
كالثلج يمتاح الورود
ويعيد القصة المثلى لوجدي
ويعيد الكلمة المثلى نشيداً
من نشيج البدء
من مجد الجباة
يسبل الروح
فتستشهد رعشات الشفاه
يورق الحلم
ويندي قمر الغربة
أصداء ولوناً
موسم الحلم أفاويق
ونهر من غناء

* * *

(وهج للمروج التي ساجلتني)
أتدفق قبلك
بالغة الأنهار

وأجئ
إلى ساحة أشعلتها الموارد
وانفعلت في مذهلها الأشعار
اتدفق قبلك
بالغة الأنهار
* * *
(صياغة قاتلة للفقدان)
حزين
حزين
أحدق فيك
فلا أعرف النبض
أنى يكون
مليء
بنار التوتر
اهتز منك
ويبلغني موسم
لايبين
تحاملت

إذ افقدتني المواجع ذائقتي
وانكفأت
أطاول نهرا
توزع فيه الرجاء الذي لم أجد
فيه
وشماً لمائجتي
أو كتاباً
لواقع الحنين
* * *
(حوارية الظباء وخراش..
والمساء شهقة التوجس)
داخلت منتجعي الكئيب موزعاً
هل أفتدي وجهي
أبيع بقيتي
أو لا أبيع
في البدء
تعرف راحة الوهج الرضي

وتغرق القسمات في الشرف
المدين لكل فاتحة المطول
بكل مائجة التدفق
بالربيع
فهل أتاك حديث مبتهج الربيع
فاصلت منتجعي
غضبت
توردت كل الحنيا بالرديء
توردت كل المواجد بالرجيع
* * *
(مورق بالذي لايكون)
حاصرتني
شكايات هذا التكون
حتى الثمالة
أوقفتني دون عزمي حميم
النداء
ولون
تورد بالرغبة المنتحاة

قُبْلَةُ الصّباح

عبد القادر بن عبد الحي كمال

قالَتْ سأُرْسِلُ في صَباحِكَ قُبْلَةً
تُرْويكَ قبْلَ تنَفُّسِ الإشْراقِ
وتَمُدّ روحَكَ بالسّعادةِ والهَنَا
وتَذوقُ مِنْ عَذْبِ اللّمَى تِرْياقي
لا، لسْتُ أُومِنُ بالرّسائلِ حُلْوتي
إنّ اللّقاءَ حديقَةُ العُشّاق
في ظِلّها نَجْني ثماراً أَيْنَعَتْ
وتَسيلُ مِنْ فُرْطِ الحَنينِ مَآقي

1

وَدَعي الحَبيبَ يجوبُ أفْياءَ الحِمَى
ويعُبُّ مِنْ نَبْعٍ ومِن رِقْراق
تَتَراقَصُ الهَمَساتُ فوقَ شِفاهِنا
ونَذوبُ عِنْدَ تَبادُلِ الأشْواق
وأشُمّ زَهْرَ الرّوْضِ في أكْمامِهِ
وأجولُ مِنْ جيدٍ إلى بَرّاقِ
نُطْفي لَظَى الأشْواقِ وهي عفيفَةٌ
ونَشومُ غَيْمَةَ هاطِلٍ دَفّاق
إنّ الكِرامَ إذا تَواصَلَ ودُّهُمْ
صانوهُ في سِتْرٍ وظِلِّ رُواق

2

العدد 2617- 16 - يولية- 2020م

عن مسلسل Dark

وحيد الغامدي

قد أستطيع القول إنه أحد أبرز منتجات العقل الألماني، هذا المسلسل تحديداً يضاف إلى عبقرية الآلة الألمانية ودقتها الميكانيكية في العمل من أجل ما صنعت له. السيناريو الذي شكّل هذا المسلسل – في تصوري – هو منجز تقني أكثر من كونه منجزاً أدبياً أو معنوياً. لستُ هنا منبهراً بعماية، ولكن الحقيقة أن ما هو إبداعي لا تملك إلا أن تقول له كذلك، بالإضافة إلى أنني أريد من هذا الكلام توجيه رسالة لكتاب المسلسلات الخليجية تحديداً؛ للتأمل فقط في النقطة التي وصلت إليها كتابة السيناريو حول العالم، هذا بحد ذاته أحد الأوجاع التي تستدعي الكتابة عن هذه المسألة تحديداً.

شكّلت قصة المسلسل الذي جاء في ثلاثة أجزاء عدّة خطوط زمنية تداخلت منذ الجزء الأول، وعكست عدّة حقائق ونظريات فيزيائية تتعلق بالسفر عبر الزمن وقضايا علمية وفلسفية عدّة، وحتى لا أحرق طبيعة القصة لمن ينوي المشاهدة، فلن أتحدث عن شيء من تلك التفاصيل، والحقيقة ليس المهم القصة ولا طبيعتها العلمية أو الفلسفية أو الفكرية للحديث عنها في هذا المقال، بل المهم هي الآلية المعقّدة التي سار عليها ذلك النص بطريقة ميكانيكية دقيقة جداً، لا تعكس مهارة كاتب النص (روني شالك) فحسب، بل حقيقة ما وصل إليه مفهوم السينما كصناعة. السينما التي أصبح يكتب لها العالِم والفيلسوف والأكاديمي والمفكر، في حين لا يزال هذا الحقل لدينا مرهوناً بمن يتواجد فيه بسبب الهواية وليس الاحتراف الحقيقي أو التخصص الأكاديمي. حتى الروائيين لدينا لم يجرّبوا – حتى الآن – حظوظهم في هذه الصناعة ! وهنا أتساءل : كيف يمكن أن تكون هناك صناعة للسينما دون وجود معاهد سينمائية أو أقسام في الجامعات من أجل خلق بيئة قادرة على تلك الصناعة باحتراف وجودة ؟ مع الانتباه لمن تُسند إليه هذه المهمة في مثل بيئة الجامعات. في القصة شكّلت الحبكة التصاعدية المعقّدة نقطتي صراع بين الخير والشر ولكنها هنا ليست تقليدية، فلا الخير ولا الشر يظهران في النص، بل يكاد يظهر الخير بلباس الشر ويظهر الشر بلباس الخير، وهذا محور مهم لفهم ما يجري من صراعات في عالم اليوم، حيث إن كل قطب يمتلك مجموعة من المبررات التي يعتقد بواسطتها أنه يتمركز في محور الخير، في حين أن هذه المبررات تجعل الفريق الآخر يقف على ضفّة نقيضة معتقداً أنه يمتلك منطقة الخير على عكس الفريق الآخر، من هنا تدور طبيعة الصراع والعُقد المتوالدة منه حتى بين الإنسان وبين نفسه ورغباته ونوازعه الدفينة في بعض المنعطفات، وكذلك بين (آدم) وبين (حواء) في منعطفات أخرى، ليستقرّ حلّ العقدة في انسجامهما الثنائي في النهاية وليس في الصراع المفتعل لأجل حلّ العُقد المفتعلة التي تسببا فيها منذ البداية.

النص يحمل الكثير والكثير من المفاهيم ذات الطبيعة الجدلية والفلسفية، كما يستحضر بعض العقائد والمسلّمات ويعرض نقاط الضعف والقوة في سياقاتها الفكرية والمنطقية، وبشكل محايد، يمكنني التأكيد على نجاح النص في الخطوط الفلسفية والعلمية والإنسانية التي سار عليها السيناريو، مع سلبيّة التشتيت التي قد يكون البناء الفنّي مضطراً إليها بسبب تعقيدات القصة، والذي قد يتلاشى قليلاً مع الاستمرار في المتابعة حتى النهاية، لكنه لا يتلاشى تماماً، حيث إن خيوط الأحداث التي تُرمى في المقدمة يكون بينها وبين طرفها في منتصف القصة مساحة كبيرة تسمح بالتشتيت مجدداً، ونظراً لطول القصة كذلك ، فالتباطؤ المتعمد في ربط أطراف تلك الخيوط ببعضها في ذهن المشاهد لم يكن متناسباً مع تزاحم الأحداث وتسارعها. ربما هي هذه السلبية الفنية التي لاحظتها، ومع ذلك، فالنص في غاية العبقرية كمنظومة معقّدة رُكّبت فيه الأحداث والشخصيات وجرت بينها الحوارات وظهرت الطبيعة الإنسانية العارية، كل ذلك كان بطريقة فريدة.

مُعَلّقَةُ اسْمُها فارسٌ

إلى صديقي العزيز/فارس كرم غطاس*

شعر: حمد حميد الرشيدي

مُعَلّقَتي الّتي سَمّيْتُها (فارِسْ)
«غَداةَ البَيْنِ إذْ رَحلوا»
على إحْدَى ضِفافِ (الرّاينِ) أُنْشِدُها
«قِفا نَحْكِ»
لأَحْبابٍ لَنا في (وَنَ) قَدْ نَزلوا
وَطابَ لَهُمْ مَقامٌ بَيْنَ خُضْرَتِها وَنَبْعِ الماءْ
و(بيتهوفنْ)
هُناكَ على امْتِدادِ الضّفّةِ الأُخْرَى
يُنَغِّمُ ما يَقُولُ (شيلرْ)
بـ (سيمفونيةٍ) قَالَ اسْمُها» أَرْضُ الْجِبَالِ
السّبْعَة» الخَضْراءْ
وَيَبْدو (الفارِسُ الْعَرَبِيّ)
بَيْنَ الضّفّتَيْنِ مُهاجِراً أَعْزَلْ
سِوَى ذِكْرَى لـ (أَرْضِ القُدْسِ) يَحْمِلُها
وَآياتٍ مِنَ (الذِّكْرِ الحَكِيمِ) مَضَى يُرَتّلُها
وَسِفْرٍ فِيهِ وَحْيٌ مِنْ عُروبَتِهِ
وتاريخٌ يُعَبّرُ عَنْ هَوِيّتِهِ
وَأَسْمارٌ تُحَدّثُ عَنْ (كَلِيلَتِها وَدِمْنَتِها)
وَبَعْضٌ مِنْ حَكايا (شَهْرَزادَ) وَ(أَلْفِ لَيْلَتِها)
أَجَلْ يا أَيّها (الفارِسْ)
كَذلِكَ أَنْتَ مُذْ خَمْسينَ عاماً يا فَتى (كَنْعانْ)
وَآخِرَ مَنْ تَرَجّلَ مِنْ فَوارِسِ أَرْضِ (فينيقيا)
وَحَلّ بِساحَةِ (الجِرْمانْ)
فَأَبْدَلَ سَيْفَهُ بِقَلَمْ
وَظَهْرَ جَوادِهِ كُرْسِيّ أُسْتاذ
يُعَلّمُ أَهْلَها أَنّ الفَتَى الْعَرَبِيّ
حَيْثُ يكونْ
وَمَهْما كانْ
هُوَ الإِنْسَانْ

* صديق لي ألماني من أصل عربي مقيم بشكل دائم بمدينة بون.

** كلمات مستوحاة من شعر المعلقات

العدد 2617- 16 - يولية- 2020م

أغانٍ قروية لكل الأيام..

عبدالله ثابت

•يحكي القروي لأعراش الكرْم: الآن.. بحوزتي الكثير من المرارة، وأحتاج إلى عراء بعيد، أحتاج إلى جذعٍ ألطّخه بحلمي، أحتاج أن أمسك بشجرة من عنقها، أن أخنقها، وأحلف لها أنني لا أرى الظلّ، وأن هذا الماء على خدي دمٌ أبيض. أحتاج أن أقول لهذا الهباء البشري الصاخب بأنني رجل من آخر الريف، حين يرى غصناً مكسوراً يقبض على قلبه!

•يحكي القروي للسنبلة: في غابة هذا الليل.. عندما طوقت يديّ على خصر الزهرة، سألتها باللّه والرائحة؛ من أين لي بيأسٍ له قرنان، كي ينطح هذا الصدر الهائج، حتى يخور!

•ويحكي القروي لقنديله القديم: أيتها الفراشات، التي تحوم على سراجي منذ الأزل، ربما ألهمك اللّه إشارات الغيب.. فقولي للشعاع إني أشتهي غاراً بحجم مساحتي من الكون، قولي له إنني لا أعرف أين فقدت مظلتي، وأن الشمس أنهكتني، واهمسي في أذن الحرّة التي تسبق الشروق بلمحة، بأني انتظرت حتى نامت أحلامي، ثم خنتها ومشيت!

•وبعد مرور دهر، يواجه القروي حائط بيته الأول، ويتمتم: ها أنا وأنت أيتها الحجارة وحدنا.. وحدنا، وكلانا تجرحنا البقايا والركام!

•ثم يحدق الفلاح في الجائين والرائحين: لن تحتاجوا لحيلة أهازيج الحصاد، ولا للمواسم وجرين القمح، لكن ضعوني وجهاً لوجه أمام أمطار الفجر، وضباب الجبال، والحناء الخالد برجلي أمي وكفيها، في قبرها، وسترونني كيف أنحب كرضيعٍ عار!

•ويغني القروي في نفسه: سأرحل، لكن وأنا أعبر هذا الصباح.. أنت أيها الطلّ، اخدعني لمرةٍ واحدة، وقل إنك ستعلّم قطراتك الوجودية أن يتوقفن عن العبث، أن يتشبّثن بغير الشوك وحوّاف الأغصان والزنك. وأنتِ يا شبابيك الطين وزبائر الزرع، اكذبي وقولي إن عينيّ لم تعودا مسمّرتين في مطالعة الوادي، وخشب الأبواب، في «قَطّ» الجدران، وانهمال المزاريب!

•ويتذكر القروي خيال دبّورٍ شديد السُميّة، والدبور ينقضّ على نحلة مشغولةٍ بالرحيق، فيخطفها من شجيرات العِتم بفضاء ديرته. وهكذا هوت يد الظلام على السنابل!

•يسألون الفلاح «ما تنتظر؟» فيجيبهم «لا أعرف، لكنها لم تمت سيقان الذرة بعد!».

•يتذكر القروي جاره، وهو يصيح: أيتها العتمة الخرساء.. قولي لي فقط؛ كم يكفينا من الوقت لنيأس معاً، وأنت أيها الجدول الأحمر الذي يصبّ في عروقي، قل لي؛ كم يلزمنا من النسيان كي نكفّ عن الهرولة!

•وأخيراً يناجي الفلاح ربّه بكل صلاة: يا ألله.. حين تستعيدني يوماً، أرجو من جلالك العظيم، فلتسمح لمطر السبر والبروق أن يشيّعاني!

•ثم سامحني يا جسدي، أيها الملطخ بالأيام، على هذا التيه. أنت حصّالةٌ قديمة، وأنا أملأها بالأرق وقلة الرضا والخيالات!

ديواننا

ثلاث قصائد

محمد الحرز

المقصلة

الرجل ذو الشارب الكثيف
المتهدل على شفتيه مثل عشب لم يجز
الواقف على مقصلة أيامه
جالبا الماء للذكريات العطشى
حين تخرج من الرؤوس المقطوعة .

أراه دائما في منامي
ينزع نفسا حارا من رئتيه
ويشعل به الموقد القديم
المهمل في آخر الركن من مطبخي.
فيضاء ما كان لا يراه أحد
من حراس وحدتي .

لا أنوي التفسير ،
ولا استدعي المعنى على عجل
في سيارة فاخرة .
ولا أجلب قرب سريري سماعات ضخمة
كي أصغي إلى صوت المقصلة.
فقط
أترك نومي ينزف دمه حتى يجف
حيث المقصلة لا تلفت
إلا حين تصطدم بجدار يقظتي .

الوقت

يتبعني الوقت وأنا لا أتبعه.
الأصوات المفصولة عن أشيائها
سريعة العدْو.
لكنها أيضا لا تشعر بألم السقوط.
لذلك :
المطرقة لا تحدث شرخا في الجدار
بل تسد ثغرته الكبيرة .
رغبة الأواني كبيرة في الارتطام
ببلاط المطبخ؛ لأنها لن تنكسر.
الخطوات تظن نفسها محلا تجاريا
لبيع قبعات التخفي
نداء الدقائق لا يبتعد كثيرا عن فم
الراعي
أشجار نهاراتك تغادر جذورها بسرعة
بينما العيون لا تزال تحدق في الظلال
الثابتة.
المياه في بيتك انسحبتْ من الأنابيب
كي تتيح لأيامك المتوارية

أن تتنفس ولا تموت.
يتبعني الوقت ولا أتبعه
حجر إثر حجر
ينزل الجبل عند بابي.
تركض القبور خلفه
والموتى خلف القبور
والصبي الصغير المحروس بدم الغياب
نسي أن يكبر بين نعاس وآخر للوقت.
كلمة إثر كلمة
تنزل السماء عارية بين يدي
والأبدي مغطى برماد اللغة
وذرعاه ملعب كرة قدم للعميان فقط.
يتبعني الوقت ولا ...
أضع فوق لساني صوتا
لم يجرب الصراخ أبدا
ثم أنشر الصدى في مكان يعج
بالمتلصصين
على حياتي.
حارس الليلي يدحرج صاعقة
كلما اقترب وعلّ بقرنيه
صوب قطعاني.
أدخل باب الانتظار
وأغلقه خلفي بإحكام،
وأوزع علاماتها
بين زوجتي وأبنائي
كي لا يظل الكلام فارغا من الكلام.
وثبة بعد وثبة
تتجاوزني الساعات.
امتلاء اليدين بالماء
بينما الحجر مصاب بمرض النسيان .

حمامتان على الجسر

عند الرابعة فجرا
يلبس حذاءه الرياضي،
ثم يفتح أزرار ثوبه ، ويدخل راكضا جهة أكمامة
حتى يكاد يسمع خشخشة الأقمشة
على يد الخياط.
الذين ركضوا خلفه ، ووصلوا إلى الحواف
لم يضفروا بصوت العصافير حين غردت
على أشجار ياقته.
الذين لم يصلوا
استعاروا الأبرة من ذاكرة الثوب
وثقبوا حناجر العصافير.
عند الخامسة والنصف صباحا
جلس يستريح على دكة
عند أخر الجسر
ثم بدأ يتذكر :
حمامتان خرجتا من أذنيه
واستقرتا عند هذا السياج.
لكنه لم يعد يسمع ، لا صوت هديل الحمام
ولا صوت ملابسه.
وعندما تطيران ، وتفردان أجنحتهما
فوق هذا الجسر ،
يمد يديه نحوهما
عندها تعود أكمامه إلى الثوب نفسه.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..

عمر طاهر زيلع:

على الأديب أن يدرك أن مجده يشبه مجد الشجرة التي تموت واقفة لتصبح حطباً

كتب/ علي الأمير

جازان.. مشتل الحكايات الخضر, وواحة الشعر الوارفة, وأقاصي الجنوب الذي ما فتئت تلتمع في دجاه بروق الفكر والثقافة والأدب, بروق جنوبية, من طبعها أن تلحّ على الغيوم السوداء حتى تمطر أو تمطر.

جازان في مرحلة من عمر الأدب الحديث, شهدت كغيرها من المناطق في وطننا الغالي, مخاضات قاسية رافقت تحديث الأدب.. في أواخر الثمانينات ومطلع التسعينات الميلاديّة, كانت جازان تصطخب بصمت, وهي تنزع نحو التنوير, في وقتٍ كانت فيه غيوم الصحوة السوداء قد بدأت تتشكّل وتتمدّد في الأفق, متسلحة بالدين لتسحق كل من يختلف معها, وقد تفانى شُبّانها وشيبها، من داخل النادي الأدبي وخارجه, في وضع المطبّات أمام عجلة التنوير, لكن جازان أبت إلا أن تلتحق بركب الحواضر الأدبية في العالم, أسوة بقلب الوطن نجد وشرقه وغربه وشماله.

اليوم, وبعد ما يزيد عن خمسة وثلاثين عامًا, تستضيف مجلة اليمامة الأستاذ عمر طاهر زيلع, ليحدّثنا عن تلك المرحلة, التي كان هو واجهتها الأجمل في جازان, ومن أبرز عرّابي التنوير فيها، كان لنا معه هذا الحوار والذي نختتمه بشهادات من رفاق المرحلة...

❐ أستاذنا الفاضل بداية نحن نعرف أنكم تراجعون من فترة طويلة مستشفى الملك خالد للعيون في الرياض, طمئنونا على وضعكم الصحي.

- الحمد لله أنا بخير, وعلاقتي بمستشفى الملك خالد للعيون بالرياض تمتد إلى ما قبل ٣٥ عاما، أُجرِيتْ لي فيه خلالها أربع عمليات, وربطتني به - رغم تداعيات العلاج والعمليات والمواعيد - أُلفة ترقى إلى المحبة والتقدير. وعند لحظة كل فحص أتذكر قول الصديق الشاعر محمد بن علي السنوسي رحمه الله:

يا طبيب العيون شكوى عيوني
مِن لِحاظ حورية التكوين
وهي عين لا تعرف النظر الشزرَ
ولم تكتحل بغير الفتون

فترفقْ بها ففي نونها المكنون أسرار عالم مكنون

* بكل أسف أستاذنا يوجد بيننا اليوم شريحة واسعة من المثقفين والأدباء الشباب, يجهلون دوركم الريادي في مسيرة نادي جازان الأدبي, حدثنا عن دوركم في مسيرة هذا النادي.

- التاريخ بعامة والأدبي منه بخاصة حافلٌ بالأمثلة؛ الأدب هو الأقوى وهو الأضعف أيضًا حين يتعلق الأمر بترسيخ نفسه في ذاكرة الأجيال، كان على الأديب منذ البداية أن يدرك أن مجده يشبه مجد الشجرة حين تثمر ثم تموت واقفة لتصبح حطبًا يُنسى عقب الوجبة التي أنضجها, يكفيه وهج اللحظة تاركا وهم الخلود للسيوف الصدئة, يقول أبو الطيّب:

منىً إن تكن تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمنا رغدا

❐ ما الآمال التي كنت تحلم بها أثناء إدارتك لنادي جازان الأدبي؟ وهل تشعر أنّ كلّ ما حلمت به قد تحقّق؟

- الآمال نفسها تقريبا (أو شبيهة لها) تلك التي يحلم بها الأطفال وهم يركضون في أول رحلة في حياتهم؛ لا أقول ذلك على سبيل المجاز؛ الحلم في الذهاب يحمل من المتعة ما يكفي مهما كانت التفاصيل!!

❐ كنتَ داعمًا ـ وبقوة ـ لصوت الحداثة في جازان منذ البدايات, هل هناك أسماء في جازان أسهمت هي الأخرى في هذا الاتجاه؟

- نعم كان منهم داخل النادي كالأستاذ: عبدالعزيز بن علي الهويدي عضو المجلس وأمين الصندوق، وكثيرون من أصدقاء النادي؛ مثل إبراهيم زولي ، خالد السعن، محمد حبيبي, عبد الواسع سعيد، عبد المحسن يوسف، محمود شاكر، أحمد عايل، علي الأمير، محمد الجبر، عمرو العامري, وغيرهم كثيرون، كثيرون من داخل المنطقة ومن خارجها، ممن كانوا يتزعمون حركة التجديد، وفيهم من يحمل مرآته بيده فلا يرى إلا نفسه، وفيهم من سقطت مرآته ويتوهم الفضاء برمته مرآة له، لكنه فضاء متقلب وجامح ومتجدد!

❐ طالعتُ في مجلة الجمعيّة العلمية السعودية للغة العربية, بحثًا يتحدث عن ديوان (دوائر الصمت) للشاعر عبد الواسع سعيد عبده, من صبيا, والذي وصف بأنه رائد الشعر الحر في جازان. من هو؟ وماذا قدّم له نادي جازان؟

- عبد الواسع سعيد عبده (صبيا) شعّ كنيزك ثم انطفأ مبكرًا في عنفوانه تاركًا لنا ومضات تجديدية استباقية ماتزال تحتفظ بنبضها، كان مثقفا وجسورا رحمه الله.. له على النادي حق إعادة طبع (دوائر الصمت) وإحياء ذكراه بندوات عن ديوانه وجهوده المبكرة.

❐ ألا تشعر بأن صوت الشعر الحر قد خفت الآن قياسًا بالشعر العمودي الذي عاد بقوّة إلى الواجهة؟ وهل للجوائز الأدبية علاقة بهذه العودة؟ أم أنّ العمودي قد استلهم مضامين الحر وإن ظلّ محتفظًا بشكله التناظري؟

- لا أعتقد أنه خفت بالمعنى المعجمي للفظة، بل أرى أنه اتخذ موقعه في سياق الإبداعات الشعرية والقولية عموما، القصيدة فنيا شكل متحول والشعر يبقى بوصفه روحًا متجددة من حيث الرؤى والتمازج بالواقع الجديد لكل مرحلة إنسانية، فقد كانت الرومنسية ثورة على الكلاسيكية ثم عادت الكلاسيكية في شكل الواقعية والواقعية الجديدة، ثم الحداثة، وما بعدها، جميعها بمثابة انقلابات تأتي بشكل جديد ولكنها لا تقوى على إقصاء ما قبلها بدرجة تامة، وكلها تمثل النزوع الإنساني إلى التغيير في وسائله ومساراته، وسؤالك تضمن قدرًا كبيرًا من الإجابة.

❐ كيف استطاع نادي جازان في تلك الفترة استقطاب أسماء وازنة لطباعة أعمالها في نادي جازان؟ على سبيل المثال (الكتابة خارج الأقواس) للسريحي.

ـ كنت أتفاعل مع كل الأصوات وافسح لكل صوت المساحة المتاحة، وكانت المرحلة مجالا لتصاعد جميع التباينات، ولم أكن أجد في نفسي وكذلك بعض زملائي غضاضة في قبول الجميع، وكنا نلمس أيضا تباينات في مواقف الإدارة المرجعية العامة، وكان الأستاذ عبدالله الشهيل من داعمي هذا التوجه المتوازن، كان ذلك يعني لنا الكثير إزاء عناصر أخرى لا ترى رأيه في الإدارة نفسها، هذه التباينات تعد أمرًا متوقعًا في التحولات.

❐ تجربة طباعة النادي لألبوم (أحلامي) للتشكيلي خليل حسن خليل, مع مقدمتكم الرائعة التي تضمنها الألبوم, لماذا لم نر بعد ذلك تجارب مشابهة لها؟

- حينما كنت في رئاسة النادي وبعد نشر (أحلامي) عرضت على بعض الفنانين أن يتقدموا بما لديهم في نفس الإطار، وكنت ألح على الفنان الاستاذ علي ناجع صميلي بالذات(وهو قامة فنية ونقدية بارزة) وكان كما علمت منه يعكف على كتاب نقدي فني كنت أتشوق للتعجيل بموافقته على نشره، ولكن المجلس جاء في دورة جديدة وتشكيل جديد ولم يتم استئناف المحاولة.

❐ أصدر النادي إبّان توليكم رئاسته عددًا مهمًا من الأعمال القصصية؛ لعبده خال والمشري وعبدالله باخشوين، والتي شكلت علامة فارقة في مدونة السرد في السعودية، لم يقف أحد في مجابهة تلك المطبوعات، بيد أنه حين أصدرتم ديوان «الجوزاء» لمحمد عبيد الحربي، قامت الدنيا ولم تقعد، هل مرد ذلك أن الشعر هو من يتحمل عبء المواجهة مع التيارات التقليدية منذ زمن أبي تمام وحتى كتابة هذا السؤال؟

- مجموعتا باخشوين والمشري مسها أيضا بعض الجدل وبخاصة: باخشوين، أما ديوان الحربي (الجوزاء) فقد أثار لغطا وجدالا كبيرين وكذلك ديوان علي الأمير (بوصلة واحدة لا تكفي) الذي تعرض للتأويل والذهاب البعيد في الاحتمالات، وكان بعض أهم أعضاء اللجنة الثقافية من يقف ضد طبعها، وكل الآراء على اختلاف مواقفها كانت تمثل صخبًا متوقعًا في المواجهات الثقافية في كل زمان ومكان، وحديثنا عنها الآن بمثابة ذكرى تاريخية لا تحمل أي موقف آخر، فليس من المعقول إعادة الأمور إلا من باب الذكريات بكل أطيافها وأصدائها.

عبدالواسع سعيد
عبده شَعَّ كنيزك ثم
انطفأ مبكراً في قمة
عنفوانه تاركاً ومضات
تجديدية استباقية

هناك من يحمل مرآته
بيده فلا يرى إلا نفسه
وهناك من سقطت
مرآته ويتوهم أن
الفضاء مرآة له

التشدد يؤدي إلى
ضبابية الرؤية وأحادية
الرأي ويعطل أداة
التفكير والفضاء
العنكبوتي قفص كبير
ومغرٍ ومغوٍ

❐ مع هذه التحولات والإصلاحات التي يقودها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي عهده, كيف تقرأ الآن تاريخ التيار الصحوي المتشدّد ووقوفه ضد الخط التنويري للنادي آنذاك؟

- التشدد في كل شيء يؤدي إلى ضبابية الرؤية وأحادية الرأي وتعطيل أداة التفكير والوقوف أمام تيار الزمن ويفضي إلى احتكار تفسير النصوص؛ أي إلى الانقسام وخلخلة التعايش، وحين يجد رياحًا مواتية فإنه يتحول إلى سلطة على الروح والعقل معًا، ولم تكن المجالات الثقافية في الأندية الأدبية وحدها التي كانت تتعرض لآثار التشدد وصخبه، بل كل شؤون المجتمعات وشجونها، وكل من يعكس تياره أو يعاكسه فهو في الجبهة الأولى لرشقاته: « علماني، حداثي ، ضد الثوابت..»

❐ كان لمقالكم «ألق» في صحيفة عكاظ حضور لافت في المشهد الثقافي السعودي. الآن في زمن السوشال ميديا ووسائل التواصل الاجتماعي، هل لايزال للمقال الأدبي حضوره أم أنّ المرحلة تجاوزته؟

- شددت بي الرحال إلى أيام ال « ألق «ووهج الشباب حيث يكون الحرف أغلى من قطعة الذهب والكلمة أكثر بهجة من زخرف المال..

سبحان الله جاء سؤالك في وقت عاجت بي فيه الذكرى إلى نثار تلك الأيام وشرعت بفتح دفاتر الكلام القديمة؛ مقالاتي وخربشاتي وقصاصاتي التي تناثرت من حولي كأوراق خريفية صفراء اسّاقطت من شجرتها المعمّرة تحت جذعها الذابل، كنت أبحث في شحوبها عن ممتلكاتي من رصيد الكلمات، ووجدت فيها بعض روائحي وأمجادي الصغيرة، صوابي واخطائي وهمي الدائم لإبهاج الناس.

نعم كانت المقالة يكتبها أحدنا بمشاركة كل خلايا جسده، بكل عواطفه ولبه، وكانت لا تذهب سدى من دون أثرٍ ما في شخصٍ ما.. أعتقد أن المقالات فقدت الكثير من مجدها في ظل وسائل حديثة لها متطلباتها.

❐ صف لنا تجربتكم في هذا الفضاء العنكبوتي الذي نعيش فيه اليوم؟

- لا تخلو من المتعة ووهم أنك في رحاب حرة طليقة، تحلق فيها متى وكيف تشاء وتقول ما تشاء!! هو أيضا قفص كبير ومغر ومغو, لكن لا أنكر أنني أجد نفسي أحيانا في التواصل الحديث، وحين يتوهم المرء أنه يجد نفسه

يشعر أنه لم يضع بعد!!

❐ حدّثنا عن علاقتك بالأستاذين الكبيرين محمد بن أحمد العقيلي ومحمد بن علي السنوسي في نادي جازان الأدبي.

- علاقتي بالرجلين تسبق تأريخ إنشاء النادي، بل لعلها امتداد لعلاقات أسلافنا؛ فقد كان جدي أحمد طاهر زيلع شخصية عامة وبارزة ومفتوحة على وسطه، كانت تربطه علاقة بواديّ كلٍ من العقيلي والسنوسي، وبالنسبة لي فقد عرفتهما في وقت مبكر من خلال أدبهما قبل أن ألتقي بشخصيهما.

وكانت علاقتي الشخصية بالشاعر السنوسي رحمهم الله جميعا قد توطدت ورقت إلى درجة كبيرة من الصداقة حين جاء هو مديرًا (لشركة الكهرباء والملح والثلج) بمدينة جازان وكنت في ذلك الوقت موظفًا فيها، وبعد مدة غادرنا الشركة معا, وجاء قرار إنشاء النادي الأدبي في جازان عام ١٣٩٥ هجرية، شجعني السنوسي على الالتحاق بالعمل في النادي أمينًا للمكتبة ورحب الأستاذ الصديق محمد العقيلي بذلك وأقره وكان هو رئيس النادي، والسنوسي نائبه بالتعيين من صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب رحمه الله, وهو قرار يعد من ثمرات مؤتمر الأدباء في مكة المكرمة.

الدورة الأولى التي ترأسها الاستاذ العقيلي بالتعيين استغرقت أربع سنوات وانتهت عام ١٤٠٠ ثم ورد قرار بإجراء انتخاب مجلس إدارة جديد بالتصويت وأسفرت عملية الانتخاب عن زيادة في الأصوات التي حصل عليها الاستاذ: حسن القاضي لكنه تنازل عن رئاسة النادي للأستاذ: محمد بن علي السنوسي ليكون هو نائبًا له, أما الأستاذ: محمد بن أحمد العقيلي فقد ترك عضوية المجلس بمحض رغبته ليتفرغ لمشاريعه الثقافية .

استمرالمجلس برئاسة السنوسي حتى توفاه الله عام ١٤٠٧ من الهجرة فقمت أنا بأعمال النادي حتى نهاية ١٤١٣ هـ.

❐ كثير من الشعراء وكتاب القصة في منطقة جيزان من الجنسين يدينون لعمر طاهر بكثير من التوجيه والتشجيع، ويثمنون ذلك عاليا، السؤال: لمن يدين عمر طاهر في تأسيسه الثقافي، ووعيه المتنور؟

- ما أقوله عن نفسي وعن الآخرين بمثابة تأريخ ينبغي أن ينأى عن التدليس والهالات والمزايدة، ولعل طبيعتي التي لا تقبل الأدلجة, ساعدتني على رؤية التجديد في إطار من الصفاء والاختيار من دون منطلق (آيدولوجي) بذاته، كنت أصغي لكل صوت بعيدًا عن الجدلية والتشيع، كل ذلك بتوفيق الله لي بقراءات حرة وربما معمقة أيضا لكل ما يقع في يدي من الكتب والدوريات.

أما جهودي مع الآخرين فلا حدود لها، وتغمرني السعادة حين أكون قادرًا على بذلها للجميع، حتى أنني كنت أهمل مشاريعي الثقافية لدعم مشاريع غيري. فسلامًا إليهم من القلب.

❐ ما الذي يمكن أن يقوله الأستاذ عمر للأجيال الجديدة من الأدباء والمثقفين؟

- كل جيل محكوم براهنه ومستجداته وتحولاته الثقافية والاجتماعية، ويُستطاع القول أيضا أن كلّ شخص مهما كان مستواه الثقافي محكوم أيضا بطبعه وتركيبته الداخلية, يقول المتنبي:

وكلٌ يرى طُرُقَ السماحة والندى ولكنّ طبع النفس للنفس قائدُ

وكلمتي لمن يعيش هموم الثقافة وقضاياها من هذه الأجيال: شاور وحاور وثابر وقم بواجبك دون أن تفرّط في حقك.

الشهادات

الدكتور سعيد السريحي

حينما كان التوجس والارتياب يُحيق بحركة الحداثة في المملكة كُلِّف عمر طاهر زيلع برئاسة نادي جازان الأدبي بعد وفاة السنوسي ثاني رئيس له، وعلى الرغم مما هو معتاد عند من يُكلّفون بشغل مراكز قيادية من أخذٍ بالحذر والحيطة وبعد عن الجرأة في اتخاذ القرارات والمواقف تطلعًا إلى ترسيمهم وتثبيتهم فيما كُلِّفوا به، إلا أن عمر طاهر زيلع

سعيد السريحي

أحمد الدويحي

شقراء مدخلي

إبراهيم زولي

علي الحازمي

لم يحسب حساب ذلك كله، ولم يتصرف كما يتصرف المكلفون وخط للنادي نهجا جديدا أصبح النادي من خلاله واحدًا من مؤسسات ثقافية قلة نافذة لما تقدمه الحداثة من منجزات شعرية وقصصية ونقدية، وتجاوز ذلك إلى دعم حركة الفن التشكيلي والذي كان معبرًا عن وجه من وجوه الحداثة، كما أصبح النادي منبرًا استضاف كثيرًا من المثقفين المنتمين لحركة الحداثة والفاعلين فيها.

إن تثمين الدور الهام الذي نهض به عمر طاهر زيلع والذي تشهد عليه المطبوعات التي أصدرها نادي جازان والنشاطات المنبرية التي أقامها آنذاك لا يتحقق إلا من خلال معرفتنا بحساسية تلك المرحلة من ناحية ومعرفتنا بما قام به خلال فترة تكليفه برئاسة النادي، وقد دفع عمر طاهر زيلع ثمن ما قدمه من جهد حين عُيّن رجل غيره رئيسا للنادي وأعيد إلى مقعده القديم سكرتيرًا للنادي، وانتكس النادي نكسة من يكفر عن آثام ارتكبها رئيسه المكلف وجاء رئيسه المعين ليمحو أثارها.

أحمد الدويحي

شاغلتني رغبة ملحّة، أسداها لي الصديق الشاعر والروائي علي الأمير، في أن أكتب حول تجربة ثقافية طويلة لرائد من آبائنا الأوائل في كتابة القصة القصيرة، وفاعل ثقافي في مشهد الحراك المؤسسي الأدبي، أقصد به الأستاذ / عمر طاهر زيلع، وظلت هذه الرغبة تنازعني؛ فمرة أقول هناك من هو أجدر مني، وأقرب إليه وإلى تجربته, ومرة تغلبني رغبة الوفاء للرجل, في ساحة (دفانة) ، كما قال عنها ذات مرة، الراحل الأستاذ محمد حسين زيدان، فالصمت والتجاهل خيانة لرجل لم ينحني لعواصف هوجاء، ناصبت كل لمبدعين العداء, لكن الأستاذ عمر كان شجاعًا عندما استقطب في نادي جازان الأدبي مبدعين وإبداعات شتّى, يحضرني منها (الجوزاء) للشاعر محمد عبيد الحربي، و(الحفلة) للقاص عبد الله باخشوين، ومن له علاقة بالكتابة السردية، يعرف ما هي الحفلة وما قيمتها الفنية؟ و(الكتابة خارج الأقواس) للدكتور سعيد السريحي .

إذا لم يكن الأستاذ عمر طاهر زيلع، يجد اليوم من منصفيه سوى القلّة, فإنه سيبقى في ضمير التاريخ, وسيأتي اليوم الذي ينصفه هو وغيره.

شقراء المدخلي

كما تقف مشدوهًا أمام حقل نجوم ساطع البريق.. و كما تراقب بشغف زهرات فل جيزاني تتفتح عند الأصيل.. وكما يأخذك البحر بعيدًا في الزرقة وتأخذك النخلة عاليًا في السمو تأخذك سيرة أستاذنا وأديبنا عمر طاهر, فما تزال تراوح من سماء لأخرى, تصيبك أعماله بالدهشة فتحتسيها قدحًا قدحًا, متمنيًا ألا ينقضي الليل و ألا ينفض السامر ..عرفته جازان انسانًا و عرفه الوطن ابنًا بارًا ممتد العطاء, أمّا الأدب مادته فقد وهبه الله جمرته وأفضى إليه بسره, فهو الصاحب و الأمين وأنى لمثلي أن ي همس بحضرته أو يتطاول ليمس بعض شرفات إبداعه المضيء, بارك الله له في عمله و أمد في عمره ورزقنا جميعًا الوفاء بحقه.

علي الحازمي

قلة هم الأشخاص الذين يختصرون حتى في صمتهم كل تلك الطرق المؤدية للقلب، الأستاذ عمر طاهر زيلع أحد أولئك الذين يمتلكون كاريزما خاصة قلما نجدها لدى الكثيرين ممن نلتقيهم في يومياتنا.. منذ ثلاثة عقود في أول أمسية شعرية أشارك بها - إلى آخر لقاء لي معه قبل أشهر في نادي جازان الأدبي، لم يتغير أستاذنا، مازال يحتفظ بنفس هدوئه واتزانه وابتسامته الصافية، مثقف حقيقي تفيض ملامحة بالنبل والطيبة والكرم، رجل أقتطع من سنوات عمره زمنا ليس بالقصير، سخّره للإبداع وخدمة الثقافة بمنطقة جازان، تحمّل في سبيل تلك الأحلام الكثير من الأعباء والضغوطات واستطاع أن يضع بصمته الخاصة في مسيرة نادي جازان الأدبي.

على المستوى الشخصي أدين له بالكثير من المواقف المشرفة والنبيلة، أما على مستوى نادي جازان الأدبي فقد جعل منه أيقونة ثقافية على مستوى الوطن, من خلال الأنشطة الثقافية والفعاليات اللافتة في فترة رئاسته له. أخيرًا أتمنى بعد تحسن الأوضاع المتعلقة بالجائحة أن يقام تكريم خاص يليق بهذا الرجل, وبكل ما قدمه للثقافة والمثقفين بمنطقة جازان والمملكة على حد سواء.

إبراهيم وزلي

أستاذي، عمر طاهر زيلع:

كنت شغوفًا بلغتك وتساؤلاتك قبل أن أراك؛ كان ذلك عبر زاويتك «ألق» في عكاظ منتصف الثمانينات. وعندما التقيتك كانت طفولة الأسئلة تغويني، وكانت حكمة الإجابة من لدنك تحرّض على الكثير من القلق المعرفي.

كنت تتحدّث عن السريالية وتعود للكلام عن الغزالي وابن رشد. كأنّ كل ينابيع الضوء تمتزج في ذاكرتك، وأنت تتأمل المشهد من مقام عليّ، فيما نحن نشير لك بقبعاتنا.

أذكر أنك أعرتني أعمال الشاعر خليل حاوي، والحرافيش لنجيب محفوظ، كان ذلك في نهاية المرحلة الثانوية.

من خلالك عرفت الفنان علي ناجع، والفنان خليل حسن خليل، والأديب عبد الرحمن رفاعي، والمبدع الكبير عبد الله باخشوين.

ظلّك المديد كان الأكثر تطاولًا يا سيّدي، ووشمك لم يزل مطبوعًا.

يمامة زمان

فكر وثقافة

واحترقت رايات الرحيل

قصة : عبدالله باخشوين

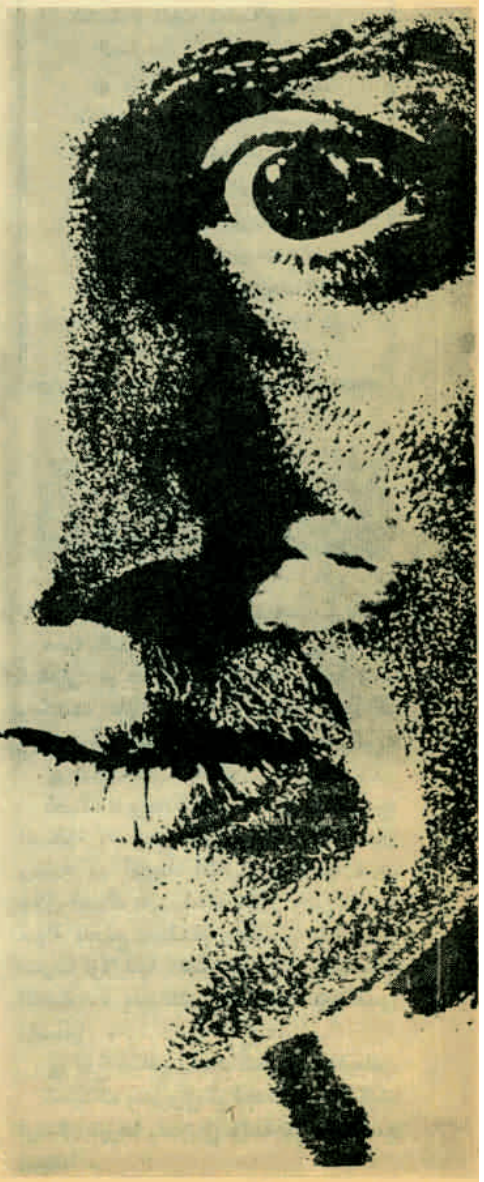

الف بوق دوى واعلن عن رحيل القطار ..!

وتشبثت كل النظرات القلقة ببقية من أمل .. تشبثت بتلك الشفاه الباسمة بحثا عن كلمـــة وداع اخيرة ..!!

دارت الفلكات وارتطمت بذلك القبضان الممتـد كالافعى .. وسارت المحطة مبتعدة .. سارت الحقول مسرعة بكل ما تحمله من ديدان صغيرة وعشب اخضر واشواك .. وعدت الاشجار بهلع شديد بعد ان ارتطمت بنظراته البلهاء .. نظر فيما حوله وتنفس بشيء من الارتياح .. ترك يده تسقط منهارة على فخذه بعـد ان ابتعد عنه كل شيء ..

ـ لاتخف فالهوه ليست سحيقة ايها المعتوه

ـ معذرة ياسيدتي انما قصدت شيئا آخرا ..

ـ عندما نظروا من تحت الجسر كان ذلك شيئا جميلا أثار في نفسي طفرات غرور وكبرياء فرفعت يدي وتهامست مع نفسي بخبث ..:

ـ حسنا .. وليكن ما تريد يامولاي

مثلوا أمامي مشهدا دراماتيكيا .. وانحـــر منهم الف عطيل وبدت صدورهم بقروحها الكبيرة .. تمزقت اثوابهم البالية فصرخوا بتوسل شديد !!

ـ الرحمة ياسيدي فنحن لم نعد نقوى علـــى الاحتمال ..

نظر الى نفسه بشيء من الاشفاق .. لم تلتهب الاكف بالتصفيق من اجل هزائمي .. اصفر .. احمـر .. أزرق .. ليتني عرفت فتاتي من بينهن بعد ان تمردت البالوعات ولم تعد تتقبل المياه الاسنة .. « اما آن لك أن تترك الاوهام ياسيدي » .. لسانك حصانك .. ان صنته .. صانك .. وان يلعن !!

لاتخف فالهوة ليست سحيقة ايها المعتوه

ـ معذرة ياسيدتي فانت لم تفهميني بعد

قرعت الطبول في ليلة زفافي .. وتبخترت بألم.. ثم حملت والقي بي في قاع البئر .. وسارت عروسي في ليلة فرحها المشؤومة .. سارت بخطوات وئيدة وهي تحمل على رأسها الف وردة ذابلة .. كانت تلك هي المرة الاولى التي رأيتها فيها .. كدت اســـقط من على مقعدي وانا أرى العيون الفضولية تقرينى .. والزغاريد تكاد تصم اذني .. وامي لاتزال تبكي فرحا بي .. اختفت تمزقت ركلت كل ما أمامي وعدوتفارا .. معذرة يا اماه فانا لا أعرف كيف تتم العملية « الله لا يبليك بالعشق يا خال » .

يا ملعون .. ياملعون .. انت .. انت الـــذي علمتهم السحر .. لم اعد اهوى الاهازيج يا أمـــاه لان صوتي خرج متماوتا على ضريح قبرك الكئيب ..

نفض رأسه في حركة لولبية وهرش ذقنه بقسوة .. شعر بعطش شديد وتلفت فيما حوله بحيـــرة فصفعته تلك الوجوه الجامدة .. قسمات متحجرة هجرتها الابتسامة فأصبحت مقفرة قاحلة . تمنـــى لو انه استطاع أن يفتت ذلك الجمود .. تمنى انـــه استطاع أن يعيد الحيوية الى ركاب ذلك القطار اللعين صفق بيديه فصفق ذلك الرجل الجالس على المقعـــد المقابل لمقعده .. نظر كلاهما الى الاخر وهو يبتسم بسخرية .. لقد سبق وان رأى ذلك الوجه من قبل . حاول أن يتذكر اين رآه .. مط شفتيه باستغرابونظر عبر نافذته فبدا كل شيء وكأنه يعدو بهلع شديد .. انتابه دوار .. اتسعت كل الحلقات المفرغة .. وحلقت الصحون الطائرة وعادت لتهوي متلاشية بين قدميه .. انطلقت سرخة حادة وظلت تدوي في اعماقه الضحلة .. طفت الف صورة الى ذهنه . .حشد كبير من الاشرطة السينمائية .. صور .. صور .. ستوب .

ـ يجب أن يعاد التصوير .. اتقنوا ادواركم جيدا ..!!

ابتسم بغباء .. عندما رحلت من قريتي وقـــف اخوتي الصغار ونشبثوا بي .. قبلوني الف قبلة بيـــن الدموع والالم .. وحمل ابي كل حقائبي المحشـــوة بنصائحه .. وسكب دمعة كبيرة عندما رآني اصـــعد على ظهر تلك الشاحنة المتهالكة وصرخ بي بصـــوت متحشرج مخنوق :

ـ لاتنس اخوتك فلم يعد لهم احد سواك .

العدد 2617 - 16 - يولية - 2020م

ضحكات .. ضجيج .. كلمات مبتورة تنهش ذاكرته .. لقد تسربت نصائح ذلك الاب الرحيم ، عندما وطئت قدماه ارض اول فندق .. آه معذرة ايها الاب الحكيم .. امنحني حفنة من حكمتك .. امنحني من يحتفل معي في ليلة ميلادي والصد معي كل هذه الرؤوس التي تسللت من بين السحب الداكنة لتسخر من صمودي . في تلك الليلة عاد أبي وجلست مكدوراً .. مد ساقيه بإعياء فبدت جروح وكدمات كثيرة .. شعرت بوخزات الم عندما رأيتهما ممددتين بعد أن اضناهما المسير .. تمنيت أن اسقط لاقبلهما كما كنت افعل في طفولتي .. تمنيت أن أمرغ خدي بآثار تلك الجروح والكدمات .. ولكني لم افعل بل ظللت اتأمل وجهه الحزين .. كان صامتا كعادته .. دخل اخي وعانقه بحرارة مفتعلة بعد فراق طويل .. قال ابي في تلك الليلة :

— لو خيرت ما بين أمكم والموت ما اخترت سوى الموت بديلا .. لقد اضعت من أجلها كل حياتي ولكنها حطمتني — اللعينة — .

— أرجوك يا أبي . .انك عندما تسيء اليها فانما انت تسيء الينا .

صرخ .. ولعن عندما قال اخي ذلك وحطم كوب الشاي البارد وقال بالم عندما خرج أخي غاضبا :

— انكم تستقبلونني كما لو كنت غريبا عنكم تقبلون يدي ورأسي .. وتقولون — يا أبي — مجاملة لي .. لقد كاد يطردني هذا الكلب .. هل نسي أن ذراعي لا زالت تؤلمني حتى الان من رأسه عندما كان ينام .. وانت ايها اللعين لماذا تدافع عنها ؟.

اتجه نحو الباب وهو يرتعش من شدة الارهاق والغضب .. توسلت اليه دون جدوى .. ادخل يده في جيبي واخذ كل مافيه من نقود ثم ذهب ..

ابتسم الرجل القابع في المقعد المقابل لمقعده وتمتم مستغفرا بصوت مرتفع .. تنبه لنفسه على صوت تمتمات الرجل .. مرت لحظات شعر خلالها بحزن غريب يملأ قلبه .. ملأه احساسا بالوحدة .. تبددت كل افكاره وتلاشت .. تنهد بأسى ونظر في وجه ذلك الرجل بتيه .. الى اين ايها المعتوه .. فتح فمه وهمس متسائلا بحيرة :

— ايها الرفيق اندري الى أن يتجه هذا القطار؟

اجابه بقلق :

— معذرة فقد كنت احاول ان اسأل نفسي سؤالا ..:

نظر كلاهما الى الاخر بود ظاهر .. تعانقا بحرارة وشوق دون ان يترك احدهما مقعده .. شعر برغبة عنيفة تدفعه الى قراءة « موسيه ».. رغبة جامحة تدفعه لذلك .. فتح فمه وانطلق ضاحكا ... جميعهم يفكر بمثل هذه الشراهة ويعود لينبش الدفاتر السوداء .. جميعهم يتلاشى سريعا أمام هذا الجمود الذي يلف نفوسهم .. أين انت ايها الصديق .. اين انت .. تذكر شيئا فمد يده الى جيبه واخرج ورقة صغيرة ونظر اليها ..« مرحبا ايها الصديق .. انني .... » طواها واعادها الى جيبه دون ان يتم قراءتها .

عندما التقيت بذلك الصديق لاول مرة شعرت وكأنني اعرفه منذ زمن بعيد .. شعرت وكأنه قطعة مني .. فدفعني الشوق الى معانقته بحرارة .. سرنا معا في ذلك الشارع المظلم وتركنا اصواتنا الفجة تدوي وتهدم كل جدران الصمت المعتمة .. تحدثنا طويلا فقال كل ما جال بخاطري دون ان ابوح به وتحدثت عنه دون ان انبس ببنت شفة فقد غرقت افكاري في مستنقعات البعوض الضحلة .. رقصت له على صدى صوت قبيح كان يتسلل من احدى النوافذ .. ربما كان ذلك الصوت بكاء امرأة أو شخير رجل .. شمرت عن ساعدي واعتليت احد صناديق الزبالة وقررت أن اقول أي شيء .. عندها تذكرت « موسيه » رأيته يقف على أحد الارصفة وهو يمسك لوحة بيساره كما سأفعل حتما .. غنيت فوقف صديقي متأملا ليردد معي أبياتا لموسيه : « عندما جلست ذات ليلة بجوار أبي ،وقد سقط مزهره تحت قدميه صريعا ، واصطبغ ارجوانه بلون الدم واغمد سيفه في صدره ».

مرت بنا الف ليلة لم تعش مثلها شهرزاد .. ونام الحزن في صدرينا ولم ينم في أعيننا السهر .. ولكنه عندما سكب كل سمامه على تلك الارصفة القذرة قرر أن يرحل فعدنا لنعدو والاسى يمزق نفسينا ..

— لقد لهونا كثيرا وقد آن لنا أن نتوقف ..

انتبه له الرجل الذي كان قد غرق هو الاخر بين اوراق تلك الدفاتر السوداء ونظر اليه باندهاش وهمس :

— ماذا .. ه لتحدثني ..؟

— كلا انما كنت قد تذكرت شيئا ..

— ماذا .. صديقك .. ؟

كاد يقفز ويتشبث بعنقه لولا انه تمالك نفسه بقوة وصرخ :

— أتعرفه ؟

أجاب ببرود :

— كلا .. ولكني اعتقدت انك تفكر فيه

عاد اليه شيء من الاطمئنان . .ستكون حماقة ان انا .. آه .. لقد التقيت بالف وجه دون أن استطيع أن أميز ملامح أحد منها .. لا عليك فقد نفترق عندما يتوقف هذا القطار اللعين.. وقد تمر الف ليلة على موعد الرحيل دون أن يأتي القطار .. يصق على الارض بقرف .. فلنسقط كل مثاليات العالم على أبواب قريتي المهدمة .

قال ذلك الصديق بعد أن حزم امتعته :

— لقد أمضينا وقتا طيبا أيها الصديق ..

— أترحل الان .. لم لاتبقى معي فستكون الايام القادمة أكثر جمالا ؟.

— لقد تساوت في نظري الاشياء .. انني الان لا استطيع التمييز بين ماهو قبيح وما هو جميل .. تصور .. ماذا يساوي الانسان عندما يفقد معايير ذاته .. انه يتلاشى .. أليس كذلك ؟.

— ولكن هل ستعود ؟..

— لا تتفاءل هكذا .. اقذف بالامل بعيدا انه منحوس .. ولذلك نحن اشقياء

— أيعني ذلك أن كلمتك قد تلاشت .

— الحكمة هي الجنون .. الانسان يكون ساذجا عندما يعتقد أنه حكيم .

— اذن ..

— أعد على مسمعي ماقرأته ليلة أن التقينا .

مط شفتيه بازدراء ونظر فيما حوله بذهول وعاد ينظر في وجه ذلك الرجل الذي ظل يبتسم له بسخرية .. تناهت الى سمعه زخات مطر .. نظر من نافذته ولكنه لم ير شيئا . .نظر في وجه الرجل بغباء وتساءل بشيء من الحيرة :

— هل هطل المطر أيها الرفيق .؟

أجابه بلا اهتمام ..

— نعم

— ولكني لا أرى شيئا ..

— حسنا .. امسح الدمع من عينيك

تسلل صوت القطار الى اذنيه وتسللت الف آهة مفتعلة تبارك تلك المسيرة .. فلنذهب الى الجحيم أيها الرفيق دون سأم أو ملل .. تك تك تك . .الف مرة قلت لك الى الجحيم ولكنك تقذف بي الى مكان آخر .. نظر الى ذلك الرجل الذي كان يغفو وابتسامته الساخرة لازالت عالقة بشفتيه .. انفعل .. صعد الدم الى رأسه .. نظر فيما حوله بحثا عن أي شيء يقذفه به ولكنه عندما لم يجد اي شيء نهض من على مقعده بحنق ولكزه بقوة .. تنبه الرجل فزعا ولكنه عاد الى اطمئنانه عندما رآه .. ابتسم له ولكنه صرخ به بانفعال ..

— هل تعرف الطريق اليه أيها المعتوه ؟

فرك عينيه ببرود وتفحص وجهه بسخرية وقال:

— ماذا .. أتسال ..عن الجحيم ؟.

بهت .. الف يد هوت على صدغه وكالت له الصفعات .. تراجع وسقط على مقعده متلاشيا .. .. اختنق ولكنه قاوم بشدة فخرج صوته متحشرجا وهو يجيب .

— نعم ..

— أوه لاتخف .. لاتخف فلا بد اننا نتجه اليه ؟

قال ذلك ثم اسند رأسه على ظهر المقعد وعاد ليغفو من جديد .

كان لايزال منشدها .. حاول أن يفكر في أي شيء ولكنه عجز عن ذلك .. مد يدا مرتعشةواخرج سيجارة من جيبه ثم اشعلها وظل يتأملها باستغراب . .امتطى بعيره الف قيس يالليلى العامرية .. وعبر هذه الصحراء .. مليون قيس حمل ربابه وظل ينشد أمام خدرك المهجور .. تفو .. تفو .. يالها من كاذبة لعينة .. بكت على صدري طويلا وقالت أشياء كثيرة لم استمع اليها .. قالتها بسلاسة وانطلاق .. اللعينة .. المداهنة .. تفو .. تفو .. نفض رأسه ببلادة وتهاوى على مقعده متلاشيا صفق طويلا بينه وبين نفسه استحسانا لتلك الاهات البليدة التي تشكلت مع صوت ارتطام الفلنكات بالقضيب انغام جلبت النعاس الى جفنيه .. سقطت سيجارته متلاشية ..تراخى على مقعده واغمض عينيه .. ثم .. نام ..

عبد الله باخشوين — جدة

www.alyamamahonline.com

وجوه غائبة

طيف مر.....واستقر.

عمر كدرس: إنسان خالد، وموسيقار لم يمت

اليمامة – صادق الشعلان.

«تبدو ضيقةً، ويظهر عليها القِدم، وتوحِي بالفقر أيضاً، إلا أن البشر الذين يملكونها يمتلكون قلوباً من ذهب - كما يقول عنهم من يحبونهم - ويتصِفون بالكثير من الطيبة والبساطة ، ويتميزون أيضاً بالصّخب والأصوات العالية والمرح - إذا أُعتبرت مثل هذه الصفات مزايا- وأما علاقتهم مع الغرباء فإنها أقرب إلى الدفء والمودة، لكنهم أيضًا يتصفون بالحذر وبغير قليل من الانتباه، حتى إذا وثِقوا وتأكدوا أصبح هؤلاء الغرباء جزءاً من المكان وناسه» هذا ماوصف به الروائي عبدالرحمن منيف حي الكرخ وأهله في ملحمته أرض السواد، الوصف الذي يأخذنا حين سماعِه او قراءته إلى تذكُر شخصٍ ارتبط بمثل هذه البيئة وأهلها، فعُرف بين مجايليه بابن الحارة المكافح الموهوب، وأضحى اسمه ضمن مصاف رواد الفن السعودي إن لم يتقدم عنهم بخطوة، فما أن يُذكر الخلقُ الممزوجِ بموهبةِ حُسنِ الصياغةِ للجملةِ الموسيقية إلا ويلوح اسم الموسيقار عمر كدرس في فضاء التذكر وآفاق الحديث، فآسر القلوب بأخلاقه، والآذان بألحانه، ومنذ بداية غنائه في المناسبات الاجتماعية مطلع الستينيات.

مشوار حياة وظهور موهبة .

بدايةً يواجهُنا الاختلاف حول مكان ولادته وحصرها مابين مكة المكرمة والمدينة المنورة، مع إجماعٍ تام حول مكان نشأته في حي المسفلة بمكة المكرمة، الحي الذي خرج من بيوته أسماء لامعةً في الفكر والفن وحيازة المناصب، منهم لا للحصر وزير الإعلام السابق الأديب محمد عبده يماني، وهرم الحجاز الموسيقار جميل محمود وغيرهم، مُبتدئاً حياته عاملاً لتبييض واجهات المنازل، مجدداً لها، ومن ثم معاوناً ومرشداً لقائد مركبة، الأمر الذي مارسه بأثرٍ رجعي عبر حياته الموسيقية، فنقّى التراث من الشوائب وجدده فكانت ياسارية خبريني، وعلَم فنانيين أصول عزف العود والغناء، وأرشد وعاون آخرين عبر مشوراهم الفني، آخذين في العلم عدم توفقه في حياة زوجية مستمرة، فكان خيار الطلاق بعد فترةِ زواجٍ قُدرت من معارفيه بالقصيرة، ليصرف النظر عن الإقتران بالزوجة ويُبدله بالاقترانِ بالموسيقى، فعوَض بالألحان الابناء، فأضحت بمكانتهم عنده، تُماثِل خوف الأب على ابنائه، حريص أن تكون في متناول حنجرة من يستحق، وظفر بذلك، إن لم يكن على الدوام ففي أغلب الأحيان، مُجالساً أساطين النغم والمقامات الحجازية وأهل الدانات والمناصب من أمثال محمد سرور الصبان ومايضمه مجلسه، والشاعر طاهر زمخشري، وكان من ثمار منادمة الأخير تلحينه لقصيدته أعذب الحب والتي غناها محمد عبده، ليتولى وعبر

عمر كدرس مع الراحل طلال مداح

مراحل حياته عدة مهام اختصت بالفن سواء بقسم الموسيقى في الاذاعة السعودية، أو عبر تعينه فيما بعد عضوا في لجنة اجازة الأعمال الغنائية، ومن ثم مسؤولاً عن قسم الأغاني الشعبية في إذاعة جدة حتى بلوغه سن التقاعد.

بث الاطمئنان باختيار الالحان.

رغم امتلاكه رحمه الله طبقاتِ صوتٍ قويةٍ وجميلةٍ تؤهله للغناء وبشهادة فنانيين كبار، إلا أنه آثر التلحين والتفرغ له، فكان الحمد والارتياح ثيمة مُغني تلك الفترة بأن أخذ التلحين شخصاً سيكون منافساً غنائياً شرساً لهم، باذلاً من نفسه في سبيل إثبات الآخرين لانفسهم،جاعلاً من وقته والحانه منسأةً لمشوراهم الفني، فعززت انطلاقات، وألبست القوة على بدايات، فغنا له طلال مداح، ومحمد عبده - الذي كان محور ارتكاز أغلب اختيارته - وابتسام لطفي، ومحمد عمر، وعلي عبدالكريم، فارضاً نفسه كملحنٍ مطلوبٍ على مستوى العالم العربي فغنا من ألحانه وديع الصافي الذي أعجب بموسيقاه وألحانه عندما غنى له « ماشفت أنا أبهى من طلتك يا أبها» حين زيارته للملكة، ومحمد ثروت، وعلي عبدالستار، وهيام يونس وغيرهم من الفنانين، ومع كل هذا الوهج والحضور لم يلهيه عن إعطاء الأطفال بعضاً من وقته وجهده فغنى معهم انشودتهم المعروفة «بابا يجي إمتى» والتي أظهر فيها روح الطفل التي يحملها بين جنباته، «ويظل الانسان جميلاً متى ما احتفظ بالطفل في داخله».

سمات تألق وحرمان

اتسم بالتروي والدقة في صياغة الألحان وكمن يَعِدُ طعامه على نارٍ هادئة، السِّمة التي اعتبرها مهتمون تأخراً وبالتالي انعكست عليه رحمه الله فكانت سبباً في حرمانه من اتمامِ تعاونٍ مع ام كلثوم ولمرتين متتاليتين، بدايةً مع قصيدة «أقبل الليل» وتنازله عنها للموسيقار رياض السنباطي، ونهايةً مع قصيدة «الحب كله» وتنازله عنها للموسيقار بليغ حمدي، مما خلقت عند ام كلثوم عتباً عليه، بينما عدّها آخرون سمة تألق وإتقان نتاجها أعمالاً موسيقية جبارة مازالت مكمن إنبهار وإندهاش نظير ما تميزت به من فلسفة لحنية وعبقرية ظاهرة، كما في لحن أُغنيتي وهم وليلة خميس وهذه الأخيرة بالذات تألقت فيها عبقريته حين جعل جزءاً من لحنها يختل صوته إن عُزف من غير مكانه الذي اختاره له، زاد عليها احترافيته في عزف العود وفرادة إمساكه لريشةِ العزفِ بطريقةٍ لم نعهدها عند أحد غيره، ليتوّج عزف العود بعزفه على آلة الكمان وباهتماماتٍ أخرى استشفيناها من حديث طاهر زمخشري حين قال «عمر مكتبة متحركة، ومثقف عصامي، علّم نفسه بنفسه، الأمر الذي صنع منه ملحناً ومفكراً وليس مجرد موسيقي».

وفاءٌ فرجٍ عن وفاءٍ جهات.

غزاه المرض وأضحى رفيقاً للمستشفيات، فأحرمه عن مزاولةِ شغفه الموسيقي، ملتمساً الوفاء فوجده ماثلاً أمامه بشخص تلميذه ورفيقه محمد عبده فكان خير تلميذ وفاءً لمعلمه وخير رفيق وفاءً لرفيقه، تَجسّد بعضاً منه حين دعاه لترأس الفرقة الموسيقية لإحدى حفلاتِه في مدينة جدة وقبل وفاته بفترة قليلة، لأغنية «إلا الشديد القوي يردني عنك، أما أنا في خاطري أكون قريب منك، تجيني ولا أجيك أنا عندي ماتفرق، بس المهم نلتقي وفي حبنا نصدق» وكأن عمراً يُخاطبُ محمداً : ليس هناك مايمنعني عن الحضور لرفيقٍ وحبيبٍ مثلك مهما بلغت الظروف، لتكون هذه الحفلة آخرِ لقاءٍ بمحبيه، ليعقبها وفاته عن عمر ناهز ٧٦ عاماً وتحديداً عام ٢٠٠٢ بعد حياةٍ أطربت القلوب والآذان، ممزوجةً بأملِ تكريمٍ انتظره طويلاً ولم يحظ به، رحمه الله.

مع محمد عبده

المقال

ابن سيرين وفوبيا الجبنة الرومي

د. ياسر سرحان

تحيا الأمم ويُكْفَلُ لها حقُّ ممارسة عاداتها والاصطباغ بالصبغة التي تناسبها، وتظل المثاقفة ظاهرة قائمة بين الناس، وإن كانوا أخيافًا وشتى في الشيم، فكلهم يجمعهم بيتُ الأدَمِ. وبيتُ الأدَمِ هو وعاء المثاقفة، وظُلّتُها الوارفة الجامعة، مهما اختلف الفرقاء وتجدّد صراع الهوية بين الغالب والمغلوب. وقد يَمسّ تلك العلاقة ذبولٌ لا يفضي إلى جفاف وموت، ويُصيبها فتور وكلال من الراجح أن يعقبه شِرَةٌ ونشاطٌ. والظروف الاجتماعية واختلافها، والهجرات السكانية وإحصاءاتها، والصلات التجارية ونماءها، وصراعات الحروب وآثارها عواملُ حاسمةٌ في تمكين المثاقفة قديمةٌ وسابقةٌ على طفرة التواصل الشبكي في نهاية القرن الفائت، الذي غير وجه الأرض بسرعته الفائقة، ولم يكن في تقدير البشر أن تُعادلَ سرعة تواصلهم سرعة الضوء في انطلاقه!!

ولاتصال المصريين بالغرب الأوروبي، وقد كُتِب عليهم التواصل الدائم، ولاسيما أوروبا الجنوبية؛ وصفوا بعض ما انتقل إليهم عنه، طعامًا كان أو طيرًا أو حيوانًا، بنسبته إلى «الروم»، وما كان أحدهم ليعلم شيئًا عن المنسوب إليه إلا ما ذكره القرآن خبرًا وحكايةً في سورة الروم: غُلبت الروم في أدنى الأرضِ!! فالحافظة اللغوية عند أكثر المصريين تجعل من «الرُّوميّ» وصفًا للّحيم المنتفخ في استدارة واجتماع، في حين تجاذبت هذا المنسوبَ في سياقاته المتعددة ظلالٌ دلالية موسومة أحيانًا بالسخرية والإقصاء، وأحيانًا أخرى بالدهشة والإعجاب، فتنطوي تلك الدلالات في تمييز الشيء بحجمه ولونه وهيئته وجنسِه، فيقولون: «كلب رومي» للكلب الأبيض القصير القامة الممتلئ ذي الشعر الكثيف الذي يغطي وجهه وعينيه من كثافته، و«الفلفل الرومي» لكبير الحجم منه، ومثله «الباذنجان الرومي» للكبير المنتفخ، كما ذكر دوزي في تكملة المعاجم العربية «البطيخ الرومي»!! وعلى ذيوع وصف «تركي» عند غير المصريين منذ حلّ التُّرْك مَحَلّ الروم؛ فإن التداولية في مصر لم تنزع إلى غير «الديك الروميّ»!!

وعند النسب، يبقي المصريون على الوصف المنسوب مذكرًا، حتى لو كان موصوفه مؤنثًا، وهو سلوك لغويّ كاد يكون قاعدة، ومن هذا قولهم: فرخة - أي دجاجة - إنجليزي.. لتقابل في المعنى الفرخة الفيومي أو الفرخة البلدي، فلا يقولون فراخ أو فرخة أو دجاجة إنجليزية أو فَيّومية أو بلدية!! وكذا عربية – أي سيارة – أمريكي، وصناعة صيني، فيتخففون في كل ذلك من وجود تاء التأنيث. وفي هذا السياق لا يقولون «جُبنة رُومِيّة»، ولا «جُبن رومي» بل يقولون «جبنة رومي»!! ثم زادوا التعبير وصفًا فقالوا: جبنة رومي مصري!!

وصحيح التعبير ورد وشاع في القرن الثاني الهجري، في عبارة ابن كنانة (ت 186هـ) وهو من فقهاء المالكية، فيما يعزوه إلى ابن سيرين: «وكان ابن سيرين (ت 110هـ) يَكرَهُ في نفسه الجبنَ الرُّوميّ»!!

وبقدر إفصاح النصوص التراثية عند مطالعتها عن مُعطاها المباشر لغويًا كان أو فقهيًا أو في أي علم أو فن؛ فإن مقاربتها لا تخلو من الكشف عن توجُّه اجتماعي أو قيمة غير مباشرة، فتمثِّلُ النصوصُ رسائلَ ذاتَ قِيَمٍ اجتماعية وسياسية واقتصادية لا تُستظهر عن مُباشرة بل تُدرَكُ عن إجهاد خاطر وإعنات رويّةٍ. وقفت على عبارة ابن كنانة وقوفًا طويلاً، كما تقاذفتني أمواجُ جوجل في أهوال وعوالم مع هذا النوع من الجبن وطريقة طبخه وتجهيزه، وخالجتني الفِكَرُ عندما كرهَ ابن سيرين هذا النوع من الجبن الذي أعشقه ويعشقه المصريون، ومن البَدَهيّ ألا تكون كراهة ابن سيرين لضررٍ باحتوائه على الدهونَ المشبعة، أو لاكتناز الملح فيه فتتأذّى الكلى ويأسِرُ البولُ ويحتقنُ، إنما كان نفوره عامًا، وتقرُّزه جِبلةً واشمئزازَ نفسٍ من كل جُبن مجلوب من تلك الديار المحاربة

والثغور البعيدة!!

والتقزز والاشمئزاز هو نوعٌ من عيافة نَفسٍ، وإحجام عن مخالطة شيء، وتقذُّر نوع من أنواع المُخَلّل. وردت العبارة التي تنسب الكراهة لابن سيرين في كتاب نوازل الطهارة من مصنف أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي التلمساني (ت 834هـ) المسمى (المعيار المـُعْرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل أفريقية والأندلس والـمغرب) (في فقه النوازل)، وهو من أعظم الكتب التي كادت تحيط بمذهب الإمام مالك. والعبارة وإن صارت من التاريخ الفقهي الذي تتبدل مسائله، تثير جدليةً قديمة ومتجددة. فمن أطعمة المخالفين في الاعتقاد والملل ما تكون محاولته صنعةً ولا تعلُّقَ للدين به كتعصير الزيتِ وخَبز الدقيق فهذا إن جُنِّب من الذمّي فعلى جهة التقزز!! وانسحب ذلك عند البعض على المخالفين في التصورات وإن كانوا أبناء ملةٍ واحدة، ونُسِجَتْ في ذلك الأساطيرُ والأوهام!!

وهذا التقزز أمره عَجَبٌ؛ فلدى كلّ مسلم اعتقاد راسخٌ بأن رسالة الإسلام خاتمة الرسالات، ومن رحمة الله بالبشر، أن أودع هذه الرسالة خَصيصة عالميتها، وقدّست نصوصه ثقافة التعايش مع الآخر، ورفعت فيه سقف حرية الاعتقاد والتصور، وصانت فيه ظاهرة المثاقفة وعلاقة المسلم بغيره، ونزّهت تلك العلاقة عن عبث المتأولين وغلو المنتحلين، وجاء تأكيد ذلك بالنصوص القطعية: «وطعام الذين أوتوا الكتاب حلّ لكم..» إذ نفض بيانُ الآيةَ غبار اللبس، وانحسرت عنها ظلالُ الإبهام، فجاءت جملة اسمية لا تحتمل أي نوع من المجاز. خطّ القرآن هذا النهج، وأضاء معالمه العملية النبيُّ الكريم وتواترت النصوص بمفهومه، ودان به الحواريون الأوائل من المهاجرين والأنصار. لكنّ ابن سيرين لم يكن ليطوي عن جمهوره دُخلة ضميره، وهو الفقيه الذي يرجع إليه في المشكلات، ويستصبح بضوئه في الرؤى المعضلات، فخضَعَ وجيل من الفقهاء – شأنهم شأن الأكثرية التي دانت مضطرّة بتوجُّهٍ اجتماعيّ محض – وحادوا عن الهَدْي القديم الذي كان هدفه العالمية والتعايش، فرضخوا تحت تأثير إيدلوجية يخالطها نفوذ اجتماعي لفوبيا مخالطة الأقلية والتعايش معها، وتلك إشكالية قديمة ومتجددة، تمتدّ لدى الأكثرية الغالبة في أكثر العقائد والأديان على حساب الأقلية المغلوبة، إذ يرفض تلك المخالطة نمطٌ خَفيّ من السلوك الاجتماعي، لكنه متغلل بقوة داخل شرائح الأكثرية التي تنحطّ في تمدُنها فلا تقبل ذلك التعايش أو الاندماج، وتفرضُ تلك الفوبيا إقصاء فئة الأقلية التي تظل محتفظة بعقيدة مخالفة أو منتمية إلى عرق وطائفة مستضعفة عدديًا. وقد ذاق مرارة هذا السلوك الاجتماعي وتجرعت ويلاته طوائف الأقلية على مدار التاريخ.

الغلبةُ – لا شكّ - للمثاقفة على كل العقبات، وتسير الأمور إلى تطور مرسوم ومحتوم، وحكاية العرب المسلمين مع «الجُبن» من هذه البابةِ، فهو مما عرفوه من الأمم الأخرى، دلّ على ذلك أول استعمال له على لسان عمر بن الخطّاب (ت 23هـ): «بَلَغَنِي أَنَّكُمْ فِي أَرْضٍ تَأْكُلُونَ طَعَامًا يُقَالُ لَهُ: الجُبْنُ، فَانْظُرُوا مَا حَلَالُهُ مِنْ حَرَامِهِ؟»، فغدا الجُبنُ من النوازل ومما يحتاج إلى تحرٍ وفتوى!! وتواردت على اللفظ أمهات المعاجم التي دونت عربية الاحتجاج، فالجُبْنُ: «اللَّبَنُ يُخَثَّرُ عَلَى نَحْوٍ مَخْصُوصٍ حَتَّى يَغْلُظَ وَيَجْمُدَ، أو المأكولُ المتَّخَذ من اللبن أقراصًا - واحدته بهاء»، هكذا يفسره معجميو العربية. ثمّ مرّت عقودٌ ودهور، وكَلِفَ العربُ المسلمون بأكل الجُبنِ، وصار لهم إدامًا يؤتدم به، يُطيّبُ الخبزَ ويُصلحُه، ويَلتذُّ به الآكلُ ويرافقه، فمداره أصبح على الملاءمة والموافقة والمرافقة، فحملوه معهم في أسفارهم، وكان حشوةً لذيذة لشطائرهم، ودَوّنَ الثعالبي (ت 429هـ) في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب قوله: وأبو مسافر كُنْيةٌ للجبن!!

ومازالت أوْباشُ شَرٍّ وعصائب فتنةٍ تحيي في نفوس الدهماءِ جبلةَ التقزُّز وثقافة التقذُّر من الآخر، وتعيدُ على الأسماع عبارة ابن كنانة وعيافة ابن سيرين، وهؤلاء صحفيون يعتمدون الصُحفَ في التلقي والاستنتاج، وقد نُهينا عن الأخذ منهم، فهم نابتة سَوءٍ منبتها الدِّمَن، نباتُها ريّان مُعشب أنيق وأصله دِمْنَة عَفنة قبيحة!!

غير متصورٍ، بل مُحالٌ، أن يتعاطف المصريون وكلّ عاشق للجبنة الرومي، مع مَن يحاول صدّهم عنها، ستبوء المحاولة بالإخفاق، وتزيد معدلات الإقبال على الجبنة الرومي وتناولها بكميات كبيرة، كما لن يكفّ المصريون عن إشراك ابن سيرين في رسم مستقبلهم وتشكيل طموحاتهم عندما يُعبّرُ لهم أحلامهم ورؤاهم طمعًا في مستقبل حالمٍ وغدٍ أفضل!!!

أبهـا .. أم الفن

فايع آل مشيرة عسيري

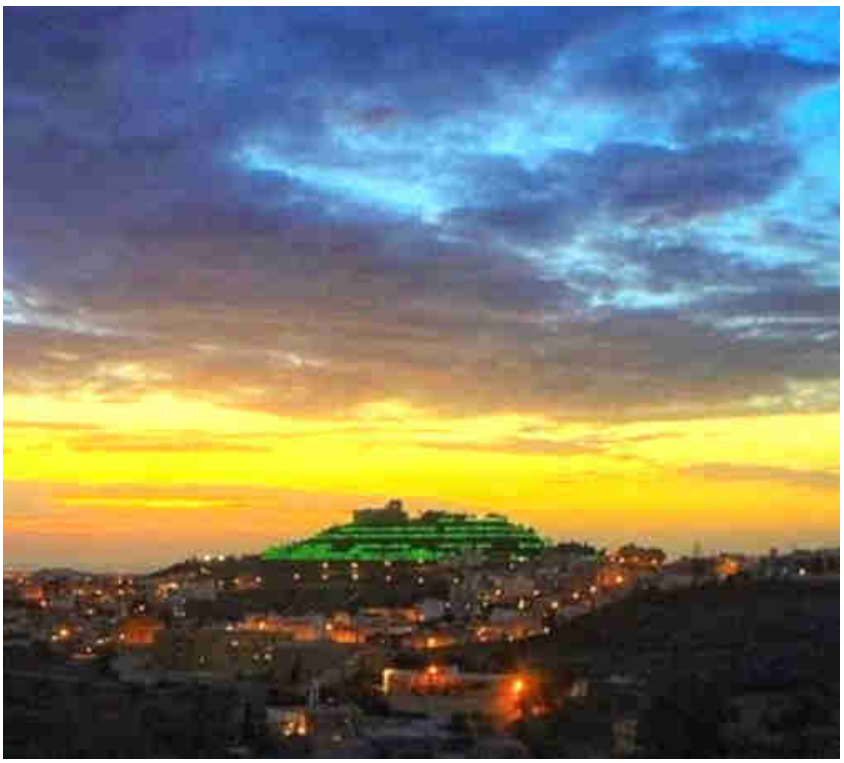

كتبت أبها اسمها في خيالات الحالمين والعاشقين شعراً ونثراً وغناءً وذكريات لم ولن تمحوها ذاكرة التاريخ وإن تباعدت به الجغرافيا..أبها بوصلة الحب القديم الجديد وإن غاب أو غُيِّب وجهها الفاتن وصوتها العذب فقد كانت لحن الحسناوات ورقصات الشمس يحاول فناناً تشكيلياً أن يرسم شمسها الناعسة وآخر فتوغرافياً يحاول التقاط إشعتها وهي تقبّل حبات القمح الصفراء وآخر ينفث في نآيه بوحاً يداعب روحاً ترتقُ ثقوب المدن الكبيرة بصخبها هكذا كانت تبدأ صباحاتها وهكذا يتنافس فيها عشّاقها وكلٌ يدعي وصلاً بأبها ..

تزداد أبها حسناً بثوبها العسيري ومنديلها الأصفر وبلهجتها اللذيذة «مرحباً ألف « كلما شاهدت محبيها يطيلون النظر فيها والمكوث بها فلاشات يسترقونها كأنهم يعلمون بأنها ستصبح ذكرى مدينة من حلم..رائحة الطين ومزارعها المدرّجة والبرق والرعد وروايات المطر والسيل و» توليشة « شاب يتشبثُ ببقايا الأمس عصابة مفتولة بالبرك والكادي «طروقه « الشعبية تحاكي جمال الطبيعة وتردّد صداه جبالها الشاهقة وتلوحيات الشمس تأخذ إنكفاءاتها نحو المغيب هكذا تبدو لنا حكاية النهار لتبدأ رواية المساء هناك بين أزقتها وشوارعها ومبانيها وملامحها تسير الخطوات ببطء تود الإستمتاع بكل لحظاتها تعبر نحو مساءات الإشتهاء نحو ليلة إنسكاب الحب فناً أصيلاً يعيد فينا موسيقى الحياة بين النشوة والفرح تارةً والوجد والحزن تارةً أخرى يغازلها صوت الأرض الفنان طلال مداح :

لا تلومـوني فـي هـواهـا
قـلـبـي مـايـعـشـق سـواهـا

فيصدح فنان العرب :

قـلـبـي حـبـك والله يـا أبـهـا
أنـــتِ أجـمـل مـن الـخـيـال

ثنائية تمنح المعادلة الفنية الغنائية فرصة الإلتقاء بأبها الفاتنة في موعدِ الرومانسية وغوايات الإبهار..يعانق الضباب أبها فتتوحّد الصورة في الجبل الأخضر هياماً أمام مرأى ومسمع الناظرين..وينام السحاب على شرفات السودة الخضراء ويتسلل نحو منتزه أبو خيال بعدما بات أباً للخيال والجمال ..وفي أبها كل الأحلام يقضة فمازالت الكثير من حكايات الماضي والتاريخ والجغرافيا حاضرة لا يسمعها إلا باحثاً موغلاً في تقاسيم أبها ونقوش الحناء في كفيها هكذا كانت أبها وكان قاصديها من داخل الوطن وخارجه قبل أن تنزوي بعيداً في زوايا الإنغلاق والعزلة والإملال وتتوشّح السواد وتعلن الحداد وتصبح رهينة أفكارٍ رمادية لا تؤمن بالحياة وترفض الغناء والرقص وتؤمن بالتزهّد والتقشف فما كان منها إلا أن حطّمت كل حُليها ومقنياتها ومزّقت كل فساتينها البيضاء والحمراء والصفراء وباتت مدينة تخيطُها العناكب وتسكنها الفئران مدينة فقدت جمالها وسُلبت ضحكاتها وصوتها فقد بات الضحك من ألبوماتها المتربة هكذا دون سابق إنذار سنوات مضت لا أعلم أين ذهبت مدينتنا الفاتنة ..؟!

ختاماً رأيت أبها تنظر في مرآتها وتلبس فساتينها في شارع الفن وهي « أم الفن « واللوحات التشكيلية ومسرح المفتاحة تعاود الركض مجدّداً ترسم البهجة وتغني للقادمين وتنثر الفل ترسم لنا معها طريق العودة والإنعتاق من الصورة الكئيبة العودة التي حاول البعض إيقافها لكنهم لم يعودوا قادرين ؛ لأن أبها أقوى وأعظم متى استنهضت أرثها وتاريخها وأصالتها ومكانتها إنساناً ومكاناً .

ومضة :

شاهدتُ الأمير تركي بن طلال أمير منطقة عسيريجوب شارع الفن بأبهـا رايته يسابق الزمن في إيجاد الحلول لكثير من الصعوبات والأزمات التي قد تعوق طريق نجاحاته الكثيرة وأحلامه الكبيرة التي أراها واقعاً في عيني مسؤول بقامته وقيمته فهو الرجل الأول في مجابهة كل العقبات والصعوبات والحريص على تذليلها على الأصعدة كافة .

العدد 2617 - 16 يولية 2020م

خدم (ابليس) الجدد..!!

عبدالرحمن حمد

في وسائل التواصل الإجتماعي..
تجنّد لـ ابليس مجموعة كبيرة..
من (الملاقيف) الذين تحولوا الى ناقلي أخبار..
الإنسان بطبعه يتأثر تأثراً نفسياً بما يجري حوله من أحداث..
وبما يرى ويسمع من الأحداث البعيدة..
التي قربتها نشرات الأخبار..
وبعض الصحف المهتمة بها..
لذا يجنح البعض الى الهروب من مصادر الأخبار المزعجة..
فـ الأذى النفسي الذي يلحق به (زهّده) في تلك المنابر..
لكن الملاقيف لا يتركونه في حاله..
اقتحموا كل منصة في الإعلام الجديد..
تويتر.. فيس بوك.. انستقرام.. سناب..
وربما تيك توك..
فضلاً عن التفرغ التام لتوزيع رسائل (الواتس اب) دون فلترة..
لقد انبرى (خدم ابليس الجدد) الى هذه المهمة..
وجندوا طاقاتهم..
وأهدروا وقتهم لبث (حادث شنيع) تشمئز العين والنفس من رؤيته..
أو نقل خبر مزعج يعصف بروح من يقرأه..
ثم نكتشف انه مفبرك..
أو لنشر مقطع أو صورة مخلة بـ الأدب..
أو لتقديم بدعة في الدين الصحيح تشوه مقاصده..
دون علم منهم..
وقائمة أدوار (نقلهم الأعمى) تطول..
مثل هؤلاء يبثون إزعاج نفسي..
وينشرون (الكدر) وكأنها رسالتهم الخالدة..
لذا أغلق أبواب وصول من يعيش بهذا النهج إلى قلبك..
وقبلها إلى عينك وأذنك..
إذا لم تستطع عزلهم عنك..
اعزل نفسك عنهم..
اهرب منهم فأن أذاهم يومي..
ويتسرب الى نفسك ويغيرها دون أن تشعر..
وينقلك من حياة الراضي إلى الساخط..
ومن حياة المتفائل الى المتشائم..
ومن حياة المعني بالجمال الى المبتلى بـ القبح..
.....
إلى من يضمه (القبر):
رحل الأخ والزميل فهد العبدالكريم عن دنيانا..
بعد أن طبع بـ إبتسامته الدائمة..
وعمله الطيب ذكرى لاتمحى..
رحل وترك لنا بقية من ذكريات عزيزة ستبقى معنا ما حيينا..
رحمه الله رحمة واسعه وغفر له وأحسن مدخله..

@shibani500

فاعل خير

جمعية رعاية الأجيال

العمل من خلال الشراكات المجتمعية طبقاً لرؤية ٢٠٣٠

اعداد: هاني الحجي

جمعية رعاية الأجيال هي أول جمعية شبابية تأسست في المملكة في عام ١٤٣٢هـ تعنى بأهم شريحة في المجتمع وهم الشباب وقد جاءت فكرتها إدراكاً لأهمية شريحة الشباب وقوتهم في المجتمع ودورهم الفاعل في بناء وتنمية الوطن وضرورة استغلال الطاقات الشبابية وأوقاتهم وتفعيل المواهب والقدرات الخاصة واستثمارها ومواجهة مشاكل الشباب الاجتماعية التي تؤثر عليهم سلباً وعلى أسرهم والمجتمع.

وتُعنى الجمعية بالإهتمام بالشباب من سن 13 إلى 23 عامًا وتقدم لهم البرامج التطويرية والاستشارية والترفيهية من خلال شراكات وتحالفات مجتمعية استراتيجية بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030م خاصة والتي حثت على أن يكون الشباب محورًا مهما في التنمية المستدامة . .

تهدف جمعية رعاية الأجيال من خلال مبادراتها ومشاريعها إلى تمكين الشباب في المهارات الحياتية وكذلك تعزيز هوية وقيم المجتمع في نفوسهم وتطوير مهاراتهم التي تساعدهم في تحديد أدوارهم في الحياة وتحقيق دورهم الفاعل، كما تعمل الجمعية على بناء قدرات القيادات الشبابية في مختلف المجالات والمساهمة في التمكين الاجتماعي والاقتصادي للشباب.

وذلك من خلال صقل مواهب وقدرات الشباب للوصول إلى مستوى أعلى من الكفاءة وتنمية القدرات والتدريب على مهارات التفكير وإكسابهم القدرات اللازمة في عملية الاتصال والتواصل كما تقدم برنامجاً تأهيلياً للأيتام وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في جميع الجوانب الشخصية والاجتماعية والتي تجعلهم قادرين على النجاح والتأثير الإيجابي في المجتمع.

خصصت الجمعية برنامجاً نموذجياً يلبي احتياجات الجيل ويستثمر طاقاته من خلال برامج ترفيهية وثقافية وتدريبية متنوعة ليكون قادرًا على ترك بصمة متميزة في مجتمعه ومحيطه وذلك في جو شبابي مرح وجذاب وتسعى الى تقديم منهج تربوي متكامل ودمج الأيتام في خدمة المجتمع و بناء قدوات حسنة من خلال زيارات شخصيات تربوية وإعداد برامج تهدف إلى إيجاد بيئة ترفيهية آمنة ومحفزة للشباب، والعمل على اكتشاف المواهب والطاقات و تفعيلها وتوجيهها.

كما تعمل الجمعية أيضًا على تعزيز القيم عمليًا من خلال الممارسة والتطبيق وإقامة المسابقات الثقافية

احد برامج الجمعية

الجمعية تعمل وفق تحالفات اجتماعية وتنظم برامج استشارية وترفيهية

الجمعية تشارك تطوعاً في عدد من المهام والخدمات

والجوائز الفورية ، وعقد شراكات مع الجهات المهتمة بشؤون الشباب وتنمية الشخصية القيادية لدى الطالب ودعم المشاريع الوطنية بكوادر قيادية مؤهلة، من خلال بناء الثقة بالنفس والجاذبية والتأثير وتحمل المسؤولية.

والعمل بروح الفريق نظرًا لحاجة المجتمع إلى قيادات ماهرة و اكتشاف واستثمار مواهب الأبناء وتطوير قدراتهم في مجالات حياتية مختلفة ، ومساعدة الأبناء لتحويل أفكارهم إلى مشاريع إضافة إلى غرس القيم الإسلامية في جيل الشباب ورفع مستوى الثقافة العامة بالاهتمام بالقراءة والتحفيز كما قدمت الجمعية على مدى السنوات الماضية العديد من البرامج النوعية والتطويرية والتأهيلية والتدريبية بالشراكة مع القطاعات المختلفة وقد صممت هذه البرامج وفق الخصائص العمرية والسمات الشخصية للمشاركين وكذلك استقطاب الكفاءات الشبابية وتوجيهها وتفعيلها داخل المجتمع بعد انخراطهم في تلك البرامج، كما تم تخريج مجموعات من الشباب القيادي في المجتمع من خلال الملتقيات وورش العمل والمشاريع التطبيقية، كما تم إقامة العديد من المبادرات التطوعية بدءًا من التخطيط والإعداد والتنفيذ على مدار العام، ومن إنجازات الجمعية تأهيل أبنائنا من ذوي الدخل المحدود لسوق العمل من خلال إكسابهم المهارات اللازمة لسوق العمل وتوفير حاضنات عمل وبيئات تعلم تمكنهم من الدخول الى سوق العمل، وبفضل الله قدمت الجمعية برامجها لنزلاء دار الملاحظة لمساعدتهم في إعادة تشكيلهم وثباتهم اجتماعياً وقيمياً بالإضافة إلى البرامج المجتمعية الجماهيرية وكذلك تقديم الاستشارات التربوية والنفسية لجيل الشباب.

ولتحقيق أهداف الجمعية تم اعتماد منهجية أجيال لبناء وتمكين الشباب وهي عبارة عن 4 مراحل يتم فيها استكشاف الشاب والتخطيط لحياته الشخصية والمهنية وكذلك بناء جدارات المستقبل والمهارات الحياتية بالإضافة الى التمكين الاقتصادي والريادة الاجتماعية ..

الجمعية كغيرها من منظمات القطاع الثالث تعتمد على التبرعات في تمويل مشاريعها ولأن الجمعية لا تقدم المشاريع الإغاثية كمشاريع الطعام والكسوة وغيرها من المشاريع التي تعوّد عامة المتبرعين على وجودها في الجمعيات التقليدية فإن أجيال تبذل جهدا مضاعفاً لإقناع المتبرعين بجدوى الاستثمار الخيري في برامجها مما يؤثر سلباً على مواردها وبالتالي يؤثر في قدرتها على القيام بمهامها كما يتمنى فريق العمل بها.

حظيت الجمعية منذ تأسيسها بتفاعل كبير من جميع أطياف المجتمع وكذلك تعاون الجهات الحكومية والتعليمية والقطاع الخاص والجهات المانحة وعموم أفراد المجتمع وأولياء الأمور والأسر.

شعار الجمعية

وتعمل الجمعية تحت شعار حبا في الوطن وسعيا للخير والقيم النبيلة نسير نحو بناء وتنمية الشباب بمختلف اطيافهم مستندين على طاقاتهم وشغفهم بالنجاح والإبداع وترحب بكل الشباب وتسعى دوماً لتقديم برامج تليق بهم وتساعدهم على تحقيق ذواتهم وتطوير مهاراتهم.

كورونا والعزلة الاجتماعيه

عروبة المنيف

وردتني رسالة في وسائل التواصل الاجتماعي مفادها، أن عام ٢٠٢٠ الذي ابتلي فيه الناس بالخوف والقلق على صحتهم وأنفسهم ورزقهم، بأنه عام خير وبركة لو نظرنا إليه من منظور إيجابي، «فقد كنتم تتمنون النجاح بدون دراسة وتعب وحصل، وكنتم تتمنون الجلوس في البيت تنعمون بالراحة وتقبضون معاشاتكم وحصل، وكنتم تريدون زوجاتكم بأن يتوقفوا عن التسوق وانفاق الأموال وحصل....إذاً، لماذا انتم ناقمون على ٢٠٢٠؟»

الرسالة كان لها طابع هزلي أكثر منه جدي، ولكن حملت بعضاً من الحقيقة، فالكثيرون كانوا يتمنون فعلاً تلك الأمور، ولكن عندما أصبحت واقعاً لم نفرح بها بل أصبحت عبئاً علينا، ربما لأن حدوثها اقترن بالخوف والقلق والترقب والعزلة، فبات الانسان يتمنى أن يعمل وأن يدرس في كل الأوقات وأن تنفق زوجته كل ما يملك على أن يتحرر من سجنه ومن قلقه وتوتره وخوفه على حياته ومستقبله. .

وبالرغم من تطبيق خيار العمل عن بعد من خلال«العالم الافتراضي»، الا أن فخ العزلة هو أحد سلبيات ذلك العمل، بالإضافة إلى عدم الالتزام بجدول منظم وهدف محدد، هذا ناهيك عن فقدان الحماس الذي يحصل عادة في أوقات الدوام التفاعلي حيث حس المنافسة والنشاط يكون في ذروته.

العمل من المنزل له بعض المزايا ولكن الحماس ينبغي أن لا يكون القاعدة، وقد بدأ الترويج وبشدة لفكرة العمل من المنزل، حتى أن وزير التعليم صرح مؤخراً بفكرة اعتماد ابتعاث الطلاب لجامعات في بلدان اجنبية بينما الطالب قابع في بلده، في بيته، لا يسافر ! الفكرة من الابتعاث وطلب العلم من بلاد أخرى ليس المحتوى التعليمي المقدم فقط!، بل العلاقات الاجتماعية والتبادل الثقافي من أجل صقل الشخصية وبناء المهارات. إن الإنسان اجتماعي بطبعة، ووضعه في قفص وتزويده باحتياجاته الأساسية من أكل وشرب ومسكن...، ومن ثم يطلب منه الابتكار والابداع! سنكون كمن يضع طيراً في قفص وأكله معه ومن ثم نقص جناحيه ونفتح له الباب ليطير!، هو لن يستطع الطيران ولن يعود لطبيعته وفطرته التي فطره الله عليها.

حدثتني قريبتي أنها كانت فعلاً تتمنى أن يخف ضغط العمل الذي كان لديها، وتتمنى الجلوس بالبيت بدون عمل بينما تستلم راتبها وهي مرتاحة، كان ذلك حلماً بالنسبة لها، الآن وبعد تعطلها عن العمل مدة ثلاثة شهور متواصلة، أصبحت تتمنى أن يرأف بها رئيسها بالعمل ويسمح لها بالانتظام والدوام. لقد أصبحت تتمنى العمل، بخيره وشره، بمنغصاته وحلاوته، بضغوطاته وسلاسته.

العمل والتفاعل الاجتماعي هما الفطرة والأصل، والكسل والاتكال هما الاستثناء. لقد علمتنا جائحة كورونا درساً سهلاً ممتنعاً، مفاده أن العمل نعمة والارتباط والتفاعل مع الاخرين رحمة وبركة، واستمرار العزلة يقودنا لحالة مرضيه ذهنيه، كفانا الله تداعياتها الخطيرة.

العدد 2617- 16 - يولية- 2020م

تأسيس مفهوم جديد للجوار عبر إيجاد مجمع سكني سحابي "افتراضي"

(فزعة جار) مبادرة اجتماعية لاستعادة الماضي الجميل

اليمامة - هاني الحجي

مع التطور العمراني وتغير النمط المعيشي في مجتمعنا السعودي تراجع دور الجار تجاه جاره القريب ليس لأن الجار لا يرغب في مساعدة جاره أو أن الناس لا يهتمون بجيرانهم أو أن حب الخير لم يجد مكاناً في قلوب الناس، ولكن بسبب النقلة النوعية التي فرضتها الحياة بنمطها الحديث والذي أسهم بشكل ما في تقليص الكثير من المفاهيم والأدوار الاجتماعية التي حظينا بها في وقت سابق.

يقول مؤسس تطبيق «فزعة جار» عمر تركستاني: «جاءت فكرة تطبيق (فزعة جار) لتواكب التطور التقني الذي نعيشه في ظل استخدام الأجهزة الذكية ودخولها في جميع شؤون الحياة .»

فهو تطبيق ليس له أي مردود مادي بل هو عبارة عن مبادرة اجتماعية لدعم وحث المجتمع على إعادة دور الجار كما كان في السابق عندما كان يتسابق الجيران لخدمة بعضهم البعض.»

مع تطبيق فزعة تم إنشاء طريقة ميسرة وذكية ليتمكن المستخدم من تقديم الخدمة لجاره في نطاق 600 متر، وذلك بعد أن يقوم بتحديد موقع منزله على الخريطة، مع إمكانية إضافة جار محدد عن طريق رقم الجوال.

ويهدف التطبيق إلى:

- إعادة دور الجار في مجتمعاتنا.
- تحقيق مبدأ إسلامي جميل.
- تحقيق الأخوة مع الجار ومد يد العون له.
- تمكين المجتمع في تأكيد التواصي والتراحم والتعاطف بينهم.
- حث أفراد المجتمع على القيام بدورهم تجاه الآخرين والجار، خصوصاً التعارف بين الجيران،
- تعزيز الأمن الاجتماعي بإيجاد تواصل مستمر بين الجيران لمعرفة كل غريب أو جديد.
- السعي لتحقيق وصية النبي صلى الله عليه وسلم "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن)، قيل: من يا رسول الله؟ قال: (الذي لا يأمن جاره بوائقه).
- تحقيق الوئام المجتمعي.

وللتطبيق ركائز متنوعة منها الاقتصادي والاجتماعي والأمني.

كما أن من سماته إيحاء روح المبادرة، وتعزيز التعاون الفعال، وتكوين علاقات اجتماعية متينة.

وأشار تركستاني في حديثه عن انطلاقة التطبيق وما يسعى إليه قائلا:

«انطلق التطبيق في الأول من رمضان من عام 1439، وقبل انطلاق التطبيق كان التحدي الأول إيجاد شركة تقنية قادرة على تطوير التطبيق مع الحفاظ على خصوصية كل مستخدم، ووقع الاختيار على إحدى الشركات التي آمنت بفكرة التطبيق.

وتمكنا من المشاركة في معرض "عالم التطبيقات" وكانت مشاركة جيدة وجدت تفاعلاً قوياً من الزائرين.

ويسعى التطبيق إلى عمل مجمع سكني سحابي أو افتراضي يلتقي الجميع فيه من الجيران والخدمات المحيطة بهم تحت مظلة واحدة.»

أما عن الآليات التي يعمل بها التطبيق فقد قال:

«- عمل شراكات مع لجان التنمية الاجتماعية ومراكز الأحياء للاستفادة من التطبيق في تعزيز دور اللجان والمراكز وبذلك يساعد إلى الوصول لعدد أكبر من المستخدمين.

- التركيز على أحد الأحياء وتفعيل التطبيق داخل الحي وقد تم اختيار (حي السلامة) بجدة إلا أن العمل توقف بسبب الحظر، وهذا ما نسعى إليه بعد انقضاء أزمة كورونا ليكون نموذجاً لاستخدام التطبيق وفعاليته.

- تأسيس نموذج جديد أو مفهوم جديد، وهو إيجاد مجمع سكني سحابي "افتراضي" يتم الإشراف عليه من قبل فريق متخصص يتكامل فيه الإنسان مع احتياجاته من مسجد الحي إلى المراكز الاجتماعية والأسر المنتجة واللجان الاجتماعية والخدمات التعليمية والصيانة في نطاق الحي.»

كما كشف تركستاني عن دور التطبيق وتفاعل المستخدمين معه حيث قال:«نحن اليوم نلوم بَعضُنَا بعضاً في تقصيرنا تجاه الجار القريب، بل للأسف البعض كما ذكرت لا يعرف أقرب جيرانه بسبب النمط المعيشي الذي نعيشه.

وتطبيق «فزعة جار» سوف يلبي احتياجات الجار لجاره في كل أمر بدءاً بمشاركة شبكة (الواي فاي) إلى تقديم يد العون والمساندة للجار في حالة الطوارئ - لا قدر الله -.

ويحظى التطبيق بتفاعل قوي جداً من معظم المسجلين لرغبتهم في عودة الأيام الجميلة وتفعيل الجوار فيما بينهم، وإيجاد مجتمع حيوي يتسم بالتعاون بين أفراد المجتمع حولهم مثل السابق عندما كان الكل يعرف الآخر.»

عمر تركستاني

يمام

ما بين مدنية الإنسان ووحشيته!

عبدالرحمن بن عبدالله الشدي

أمضيت مدة من الزمن وأنا أحمل هذا التضاد في عقلي وأضعه مرات كثيرة ما بين حديثي في مجلسي مع أصدقاء المعرفة ومن عرفت عنهم أنهم أولو بأس في قراءة الذوات وللأمانة ان السواد الأعظم منهم ميال لكون هذا الإنسان وحشي في تكوينه ولكن الأمر نسبي من جهة المفكرين والفلاسفة فمنهم من يقول أنه مدني ومنهم من يقول بوحشيته وأن مدنيته يكتسبها بالتطبع ، أما أنا يا أعزاء فقط أبليت بلاء حسناً في الدفاع عن هذا الإنسان بل ومضيت في جدالات لا طائل لي بها حتى أتت الاحتجاجات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية على مقتل المواطن ذو البشرة السمراء على يد رجل شرطة وقطعَت الشك باليقين عندي فمع بداية هذه الاحتجاجات كنت أقول لأصدقاء " الوحشية " انظروا لهذه الاحتجاجات خرجت من رِحم المدنية العظمى تنبذ العنصرية على اختلاف عقائدهم فعن أي وحشية تتحدثون ؟! ثم ما إن شعر هؤلاء المحتجون أن يد القانون في منأى عنهم حتى انقلب الحال إلى السرقة والنهب وتحديداً المتاجر باهظة الثمن ، إن هذه الحادثة بقدر ما أنهت لي أزمة فكرية إلا أنها قد وقعت في قلبي قبل عقلي فأنا لا أريد أن أعبر هذه الأرض وصولاً الى دار الآخرة وأنا احمل هذا الاعتقاد عن الإنسان كما أني حريص آن أذهب بهذه الروح التي تسكنني الى ربي بيضاء نقية ولا أريد أن يلوثها أحد بوحشيته كما أني لا أرغب أبداً أن اشتكي أحداً الى الله أريد أن أنجو فقط وافوز بعفوه، ولو كان لي شيء من القول سيحفظه التاريخ لقلت أن هذه المدنية التي لا تأتي الا بالتطبع تحتاج أيضاً الى مدارسة ومراجعة كل مدة فهي تمرق كما يمرق السهم من الرمية، فلا تلوموا كثيراً من الأنظمة الحاكمة اذا بالغت في ردع هذا الانسان عن نزواته ، إن كثير من دعوات الفلاسفة والمفكرين الى إقامة مجتمع ملائكي فيما بينهم يكون فيه الحكم للعقل والمنطق قد باءت بالفشل فابن رشد واخوته قد دعوا الى ذلك ولكنهم لم ينجحوا فطبيعة هذا الانسان تحتم عليه الجدل والتنازع بل أن هذه صفة أساسية في تكوينه كما يقول البرفسور " كارفر " لذلك نرى هذا الإنسان يصطنع بعضاً من النزاعات والتي تكون دوافعها غالباً غير حقيقية أو مبالغ فيها وقد تخفي في عباءتها أيضاً شيئاً من المصلحة الخاصة إنني لا أقول ذلك من باب التشاؤم لا والله بل أني ادعوا كل من يقرأ لي أن ينظر بعين البصيرة لا البصر فقط الى كثير ممن حوله سيجدهم ساخطين أكثر من كونهم شاكرين فمهما كانت المجتمعات جيدة إلا أن للظليمة عشاق لا يهنأ لهم بال إلا بتعاطف الآخرين معهم بل ربما يكون التعاطف عندهم أهم من تغيير الحال وهذه أزمة حقيقة يواجهها كل قائد أو كل من يريد أن يحدث تغييراً ما ، فعليه أن يتماهى مع هذا السلوك في الذات البشرية وأن لا يكون صاحب عاطفة مرهفة يأخذ كل شكوى إلى ميزان العدل ، إن أحلام الطوباويين سقطت جميعها في إقامة مجتمع بلا خصام وأظن من لا زال يؤمن بشيء من هذا عليه أن يتذكر ذلك الأعرابي عندما وقف على أعتاب مكتبة قديمة فقال " إني أعرف كل ما في هذه الكتب إنها تقول لي كن خيراً " هذا الأعرابي يا أعزاء فقه أن مبدأ الفضيلة المطلق لا يمكن تحقيقه وهذه حكمة بالغة تجاوز بها عقول الفلاسفة والمفكرين القدامى .. دمتم بخير وبسلام .

@pin_71

المقال

المهندس علي بن
سعد السرحان

البندق العوجا

أنا كمهندس أقف احتراماً لإحترافية ودقة من قام بتفجيرات إيران ،
ومـن الواضح تماماً أنـه كـان يمارس تعرية نظام العمائم الإيراني باستمتاع بإشعاله النار تارة في لحية الفقيه وتارة في عمامته ويرسل رسالة واضحة أن من عبث بالفقيه يستطيع تفجير جمجمته.
مواقع التفجيرات مختارة بدقة متناهية وبـنـاء على معلومات مفصلة تنبئ باختراقات كبيرة جدا.
ولاشك عندي أن عدداً كبيراً من صور الإنفجارات سواء بكاميرات الجوالات أو الأقمارالصناعية تخضع للتحليل حالياً في دول كثيرة متابعة أو معادية أو حتى صديقة لإيران.
ولا شك أن الصور لها دلائل ويترتب عليها استنتاجات مهمة علماً بأن ألوان اللهب وطريقة انتشاره تشبه كثيراً إنفجارات صواريخ الحوثي في صنعاء.
وحتى تخزينها في مناطق سكنية يماثل طريقة الحوثي في التخزين،
وأنا أجزم أن من إختار هذا الموقع يعرف مواقع التخزين الأخـرى ويعرف عدد الصواريخ المخزنة به ومقدرة رؤوسها التدميرية ونوعية وقودها ولذلك فإن الخسائر تكاد تكون مادية وبالحد الأدنى في عدد القتلى المدنيين.
والإنفجار الذي حصل في منشأة «نطنز» النووية الإيرانية حصل في المنطقة المساندة في عملية محسوبة بدقة ومحدودة ومن قام بها يستطيع الوصول لمناطق أكثر خطورة في الموقع لو أراد.
ولهذا الإنفجار مؤشرات مهمة جداً تؤشر بقوة لتواضع مستوى السلامة والأمن في منشآت إيران النووية وهذا يهدد العالم بأكمله مما يستدعي تدخلاً دولياً.
وانـفـجـار تشيرنوبيل فـي الاتـحـاد السوفياتي السابق ليس ببعيد ورأينا إمتداد تأثيراته على دول متعددة.
جـار الـسـوء الـفـارسـي يتميز بعقل متغطرس متعالي مكابروفيه حمق وقـاريء التاريخ يـدرك تراكم الأحقاد والبغضاء لكل ماهو عربي في الوجدان الفارسي وفـي أدبياتهم يظهر هذا بوضوح منذ معركة ذي قار والقادسية،
ومـشـروعـهـم فـي المنطقة مشروع تدميري لكل ماهو عربي وإن كان شيعياً.
ودعاياتهم المذهبية مجرد ذريعة للتدمير والتفرقة الطائفية بين العرب،
وما حصل في الأسبوع الماضي أوضح أن إيران نمر من ورق ولكن (يقول البدو: البندق العوجا فيها رمية)

الشرفة

قمر شمالي

شعر/ مشاري الصغير

فالبال هيجا ودبك خيول وسيوف وبواريد
لامن حداها هواها للذنوب وقامت تحيد

ومصامخ اقوام ثارت بالغضب تاكل بعضها
اردها بـ إسمك وذكرك تعالى .. وأعترضها

وزعل حبايب وجفوة صاحب وسلم ومناقيد
اخطي بها أحيان في عمري وأصيب بها تراديد

وهذاك قدّم معاذيره ولَكنْ ذا رفضها
في منكب أرض ياكثر اللي على غفلة ركضها

وساحات لعب وطواريقٍ تْردّ وجمعٍ يشيد
يا رب نفسي عزيزه لو خطاها يملي البيد

باللي فتل فالبيوتٍ المبهمه واللي نقضها
ترخص لـ طاعتك وأنت تْميتها ولاّ تحفظها

وشلون تهجع عيوني والقلق يكتظّ ويزيد
أوهب لها فرحة ما كبّلتها الضيقه بـ قيد

لا اقبل على العين نومٍ قام يقرب لَحظها
كم لي وأنا أحنّها بالضحكه اللي مفترضها

يا الله زبنتك بنفسٍ زادها التَفكير تعقيد
والله لو النفوس لـ رحمتك تتمدّ بالـ إيد

بـ إيدك دواها ياربي مثل ما بـ إيدك مرضها
لا أمدّها .. مدة اللي ماييبي شيٍ عوضها

ضامية

شعر/ حمد المشيعلي

الأغاني عابرة وقلوبنا سكة سفرها
وكل ما هوّد عليّ الليل سولفتك ل حالي
كيف كنتي تبذرين الاغنية و اقطف ثمرها
وان تدلى حرفها مالت موسيقاها ف بالي
وكيف كانت تاخذ اللحظة من انفاسك شررها
كل ما ريّفت ب ظلالك تزيدين اشتعالي
سولفي عن غيمة عقب التعب طشت مطرها
لين ما بتل الفراق وشربت عيونك وصالي
يوم قلبي في جنوب المملكة يرعى قمرها
ويوم مريتي وشفت ان القمر مثلك شمالي
اذكر اني تهت ب حروفك وطاولني سهرها
ساعةً جيت انثر حروفي على كفين غالي
القصايد ضامية رمشك، وانا شارب بحرها
وبير قلبك ما وصل قاعه سوى وارف حبالي

لحظةً فيها العيون الدافية باسق شجرها
وليلةً فيها اليدين الحانية هي راس مالي
دبلتك نجمة يحاولها الظلام ولا قدرها
مرّها برقٌ رفيف وهابته سود الليالي
نقلّيها بين اصابيعك وانا كلي بـ اثرها
وحدّدي لي وين وقفاتي ولحظات ارتحالي
وعلميني عن مدى لهفاتنا كيف اختصرها
وجاوبيني قبل لا يكبر مع الدنيا سؤالي
دام فالواقع عيونك جنةً يجري نهرها
وش تكون عيونك الثنتين في داخل خيالي؟
وشمس وجهك كيف تشرق لي وهي داخل صورها؟
دام لا وقّفت عيني عندها ينبت ظلالي

المنهج «النعـامي» .... وأقنعة الحيادية المزيفة!

أ.د. صالح بن سبعان

لقد ترسخت في مسار الفكر العربي قيّم وتقاليد قلما تجد لها مثيلاً في تاريخ المجتمعات البشرية، وواحدة من هذه التقاليد هي المنهجية «النعامية».

فالنعام، وحينما يواجه خطراً داهماً ما، يلجأ إلى إتباع منهجية سلوكية غريبة. فبدلاً من مواجهة الظرف والخطر، أما بالركض أو المواجهة، وهما الأسلوبان الطبيعيان في الحياة البريّة، يلجأ إلى حيلة هروبية، آليتها هي أن يدس رأسه في الرمال، متعامياً عن رؤية الخطر، وكأنه بهذا الفعل ينفي وجود الخطر في أصله.

ولإنفراد النعام بهذه الآلية أصبح مضرب المثل عند العرب، أو في الثقافة العربية الموروثة، لكل من يحاول أن يهرب من مواجهة التحديات التي تواجهه بإتباع هذا الأسلوب فيُشبه المرء في مثل هذه المواقف بـ«النعام» – ومفردها نعامة-.

النعامة وثقافة الستر والفضح

ويبدو لي أن هذا السلوك «النعامي» هو من التقاليد الراسخة في الفكر العربي، والله أعلم.

إذ أننا درجنا في محيطنا السياسي والفكري على عدم تسمية الأشياء بأسمائها الحقيقية.

ليس جبناً شخصياً، وإن كان جبناً اجتماعياً متوارثاً.

فثقافتنا الدينية الإسلامية وأعرافنا الاجتماعية تحثنا على «الستر».

أتعرف ما هو الستر؟

هو نقيض الفضح.

أي ألا تفضح ما أُستتر من عورات الناس.

وعورات الناس هذه لا تعني فقط عوراتهم الحسيّة، بل حتى عوراتهم النفسية والفكريّة.

هذا توجه إسلامي أصيل، وهو من أنبل القيّم في حياة المجتمعات البشرية.

إذا كنت تريد أن ترى مثلاً ناصعاً لمدى عمق ونبل هذا المبدأ الإسلامي، إليك المثال التالي:

في النصرانية – ولا أقول المسيحية- يذهب المذنب- إذا أثقل الذنب ضمير صاحبه- إلى الكنيسة، وفي غرفة الاعتراف، يكون بينه وبين القسيس حجاب شفّاف، ليعترف بما إرتكبه من ذنب، والحكمة في ذلك أن هذا الإعتراف يخفف من شعور المذنب بذنبه عندنا يبوح به لكاهن.

أما الإسلام الذي يبدي حرصاً أكبر على كرامة الإنسان فيضع منهجاً آخر، وهو «قيام الليل».

ففي قيام الليل، والناس نيام، تعترف في جلسة خاشعة، وتضع كل آثامك بين يدي الخالق وتطلب منه الرحمة والمغفرة، دون أن يطّلع عليها مخلوق.

إنها أشبه بجلسة الاعتراف... ولكن بينك وبين خالقك.

إنها جلسة علاج نفسي تتطّهر فيها من رواسب الشعور بالذنب والخطيئة المرة في روحك.

الخلط بين واقعين

إلا أننا خلطنا ذلك بالعمل العامّ.

في العمل الخاص أنت مطالب بأن تستر نفسك، والله سبحانه وتعالى ورسوله المبلِّغ عنه بالحق عليه أفضل الصلاة وأتمّ التسليم، يطالبانا بهذا الستر، ومعلوم بالضرورة أن المجاهرة بالمعصية تعتبر في ذاتها معصية تتساوى والمعصية الأصلية، وفي المأثور يقال «إذا ابتليتم فاستتروا».

وبالتالي فإن ستر الإنسان – لا المؤمن وحده- للإنسان يُعتبر من فضائل الأخلاق التي يدعو إليها الإسلام.

خاتمة:

وطالما أن أثمك لا تتجاوز أضراره نفسك فلا تثريب عليك، أما إذا تجاوزت خطيئتك لتصيب غيرك فإن الله سبحانه وتعالى قد وضّح منهاجاً لذلك أيضاً.

وهذا ما يسمى الآن بالعمل العامّ .

جدل

صالح الفهيد

متعصبون فقط ..!!

بشيء من الصدمة والاستغراب والغضب يتداول فريق من الجمهور الرياضي هذه الأيام عبر وسائل التواصل الإجتماعي المختلفة تغريدات لمسؤول رياضي كان قد نشرها قبل وبعد عمله الرسمي في احدى المؤسسات الرياضية، باعتبارها دليلاً فاقعاً على عدم اهليته للمسؤولية، فمحتوى التغريدات ينز بالتعصب للفريق المفضل لهذا المسؤول السابق، ليس هذا فحسب، بل وكراهية وبغض للفريق المنافس، وهو يعبر عنها بطريقة فجة وحمقاء ودون مواربة.

الجمهور الغاضب يرفقون مع صور تغريداته القديمة والحديثة تساؤل مهم ومشروع ومنطقي وهو: كيف كان هذا الشخص يشارك في اتخاذ القرارات التي تتعلق بناديه المفضل والنادي المنافس الذي يكرهه؟ وهل بوسع مسؤول بهذا الفكر وهذه العقلية وهذا المستوى من الافتقار لروح الاحساس بالمسؤولية ان يكون محايدا وموضوعيا ونزيها في تعاطيه مع القضايا التي تتعلق بناديه والنادي المنافس؟

والحقيقة ان هذا المسؤول ليس الأول، ولا اظنه الأخير الذي كشفت تغريداته السابقة واللاحقة عن قدر كبير من الخفة، والافتقار لروح المسؤولية والجدارة والأهلية للعمل في مؤسساتنا الرياضية، وهذا يقودنا إلى العودة من جديد لقضية العدالة والمساواة المفقودة في وسطنا الرياضي والتي لطالما إشتكت أنديتنا الرياضية من غيابها، فتغريدات مثل هؤلاء تعزز القناعة بأن الشكوى من غياب العدالة حقيقية، وأن مثل هؤلاء مسؤولون بشكل او بآخر عن تعزيز الإعتقاد لدى شريحة واسعة من الجمهور الرياضي بأن هيئات ولجان ومؤسسات رياضية تضم مثل هؤلاء المتعصبين حتما لن تكون محايدة، وستكيل بمكيالين، وستنحاز بشكل او بآخر لهذا النادي أو ذاك.

أعرف أن كل شخص له ميول رياضية، وأنه ليس بالامكان الإتيان بمسؤولين رياضيين لا ميول لهم، لكن نحن لا نتحدث عن أصحاب الميول، بل عن المتعصبين ممن لا يستطيعون الفصل بين ميولهم وعملهم، ولا يستطيعون كبح ولجم تعصبهم، فهؤلاء هم المشكلة المزمنة في بعض مؤسساتنا وهيئاتنا الرياضية، وهم الذين زعزعوا ثقة الجمهور الرياضي بمؤسساته، وهم الذين أوجدوا حالة من التشكيك والريبة في غالبية القرارات والمواقف التي تصدرعنها.

ومن المهم القول أن وزير الرياضة سمو الامير عبدالعزيز بن تركي الفيصل يبذل جهودا حقيقية لتعزيز ثقة الرياضيين بمؤسساتهم الرياضية، ومنذ تسلمه مهامه وحتي اليوم نجح بواسطة الكثير من المواقف والقرارات في تبديد الشكوك التي كانت تساور بعض الجماهير حول نزاهة وحياد وعدالة المؤسسة الرياضية بكل أجهزتها ولجانها وهيئاتها وقياداتها.

قضية الأسبوع

ما الدور الذي يمكن أن تقوم به؟

البنوك ومتغيرات الجائحة

إعداد: سامي التتر

كانت تأثيرات جائحة «كورونا» كبيرة على الاقتصاد العالمي والمحلي، إذ خلفت تداعياتها أزمة استدعت تدخل الحكومة الرشيدة لمساعدة المواطنين على تجاوز ما يعانونه من أضرار بسبب تعطل بعض الأعمال، وتوقف البعض الآخر. كما فرضت الأزمة تدخل البنوك التجارية وتفعيل دورها المجتمعي، انطلاقًا من استشعارها للواجب الوطني المفروض عليها تجاه أبناء هذا الوطن.

حول هذا الموضوع.. استضفنا نخبة من الخبراء والأكاديميين الذين طرحنا عليهم بعض الأسئلة التي تتعلق بدور البنوك في ظل أزمة جائحة «كورونا» وتداعياتها على اقتصاد الوطن والمواطنين.

المشاركون في القضية:

- أ.د. أحمد الشميمري:

أستاذ التسويق وريادة الأعمال بجامعة الملك سعود.

- د.هبة عابد قزاز:

أستاذ مشارك في المالية. مشرفة قسم المالية بجامعة الملك عبد العزيز.

- د. منى حليم:

رئيس قسم العلوم المالية بجامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل.

- د. رؤى بادكوك:

أستاذ مساعد بقسم التمويل في جامعة الملك عبدالعزيز.

- د. سعيد بن ناصر القحطاني:

أستاذ مساعد بقسم المالية في كلية إدارة الأعمال بجامعة الملك سعود.

- د. ولاء مجدي:

أستاذ مساعد في قسم العلوم المالية بجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل.

- د. عبير يوسف السلوم:

أستاذ مساعد. وكيلة قسم المحاسبة بجامعة الملك سعود.

- أ. خلود بنت إبراهيم مسعودي:

أستاذ المالية والاقتصاد بجامعة جدة.

- أ. نهى عبدالرحمن داغستاني:

محاضرة في قسم الإدارة المالية بكلية إدارة الأعمال جامعة الملك سعود.

- طلعت بن زكي حافظ:

أمين عام لجنة الاعلام والتوعية المصرفية والمتحدث باسم البنوك السعودية.

- د. محمد بن سليمان الوهيد:

أستاذ علم الاجتماع والتحضر في جامعة الملك سعود.

- د. مجيدة محمد الناجم:

أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود.

- د. أحمد بن محمد آل معوض:

أستاذ علم الاجتماع المساعد بجامعة الملك سعود.

- عبدالرزاق سعيد حسنين:

كاتب صحفي، ومهتم بقضايا الشأن المحلي.

مبادرات متنوعة

في البدء.. تحدث الأستاذ طلعت حافظ فقال: «للبنوك السعودية حزم متعددة من البرامج والمبادرات المتخصصة في مجال المسؤولية الاجتماعية وخدمة المجتمع، وقد تنوعت وتعددت، فمنها ما يركز على الجانب التعليمي وتطوير العملية والمنظومة التعليمية، من خلال بناء القدرات والمهارات، وتقديم برامج متخصصة في التدريب والتأهيل، ودعم كراسي علمية وبحثية بالجامعات. وللبنوك أيضًا برامج متخصصة في الرعاية الصحية، وأخرى متخصصة في خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام وذوي الدخول المحدودة، بما في ذلك دعم العملية الإسكانية، فمثلًا تبرع أحد البنوك ببناء وتأسيس ٥٠٠ وحدة سكنية للأسر الأشد حاجة. وفي جانب الرعاية والخدمات الصحية، ساهمت البنوك السعودية مجتمعة بإنشاء مركز التميز للتوحد بمبلغ ٢٨٦ مليون ريال، وفي مجال التدريب والتأهيل لسوق العمل، ساهم أحد البنوك في إنشاء مركز الملك سلمان للتعليم من أجل التوظيف بجامعة الأمير سلطان بمبلغ ٤٥ مليون ريال لمدة ثلاث سنوات».

وأضاف: «خلال جائحة فيروس «كورونا»، نفذت البنوك العديد من البرامج والمبادرات المجتمعية، لعل من أبرزها دعم صندوق الوقف الصحي، أحد مبادرات رؤية المملكة الصحية النوعية ٢٠٣٠ بمبلغ يزيد على ١٦٠ مليون ريال، وكذلك دعم الصندوق المجتمعي التابع لوزارة الموارد والتنمية الاجتماعية بمبلغ ١٠٠ مليون ريال. وفي مجال دعم القطاع الخاص، وبالذات المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، نفذت البنوك العديد من البرامج والمبادرات بمساندة ودعم من مؤسسة النقد العربي السعودي «ساما»، ولعل من أبرز تلك البرامج، تنفيذ برنامج خصص له مبلغ ٥٠ مليار يتكون من أربعة برامج متفرعة لدعم المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، من بينها برنامج تأجيل الدفعات De-ferred Payments Program، الذي خصص له مبلغ ٣٠ مليار لدعم تأجيل سداد دفعات القروض المستحقة على المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، وأيضًا هناك برنامج آخر تحت مسمى «القرض المضمون» خصص له مبلغ ١٣.٢ مليار ريال لدعم القطاع الخاص، وبالذات المنشآت الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، حيث يضمن برنامج «كفالة» تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة «كفالة» مبلغ التمويل المقدم من البنوك للمنشآت بنسبة ٩٥٪ ولا يحق للبنوك الحصول على أي نوع من أنواع الضمانات الأخرى الإضافية، كما حددت نسبة الأرباح على التمويل المقدم من البنوك بما في ذلك الرسوم الأخرى بنسبة ٤٪، كما دعمت ساما البنوك بمبلغ ٥٠ مليار ريال إضافية لتمكين البنوك في تقديم تسهيلات وتمويل للقطاع الخاص. والبنوك السعودية لم ولن تتخلى أو تتوانى عن خدمة الاقتصاد الوطني والقطاع الخاص، وستبقى شريكًا استراتيجيًا مع الدولة في بناء الاقتصاد الوطني، وإرساء قواعد التنمية المستدامة والشاملة بمفهومها الواسع».

قطاعنا المصرفي قوي

وتقول د. هبة قزاز: «في أعقاب تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، ضخت حكومة المملكة أموالًا طائلة لتحقيق الاستقرار المالي، وكان للقطاع المصرفي دور فعال في تنفيذ مبادرات مؤسسة النقد السعودي لمساعدة الأفراد والشركات، وإيجاد حلول تمويلية لتجاوز هذه الأزمة. والبنوك ستواجه تحديًا مرتبطًا بضرورة تحسين البيئة التشغيلية، وكذلك تعثر بعض العملاء عن سداد القروض بسبب الجائحة والانكماش الاقتصادي. وللتقليل من الأثر السلبي لهذه الجائحة واستمرارية السعي خلف تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030م، فإن الاقتصاد السعودي في حاجة إلى قطاع مصرفي

أ.حافظ: البنوك لم تتوان في خدمة الاقتصاد الوطني

د. هبة قزاز: تحديات تداعيات الأزمة تواجه البنوك

قوي ينافس عالميًا، ويلبي احتياجات القطاع الخاص من السيولة ودعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والعمل على تحسين جودة الخدمات. ومن سبل تحقيق ذلك نشهد الآن مفاوضات الاندماج بين مجموعة سامبا المالية والبنك الأهلي التجاري، والذي سيولد بنكًا بإجمالي أصول تقارب 784 مليار ريال».

وأضافت: «قامت وكالة موديز بتأكيد تصنيفات الـ11 بنكًا، والمبني على قياس مخاطر الائتمان المستقبلية المتعلقة باحتمالية تعثر إحدى الكيانات في تلبية الالتزامات المالية وقت استحقاقها، وتحقيق خسارة مالية، حيث أشارت إلى أن القطاع المصرفي السعودي مازال يعكس المرونة في الأداء المالي المدعوم بالاحتياطيات الرأسمالية القوية، وهياكل التمويل المستقرة، واحتياطيات السيولة الوفيرة، بالرغم من التحديات الحالية على الواقع الائتماني المستقبلي للبنوك».

توجه مجتمعي

أما أ.د أحمد الشميمري فقال: «يعلم الجميع أن جائحة «كورونا» قد ألقت بظلالها السلبية على كثير من القطاعات، حيث أدت إلى تعطل كثير من الأعمال وتوقفها، ومن أكثر القطاعات هشاشة «المنشآت الصغيرة» التي لا تستطيع أن تصمد في مثل هذه الظروف. وكما أن الدولة بتوجيهات قيادتها الرشيدة قامت بتقديم حزمة محفزات تجاوزت قيمتها 120 مليار ريال، فإن الدور أيضًا على القطاع الخاص ممثلاً بأهمها وهو قطاع البنوك؛ للمساهمة في دفع هذه العجلة. فالقروض التمويلية ذات الفوائد الصفرية هذا هو وقتها والمتوقع من البنوك الآن. كما أن جزاءات ورسوم التأخر لسداد الأقساط ينبغي أن تلغى على الأفراد. كما يتوقع أن تكون هناك معاملة ائتمانية خاصة لكل شخص فقد وظيفته في التعامل مع بطاقته الائتمانية بفترة سماح تكون مضاعفة عما يقدمها البنك حالياً».

وتابع: «أعتقد أن إلغاء كافة الرسوم للخدمات الإلكترونية أون لاين، هو قرار صائب ويتماشى مع تحول المجتمع المحلي للتعاملات الرقمية، ومن هنا فإن البنوك عليها مسؤولية نشر هذا التوجه المجتمعي».

د. منى حليم: المبادرات أسهمت في تخفيف آثار الأزمة

عند سؤالنا للدكتورة منى حليم، عن مدى قدرة البنوك على الثبات، ومن ثم التكيف مع ما أحدثه هذا الوباء من حالة عدم اتزان في مختلف القطاعات الحيوية، بما فيها القطاع الاقتصادي، أجابتنا قائلة: «أثبت قطاع البنوك بالمملكة قدرته على التحمل ومرونته خلال الأزمة، ويعود هذا النجاح إلى جهود البنوك الذاتية بإدارة مخاطرها المختلفة والاستثمارات التي وضعتها لضمان ذلك، وكذلك لجهود السلطات الرقابية أيضاً. وتعد البنوك السعودية من أوائل القطاعات والأنشطة الاقتصادية والمالية التي قامت بتنفيذ مبادرات وبرامج دعم ومساندة للقطاع الخاص وللأفراد من العملاء، بهدف التخفيف من آثار وتداعيات الأزمة عليهم، وكذلك لدعم استمرارية الأعمال بالشركات.

أ. خلود مسعودي: ١٣٦٩ منشأة استفادت من برنامج دعم التمويل

وعند سؤالنا للأستاذة خلود مسعودي، عن مدى التزام البنوك بتنفيذ جملة المبادرات الصادرة من «ساما»، والفائدة المتوخاة منها تجاه المتعاملين معها، أجابتنا قائلة: «بدأت سلسلة المبادرات الكريمة من الدولة أيدها الله في 14 مارس 2020م حيث أطلقت «ساما» برنامجًا لدعم القطاع الخاص وصل إجمالي قيمته 50,217 مليار ريال، والذي تضمن برنامج تأجيل الدفعات، برنامج التمويل المضمون، برنامج دعم ضمانات التمويل، وبرنامج دعم رسوم عمليات نقاط البيع والتجارة الإلكترونية، وكانت جميعها لدعم المنشآت المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، وهي تحديدًا لدعم تذبذب التدفقات النقدية وقت الجائحة، ودعم رأس المال العامل، والمحافظة على التوظيف. وحاليًا يوجد 1369 منشأة استفادت من برنامج دعم ضمانات التمويل 860 مليون ريال قيمة قروض برنامج التمويل المضمون.49 مليار ريال قيمة عقود المنشآت المستفيدة من برنامج تأجيل الدفعات، و273 مليون ريال دعم رسوم عمليات نقاط البيع والتجارة الإلكترونية. وإذا ما التزمت البنوك السعودية بتطبيق هذه المبادرات الرائعة، فحتمًا سيكون لها أثر إيجابي كبير على القطاع الخاص، لا سيما المنشآت الصغيرة والمتوسطة».

أ.د أحمد الشميمري: المنشآت الصغيرة الأكثر تأثرًا بالأزمة

د. رؤى بادكوك: لجنة خاصة لتنظيم المبادرات بصفة دائمة

لجنة خاصة

وترى د. رؤى بادكوك، أن البنوك لم تتوان في تقديم الدعم والمساهمات والمبادرات في إطار التعاون المستمر مع كل قطاعات الدولة، وتضيف: «ما أود طرحه يعتبر مختلفًا نوعًا ما عن المبادرات المتعارف عليها سابقًا، ويندرج ضمن إطار التنظيم والاستغلال الرشيد لهذه المساهمات لتحقيق فاعلية وجودة أفضل، وذلك يتمحور حول الجاهزية والاستعداد لهذا النوع من المساعدات بصفة دائمة دون الاكتفاء بذلك في وقت الأزمات فقط». وتواصل: «أقترح أن يتم تنظيم هذه المبادرات أو المساهمات من خلال تشكيل لجنة خاصة بالمسؤولية المجتمعية والتي تضم البنوك السعودية، وتعمل وفق إطار قانوني مطابق للمعايير العالمية، كما يمكن الاستئناس ببعض التجارب الناجحة في هذا المجال مثل (The Principle for Re-sponsible Banking) (مبدأ المصرفية المسؤولة). ويتمثل دور هذه اللجنة في

د. ولاء مجدي: محدودو ومتوسطو الدخل الأكثر تأثرًا من تبعات الجائحة

وبسؤالنا للدكتورة ولاء مجدي، عن المبادرات التي قامت البنوك بتنفيذها خدمة لعملائها في هذا الظرف الحرج، أجابتنا قائلة: «في واقع الأمر، قامت البنوك بتنفيذ العديد من المبادرات التي تخفف من العبء عن كاهل المتضررين من الأزمة حيث تم تأجيل الأقساط لمدة 6 أشهر دون فائدة أو تكاليف إضافية، والإعفاء من العديد من الرسوم سواء لإجراء العمليات المصرفية أو إعادة التمويل أو البطاقات الائتمانية، وكذلك من منطلق مسؤوليتها المجتمعية قدم 12 بنكًا في المملكة 160.7 مليون ريال كمساهمة لصندوق الوقف الصحي بوزارة الصحة، وعلى القطاع المصرفي الاستمرار في تقديم المبادرات الداعمة، ووضع عدد من الاستراتيجيات فيما يتعلق بجانب الحماية، خاصة للأفراد من محدودي ومتوسطي الدخل، وهم الفئات الأكثر تأثرًا من تبعات هذه الجائحة.

د. سعيد القحطاني: مبادرات البنوك ضعيفة وفرضتها المسؤولية الاجتماعية

وبسؤالنا للدكتور سعيد بن ناصر القحطاني، عن مدى استشعار البنوك لقيمة هذه المبادرات والبرامج الداعمة والمساندة للقطاع الخاص والأفراد، أجابنا قائلًا: «هذه المبادرات والبرامج، أتت نتيجة لتوجيهات مؤسسة النقد، ولم تبادر بها البنوك من نفسها، كعادتها، ورغم ذلك، هي ضعيفة ودون المستوى المطلوب, مقارنة بالمبادرات الحكومية الكبيرة التي عملت عليها مؤسسة النقد وباقي المؤسسات الحكومية، فعلى سبيل المثال أطلق صندوق الاستثمارات العامة من خلال الشركة السعودية لإعادة التمويل مبادرة الـ90 يومًا لتأجيل أقساط التمويلات العقارية لكافة العملاء في المحافظ العقارية التابعة له. وبالمقابل أطلقت البنوك مبادرات ضعيفة لم يستفد منها نسبة كبيرة من عملائهم في التمويلات العقارية.

عبدالرزاق حسنين: تبني كوادر وخريجي الجامعات دعم للمجتمع

د. محمد الوهيد: المواطنة فعل وأداء لا شعارات وادعاء

تقديم المساهمات والمبادرات بصفة مستمرة في شكل خدمات مجتمعية من البنوك عبر التنسيق فيما بينها، كأن يخصص جزء للجمعيات الخيرية الموثوق في أنشطتها والتي تخضع لإشراف حكومي، وهذا ما تقوم به بعض البنوك ولكن بشكل منفرد. كما يمكن إسناد جزء للكراسي الجامعية لدعم البحث العلمي، ودعم التعليم الفني والتدريب المهني، أو دعم الشركات المختصة في مجال التكنولوجيا والمشاريع المتناهية الصغر من خلال هبات وقروض حسنة وبشروط ميسرة مع المتابعة المستمرة والإرشاد الدائم لما تم دعمه مع مراعاة تنويع الأنشطة والمبادرات وفق الاحتياج».

تبني خريجي الجامعات

ويبرز الكاتب عبدالرزاق حسنين، حرص مؤسسة النقد العربي السعودي على تفعيل دورها في السياسة النقدية بما يعزز الاستقرار المالي، وذلك بقرارها ضخ مبلغ 50 مليار ريال؛ لضمان السيولة الكافية في القطاع المصرفي، واستمراريته في تقديم التسهيلات الائتمانية، ودعم تمويل القطاع الخاص دون أي رسوم إضافية، إلى جانب الإعفاء لعدد من رسوم الخدمات البنكية الإلكترونية.

ويضيف: «في ظل جائحة كورونا، وما نتج عنها من تعطل اقتصاديات دول العالم بلا استثناء، كان حريًا بأن يطفوا على المشهد الاقتصادي المحلي دور أكبر للبنوك المحلية، لا سيما لما تتمتع به من تسهيلات ساهمت في رقيها وزيادة رأسمالها، إضافة إلى تمتعها بالرخاء والأمن الاقتصادي الذي تشهده المملكة. وصار لزامًا على البنوك كشركاء في عجلة التنمية، أن تساهم مساهمة جادة في تبني كوادر ومخرجات الجامعات ذكورًا وإناثًا، واستيعابهم في وظائف تتناسب وقدراتهم العلمية والمهنية والتقنية، ومنحهم الفرص الجادة للمشاركة في جميع المجالات الخدمية، مع الحرص على إعطائهم الدعم المادي والمعنوي، ليعودوا بالنفع على تلك المنشآت والمجتمع عامة، وهي خطوة فاعلة لاحتوائهم وحمايتهم من الانزلاق في ظلمات تعود بالضرر عليهم وعلى المجتمع من حولهم».

برامج تحفيزية

من جانبها تقول د. عبير السلوم:

د. نهى داغستاني: البنوك تأثرت بالجائحة وجهود الحكومة خففت الأعباء

وعند سؤالنا للدكتورة نهى داغستاني، عن مدى الرضا الشعبي تجاه ما قدمته البنوك من تسهيلات مجتمعية، رغم ما أصابها من تأثر جراء هذه الجائحة، أجابتنا قائلة: «خلال أزمة فيروس كورونا برزت جهود العديد من الجهات والقطاعات؛ لتقديم الدعم وخدمة المجتمع، ومنها البنوك التجارية التي قدمت الدعم للأفراد والشركات على حد سواء، وتكاتفت هذه الجهود مع دعم مؤسسة النقد لمساعدة الشركات المتوسطة والصغيرة، كما دعمت العديد من البنوك صندوق الوقف الصحي التابع لوزارة الصحة، ووفرت تسهيلات للعاملين في القطاع الصحي والأشخاص الذين فقدوا وظائفهم، وغيرها من الخدمات للتخفيف من تداعيات انتشار الفيروس، وقد تكون هذه التسهيلات كافية للبعض وغير كافية للبعض الآخر.

د. مجيدة الناجم: لعب البنوك دور الجمعيات الخيرية غير منطقي

وبسؤالنا للدكتورة مجيدة الناجم، عن مدى تلمسها للفوائد المكتسبة من الدعم الحكومي والخاص ممثلاً في البنوك، للتغلب على تبعات هذه الجائحة، أجابتنا قائلة: «بادرت الحكومة بتقديم التسهيلات التي تساعد على تجاوز أزمة كورونا، وكذلك القطاع الخاص من خلال تقديم المساعدات والتبرعات المجتمعية، خصوصًا للقطاع الصحي، متمثلة في الوقف الصحي، والتي ساعدت على توسيع الخدمات الصحية، وإجراء الفحوص الموسعة لكل من يعيش على أرض الوطن، ما أسهم في الحد من انتشار الوباء، والبنوك بدورها قدمت مساهمات تمثلت في تأجيل بعض القروض، وتقديم التسهيلات على وجه الخصوص للعاملين في الصفوف الأمامية للتعامل مع وباء كورونا، لكن أن تتحول البنوك إلى دور الجمعيات الخيرية في تقديم المساعدات، فهذا غير منطقي، ولا يتسق مع دورها، فهي مؤسسات تجارية واقتصادية لها مسئوليات اجتماعية ولكنها ليست من صميم دورها، لذا لا يمكن تحميلها أكثر مما هي مهيئة له وما هو في مجال اختصاصها.

«تتحمل البنوك التجارية مسؤولية اجتماعية لا يمكن تجاهلها في ظل الأزمة الراهنة، ومن المتوقع أن تلعب البنوك دورًا أساسيًا في دعم وتحريك الاقتصاد والأنشطة التجارية نحو التعافي التدريجي من جائحة «كورونا». يتمثل هذا الدور في المقام الأول في الالتزام بتوجيهات مؤسسة النقد للبنوك بتقديم الدعم لعملائها لتمكينهم من مواجهة الآثار الاقتصادية لأزمة «كورونا»، إلى جانب دعم القطاع الخاص؛ لتخفيف آثار انخفاض التدفقات النقدية، ومنها إعادة هيكلة أو تأجيل أقساط التمويل لعملائها من أفراد وشركات ومؤسسات القطاع الخاص المتضررين من الأزمة والمواطنين المتعثرين في السداد دون رسوم إضافية».

وتتابع: «يمكن للبنوك إطلاق برامج تحفيزية لدعم القطاع الخاص وتمكينه من القيام بدوره في تعزيز النمو الاقتصادي، مثل تلبية حاجة المؤسسات الإنتاجية إلى قروض بمعدلات فائدة منخفضة لمزيد من التوسع الرأسمالي والإنتاج وتوظيف العمال، وكذلك إعادة النظر في بعض نسب أرباح التمويل (ولو لعام واحد) للعملاء الذين تم التعاقد معهم قبل الأزمة بما لا يضر الطرفين، وتعليق توزيعات أرباح الأسهم كطريقة للحفاظ على رأس المال واستخدامه في الإقراض. وتحتاج البنوك إلى أن تكون أكثر إبداعًا مع الخدمات الرقمية أكثر من أي وقت مضى، ولمواكبة المتغيرات الاقتصادية الراهنة تحتاج البنوك لخلق استراتيجيات ومبادرات جديدة للاستمرار في خدمة العملاء وبناء الثقة وزيادة ولاء العميل للعلامة التجارية للبنك حتى في أوقات الأزمات».

دور أكبر

ويقول د. محمد الوهيد: «في البدء لابد أن نحدد مفهومنا للبنوك التجارية من الناحية العامة، فهي مؤسسات ربحية تقوم على إدارة شئون الحركة المالية بالمفهوم التجاري العام، وليست مؤسسات خيرية بحتة، كما إنها ليست حرة في تصرفاتها بأموال الناس والدولة، بل خاضعة لأدق النظم المحاسبية والرقابة الوطنية والأمنية».

ويواصل: «مفهوم الشراكة الوطنية يتضمن أن يؤثر دور البنوك ويتأثر بالأوضاع المحلية والدولية وحمايتها لا تنافي أهمية تحملها للدور الوطني المشارك بكل شيء. فهي ليست بقالة لتدوير المال كما هو حاصل غالبًا للأسف الآن كمصارف إيداع وسحب وإقراض بأرباح باهظة؛ هذا بعض الدور وأقله، والدور الحقيقي لم تبلغه بعد بنوكنا أو معظمها على الأقل. والمفترض أن تساهم البنوك بالهم الاجتماعي والوطني ضمن قوانينها وأنظمتها المقررة، وألا تصم آذانها عندما يتطلب الأمر معالجة التزامات البسطاء تجاه البنوك، وتسهيل توزيع الأعباء على أشهر مؤجلة أو التجاوز عن بعض العوائد، أو التضامن الإنتاجي لتشغيل من تسبب الوباء بفقد أو تراجع مصادر دخلهم. والبنوك مدعوة للمساهمة في التصنيع الصحي والعلاج

د. عبير السلوم: دور البنوك أساسي في دعم وتحريك الاقتصاد

د. أحمد آل معوض: نسبة دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة لا تزال متدنية

الاستثماري والتأجيل، ووضع اليد مع الوطن في تجاوز المرحلة الحالية؛ لكي تستحق بنظر المواطن والدولة ما تلقته وستتلقاه من رعاية وحماية وتقديم على ما سواها، فالمواطنة فعل وأداء لا شعارات وادعاء».

اختبار حقيقي

ويقول د. أحمد آل معوض: «تمثل جائحة كورونا اختبارًا حقيقيًا لمدى التزام البنوك التجارية بواجبها الوطني تجاه المجتمع، حيث أثرت تدابير الحجر الصحي على الكثير من الأفراد والأسر والشركات والمؤسسات بشكل غير مسبوق، بسبب انخفاض النشاط الاقتصادي. ويقع على عاتق البنوك التجارية مسؤولية الحفاظ على الحركة الاقتصادية من خلال مساعدة الشركات الصغيرة والمتوسطة على فهم موقفها المالي بتقديم استشارات مالية لمساعدتها على الخروج من الأزمة الاقتصادية بأقل الخسائر. كما يجب على البنوك هيكلة الديون وتقديم التمويل اللازم؛ لتتمكن هذه الشركات من مواصلة العمل والحفاظ على موظفيها. ومن الإجراءات التي من الممكن أن تساعد أصحاب الأعمال، وضع آلية خاصة لفترة سداد الديون تتناسب مع التدفقات النقدية لهذه المشاريع، مع الأخذ في الحسبان موسمية الإنتاج والدخل لبعض هذه المشاريع».

فنجان

مها الأحمد

مؤجل النشر

ماذا سيحدث إن استيقظنا يوماً ووجدنا أن لكل منا كتاباً خاصاً به ولكن بحدود معينه لا تمكننا من تملكه، فمثلاً ليس لدينا أي صلاحيات تسمح لنا بتمزيق صفحاته أو استبعاد أي حدث منه يهدد صورتنا، ومهما حاولنا لن نمنح ولو حتى استثناء واحدا لمحو سطر أو كلمة كتبت فيه؟!

تفاصيله وطريقة سرده مجردة من أي مجاملات أو محسوبيات؟! وسببه الأوحد الذي وجد لأجله هو أن يوثق بدلاً منا ويكتب جميع أفعالنا بخط واضح وصريح، مضيفاً أسفل كل فعل شرحاً مفصلاً لكل من الأسباب والدوافع والنوايا التي كانت وراءه وأخفيناها عن الغير!؟

لجميع من يعرفنا أو لا يعرفنا الحق المطلق في أن يطلع عليه كيفما شاء دون أي استئذان منا!؟ فلا ندري مثلاً من ومتى وماذا قرأ بالتحديد!

وإن حدث وأغلقناه في وجه قارئه سوف يصرخ بصوت مسموع يسمعه كل من هم حولنا فيكشف عنا ذلك الرداء الساتر الذي يخفي خلفه عطب أفعالنا وحقيقتها ماذا سنفعل حينها؟!

هل كنا سنرتكب كل هذا الكم من الأخطاء تجاه الغير؟! وهل سنستطيع الكذب ببساطة دافعين بمبرراتنا نحو المقدمة لتسعفنا؟!

ماذا عن الدافع، هل من الممكن أن تكون أشد جرماً من الفعل نفسه، فيغفر للفعل ويبقى الدافع وراءه عالقاً تحت رحمة التذكر المؤبد؟!

وهل سنملك الشجاعة أصلاً للمواجهة ونطلق عبارات الأسف المعتادة!!

وهل سندافع عن أنفسنا مكذبين كل الحقائق كما يفعل أي كاذب يكمل في حديثه رغم أنه يعرف تمام المعرفة أننا لا نصدقه؟!

أم أننا سنتحول لقديسين بالفعل، فيتشابه ظاهرنا وباطننا ويصبحا وجه واحد وكل منهم طبق الأصل عن الآخر!؟

لو تمهلنا قليلا سنجد أن هذا الكتاب موجود بالفعل ولا داعي لتخيله، ومازال يدون أفعالنا لكن لم يؤذن لنا بقراءته بعد لا نحن ولا غيرنا، ولو ركزنا قليلاً سنسمع صوتاً لم يعلو ويرتفع حتى هذه اللحظة لعلنا نتراجع عن أذية بعضنا البعض قبل أن تنكشف أفعالنا ونفضح أمام الملأ..

فهل نحن على استعداد لهذه اللحظة؟!

ضمن الإجراءات الإحترازية

صلاة عيد الأضحى في الجوامع والمساجد الإضافية المهيأة

وجه معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد الشيخ الدكتور عبداللطيف بن عبدالعزيز آل الشيخ، فروع الوزارة بمناطق المملكة باعتماد إقامة صلاة عيد الأضحى المبارك للعام الجاري 1441هـ، في الجوامع والمساجد الإضافية المهيأة فقط، والتأكيد على عدم إقامتها في المصليات المكشوفة في ضوء الظروف الاستثنائية، مع الأخذ بالإجراءات الوقائية الصادرة من الجهات المختصة. جاء ذلك في تعميم أصدره معاليه، لعموم فروع الوزارة بمناطق المملكة، مؤكداً أهمية تهيئة جميع الجوامع وكذلك المساجد الإضافية المهيأة لاستقبال المصلين في صلاة العيد، في ضوء ما تقوم به وزارة الشؤون الإسلامية من العناية ببيوت الله وتجهيزها بكل ما تحتاج إليه.

بالتعاون مع جمعية الأدب العربي

إذاعة الرياض تبث برنامجاً عن رحلات الحج

تبث إذاعة الرياض في دورة الحج لهذا العام 1441هـ، وفي المدة من 1-13 ذي الحجة برنامجًا إذاعيًا عنوانه «رحلات الحج»، ومدته عشر دقائق، بالتعاون مع الجمعية العلمية السعودية للأدب العربي التي ستتولى الإشراف عليه ومراجعة النصوص والإشراف على التسجيل، في حين يتولى إعداده وتقديمه الدكتور عبدالعزيز بن عبدالرحمن الحيدري، وهو متخصص في أدب الرحلات، ويحمل الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ويتولى الإخراج عبدالله الخمعلي.

ويتناول البرنامج في كل حلقة واحدة من رحلات الحج، وهي على النحو التالي:

رحلة الشيخ محمد بن محمد التامراوي من المغرب.

الرحلة الحاميّة إلى الديار الحجازية»، للشيخ إسماعيل الحامدي من مصر.

مشعل المحمل وكوكب الحج»، لـمحمد صادق باشا من مصر.

في قلب نجد والحجاز»، لـ: محمد شفيق أفندي مصطفى من مصر.

الرحلة السعودية الحجازية النجدية»، للشيخ: محمد بن سعود العوري من فلسطين.

الرحلة الميمونة إلى بيت الله الحرام»، للأستاذ: مساعد يعقوب البدر من الكويت.

رحلة في الأرض المقدسة»، للأستاذ: إبراهيم محمد حبيب من مصر.

رحلة الحج والعمرة»، للشيخ: محمود بن أحمد ياسين من سوريا.

طلع البدر علينا»، للأديب: أنيس منصور من مصر.

كمين الأمكنة»، للأديبة: فوزية أبو خالد من السعودية.

الرحلة الحجازية للشيخ: إدريس الجعيدي السَلَوي من المغرب

التحليق إلى البيت العتيق للدكتور عبدالهادي التازي من المغرب.

أبلغا عن موقع وقطع أثرية

وزير الثقافة: مبادرة المواطنين تعكس وعيهما بأهمية صون التراث

قدم صاحب السمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان وزير الثقافة شكره وتقديره لمواطنين تقدما بالإبلاغ عن موقع وقطع أثرية لتسجيلها وحمايتها في منطقة المدينة المنورة وعسير. وأشاد سموه بمبادرة المواطنين التي تعكس وعيهما بأهمية الحفاظ وصون الآثار بوصفها إرثاً وطنياً مهماً لتاريخ الوطن وحضارته. وكان المواطن سالم بن عوض العوفي من سكان قرية الفريش (غرب المدينة المنورة) قد تواصل مع هيئة التراث، للإبلاغ عن عثوره على قطعة أثرية عبارة تحوي نقشاً إسلامياً مبكراً بالقرب من طريق ينبع القديم في موقع وادي ملل غرب المدينة المنورة بمسافة 20كيلو مترا، وتم التواصل معه من المتخصصين من هيئة التراث والوقوف على الموقع، واستلام القطعة منه لإجراء الدراسات عليها، ومن ثم حفظها في متحف المنطقة وتسجيلها باسم المواطن. وفي منطقة عسير، قدم المواطن علي بن محمد بن سالم العنابس القحطاني، بلاغاً عن موقع أثري يقع في وادي إيساف بمركز ثجر سويدان التابع لمحافظة الأمواه بمنطقة عسير، يشمل رسوماً ونقوشاً صخرية تعرض بعضها للتخريب بإطلاق أعيرة نارية. وتمت الاستجابة لبلاغ المواطن حيث تعمل الهيئة على تسجيل الموقع في سجل الآثار الوطني، إضافة إلى تسوير الموقع ووضع اللوحات التحذيرية التي تمنع من التعدي عليه.

مسافة ظل

سعف النخيل.. دلالات ومشاهد

خالد الطويل

تحت «سَعف النخيل» أو جريدِه سالت قناطر، ونبتت أهازيج وحكايات. استُثْمر ورقها في أزمنة سابقة مراوح لتلطيف الجو، وكانت مصدر ألم لبعض الأقران تعلو أرجلهم(الفلكة)لتقصير في واجب أو مشاغبة في الدرس. لم يكن لدي (دَرّاجة)، وكنت مع أحد الأقارب نتخذ السعف(مطية) للتّسلية نجوب بين أزقة حارتنا الضيقة، والغُبار يتطاير خلفنا!

«موروث النخلة» يتجاوز قطف ثمارها، وصبر فلاحها، حين يصدح بعضهم وهو يتسلقها بصوتٍ شجي بأبيات تستوقف المارة. حدثني «العم سليم» عن رفيقه الذي وهبه الله حنجرة تطرب لها النفوس، أنه إذا شدا بالكسرة(أحد ألوان الشعر الشعبي الشهيرة بالحجاز)لا يبرح العابرون مكانهم حتى ينتهي. والمزارع بطبيعته يسلّي نفسه بذلك الغناء، ويبدّد الملل. أما نحن فلا نريد لذلك الصوت أن يتوقف، وأن يتم توثيق ذلك الموروث لما يحمله من دلالات ثقافية واجتماعية واقتصادية. ووزارة الثقافة أنشأت مؤخرا مشكورة هيئة للتراث تهتم بمثل تلك الجوانب.

وأتذكر أن والدتي كانت تنظف بالسعف ما علق من بقايا الفطير على الصاج، أما عامل الاستراحة في البر فيصنع منه «سياجا للظل لأن من طبيعة أوراقه ترك مجالاً للهواء يتخللها فيبرد المكان في مثل مواسمنا الحارة. ودرست الابتدائية في مدرسة تحيطها المزارع. لم أتعرض (للفلكة) وشاهدت بعض زملائي يُجلد بسعف النخيل، التي كان أستاذ التربية الفنية –رحمة الله عليه- يستخدمها بحسه الفني المرهف في بعض الأعمال الفنية(وشتان بين كونها أداة للترويح وعصى للفلكة!).

وكان سعف النخيل قد دخل قديما في صناعة المراجيح، والمراوح والمكانس والحصير، وعمل العرائش، ويستخدم جافا علفا للحيوانات، وصمم البعض منه سلالا للفواكه، والبيض وأقفاص للدجاج والطيور. وقرأت عن مهنة تسمى «السعّاف»عرفها الإنسان القديم منذ آلاف السنين تطلق على من يعمل في سعف النخيل. ولا شك أن له استخدامات أكثر يصْعُب حصرها.

أما في الشعر فدلالات النخيل، وما يتعلق به واسعة فهو مثال للحبيبة في هودجها كما صنع امرؤ القيس:

أوَما ترى أضعانهَن بواكِراً
كالنَّخْلِ من شَوْكانَ حينَ صِرامِ

ويقول بن عنين:

وَغَدَت فَرائِصُهُ تَهرُّ كَأَنّها
سَعَفٌ عَرَتهُ الريحُ في تشرينِ

ويخاطب الشاعر المديني يوسف الرحيلي الشاعر ضياء الدين رجب:

ياحاديَ النخل هذا النخل أورثنا
صمت الكبار فلا حزنٌ ولا غضبُ

الكلام الأخير

عبدالله الكويليت

«كوفيد 19»

لا أحد يعرف متى، وأين، وكيف أقمت علاقتك الشاذة والغامضة مع ذلك الخفاش، بيد أن ما حدث بعد ذلك اجتاحنا جميعاً، زلزلنا، وعصف بنا من دون أن يرف لك جفن (بالمناسبة: هل تملك جفناً مثلنا؟).

هل كنت تعي أنك حجر الدومينو، أثر الفراشة، خوارزميات الفوضى، الناتج الهائل لاستهلاكنا واستهتارنا تجاه الطبيعة وتناغماتها الدقيقة.. هل أنت احتجاجها الذي قذفت به، دفعة واحدة، في وجوهنا بعد قرون من الصمت والتخمر والغضب؟ لعلك إنذارها الملغّز، صوتها النادر الذي ينفجر بدويٍّ ناعم داخل حلزونات عوالمنا، عابر هائل تفجّر نفسك المرة تلو الأخرى بين الجموع كإرهابي غاضب، أو مناضل شحّت بين يديه الخيارات؛ إذ ترى نجاحك في نقل بشارات الموت، وإعادة كتابة الجدول الذري للجحيم، كما فعل أسلافك / الغزاة الكبار حين ابتكروا الطاعون والسل والجدري والكوليرا.

أنت لست بدعاً منهم، لكنك تميّزت من أسلافك المبجلين برشاقتك وسرعتك برقمك ال ١٩، ذكرتني بـ"عليها تسعة عشر"؛ كأنما أنت (سقر) عصرنا، تلوّح لنا بالرُجز، بوعيدك برايات الموت والجحيم. ثمة ما هو كئيب فيك، استدعاء المهددات الأزلية، نبشها من مخدعها السحيق، وإخراجها للضوء والريح، كلعنة تستأنف حصادها بمنجل الرعب؛ بما هو بسيط وواضح وصقيل وقاتل، كـ (الكاتانا) سيف الساموراي الأسطوري.

ها أنت ذا تفتخر حين تقف فوق هرم اعتيادنا كقناص عدمي يتلذذ بجعلنا مرتبكين عاجزين خائفين، ونحن نمر مسرعين متخفين في باحاتك الخفية. نتساءل بحرقة وعذاب: من منا سيقع عليه النرد؟ من سيكون الرقم القادم في مصفوفات الضحايا، وأدراج العويل المتراصّة في ثلاجات المستشفيات؟ لكل قناص صورته وظله. أنت مختلف؛ فظلك يفوق صورتك ويتجازوها بشكل لا يحصى. ظلك ينمو ويضرب ويحفر ويتجذّر من دون أن يستأذن.

تعيد هيكلة الحروب، وقصص الحصار، وفنون التسلل بأدوات بدائية. تستعين بأقرب حاجاتنا البشرية وأقدمها (الهواء)، تحيله إلى حصان خفي واضح تمتطيه في عراكنا، ممسكاً بمنجلك وسيفك، والويل كل الويل لمن كانت دروعه هشة ورقيقة.. إنني أرعب حين أتخيل أنك ستطعنني بعد عناق طويل وقبلة حميمة.

امهلني قليلاً.. لا أريد أن أمضي أكثر مختبئاً في وحول الخوف، وأجمات الكآبة، سأنتظر مع بقية الجموع الخائفة ولادة إكسير يقينا منجلك وسيفك، فكن نبيلاً، ولو مرة واحدة، ولا تكن متعجلاً بالزيارة!

يتقدم

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة

وأسرة تحرير جريدة الرياض الرياض اليوم Riyadh Daily

بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الزميل/ تركي بن فهد ساير الحربي

نائب مدير التسويق بمؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى أخيه

عبدالرحمن بن فهد ساير الحربي

ونخص بالعزاء إخوانه

محمد بن فهد ساير الحربي

عبدالله بن فهد ساير الحربي

سعد بن فهد ساير الحربي

خالد بن فهد ساير الحربي

عادل بن فهد ساير الحربي

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته

ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

أسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

Riyadh Daily كنوز اليمامة yamamah media ALYAMAMAH CONVENTIONS اليمامة للمعارض والمؤتمرات اليمامة مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية

إنا لله وإنا إليه راجعون

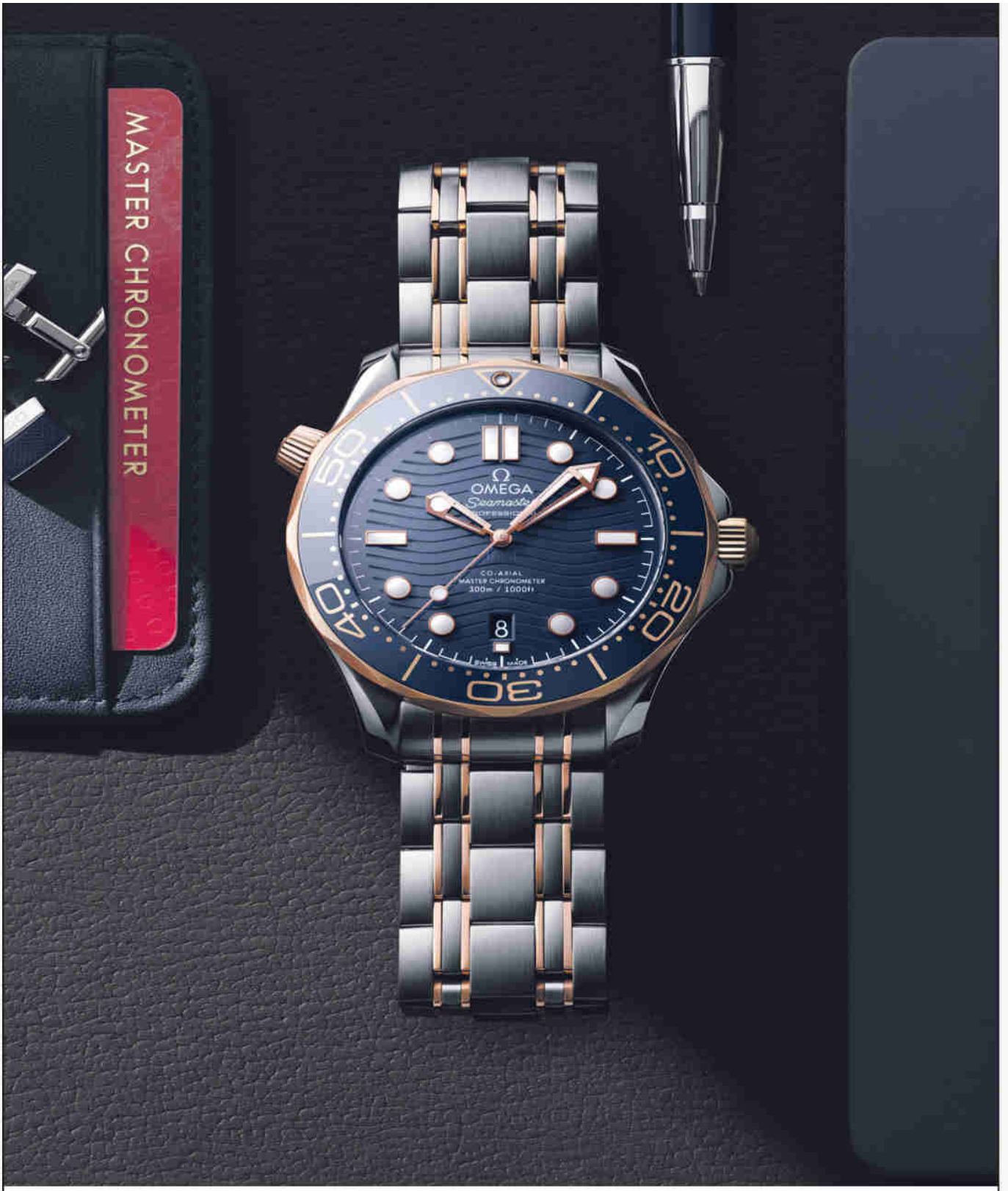

Seamaster
DIVER 300M

MASTER CHRONOMETER CERTIFIED

Behind the elegance of every Master Chronometer timepiece is the highest level of testing: 8 tests over 10 days, to ensure superior precision and magnetic resistance.

OMEGA

AL-HUSSAINI الحسيني لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال على الرقم المجاني 800 244 2444